واقترب الوعد الحق

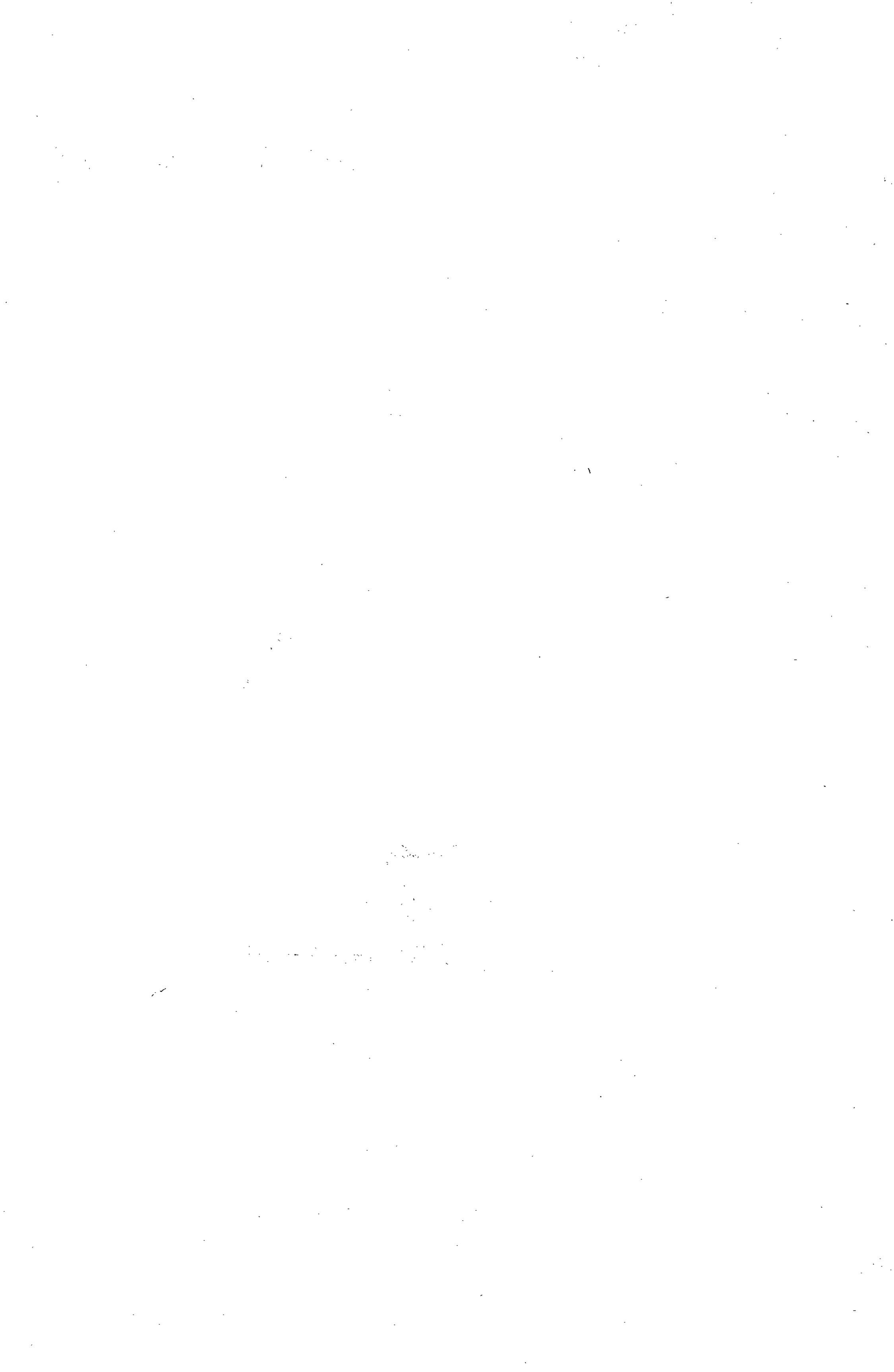
كشف الأقنعة والأستار عن المسيح الدجال

إعداد

سيد بن عمر بن عبد اللطيف

الموجه العام بالأزهر الشريف





واقترب الوعد الحق
كشف الأقنعة والأستار
عن
المسيح الدجال

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/١٥٦٠٥
الترقيم الدولى: X - 078 - 429 - 977



للطبع والنشر والتوزيع

الإدارة : ٤٤٧١٥٥٠٦ - ٠١٠١٦٦٨٠٦٧
١٥ ش ١٥ مايو - شبرا الخيمة
ف / ت / ٤٤٧١٥٥٠٦ - م / ٠١٠١٥٩٢٢٧١
٥ ش ابن البيطار خلف الجامع الأزهر
ت / ٢٥١٤١٧٠٤

موقعنا على الإنترنت:
www-daraltakoa.com
E-mail: webmaster@daraltakoa.com

التوزيع

اليقين - شبر الخيمة : ٤٤٧٣١٨٢٤

المدينة المنورة - مدينة نصر : ٢٧٥٥٣٠٤

مكتبة الشامي - بالإسكندرية : ٠٣٤٩٦٠٦٢٠

مكتبة التوحيد - بور سعيد : ٠٦٦٣٤٥٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله تعالى بالهدى، ودين الحق، فبلَّغ الرسالة وأدَّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، وترك أمته على محجة بيضاء؛ ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه، وأئمة الهدى من بعدهم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثم أما بعد: الحمد لله الذى أرسل رسله مبشرين ومنذرين؛ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل.

وختمهم بنبينا الأمي المكي؛ الهادي للسبيل المستقيم، والمرسل إلى جميع المخاطبين من إنس وجنٍّ من لدن بعثته إلى قيام ساعة رب العالمين.

فهو رسول الله إلى جميع الثقلين الإنس والجن، مبلغًا لهم عن الله تعالى ما أوحاه الله إليه من هذا الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، والله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ دينه الحنيف وشرعه.

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

ويقول تعالى مبيِّنًا الثقة في السنة النبوية: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤].

ويقول تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

فالقرآن والسنة محفوظان مكفولان من الله سبحانه وتعالى، وهو الذي يُسخِّر من عباده من يقوم بحفظ هذا الدين ونشره على مر العصور، وفي مختلف الأزمان، ومهما امتدت الحياة

وطالت، ففي كل وقت، وفي كل مكان هناك من يسعى لنشر دين الله سبحانه وتعالى، ومحاولة إيصاله إلى جميع الخلق في أنحاء المعمورة.

ومن دواعي الفخر أن الله سبحانه وتعالى قد وفقنا لخدمة هذا الدين، بأن يسر لنا إتمام طبع الكثير من الكتب التي تخدم الدين، والعديد من كتب التفسير، والحديث، والفقه، واللغة، وندعو الله أن يجعله في ميزان حسناتنا، ويسعدنا اليوم أن نقدم لك أخي القارئ الكريم كتاب «**واقترب الوعد الحق كشف الأقنعة والأستار عن المسيح الدجال**» وهو إضافة جديدة مميزة لمطبوعاتنا، راجين من المولى أن يتقبله منا قبولًا حسنًا، وأن ينفع به المسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

دار التقوى

* * *

الإهداء

*** إلى سيدى وأسوتى وقدوتى رسول الله ﷺ القائل:

«مـا بين خلـق آدم إلى قيام السـاعة أمر أكبر من الدجـال»[١].

«مـا بين خلـق آدم إلى أن تقوم السـاعة فتنة أكبر من فتنة الدجـال»[٢].

*** إلى البشير النذير ﷺ القائل:

«إنه لم تكن فتنة فى الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال، وإن الله لم يبعث نبيًّا إلا حذر أمته الدجال، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة»[٣].

*** إلى خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ القائل:

«ما من نبى إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور»[٤].

*** إلى الناصح الأمين ﷺ القائل:

«إذا خرج الدجال عاث يمينًا وشمالًا، يا عباد الله فاثبتوا، يا عباد الله فاثبتوا، يا عباد الله فاثبتوا»[٥].

*** وقال ﷺ: **«من سمع منكم بخروج الدجال فلينأ عنه ما استطاع فإن الدجال يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فما يزال به حتى يتبعه مما يرى من الشبهات»[٦].**

*** إلى نبى الهُدى والرحمة ﷺ القائل:

«لَأَنَا لِفِتْنَةِ بعضكم أخوف عندى من فتنة الدجال، ولن ينجو أحد مما قبلها، إلا نجا منها وما صُنعت الفتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلا لفتنة الدجال»[٧].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٩٤٦) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٢) انظر السابق.

(٣) صحيح: رواه ابن ماجه (٤٠٧٧) كتاب الفتن، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٧٨٧٥).

(٤) متفق عليه: رواه البخارى (٧١٣١) كتاب الفتن، ومسلم (٢٩٣٣) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٥) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٨/ ١٤٦)، وفى مسند الشاميين (٢/ ٢٨)، والحاكم (٤/ ٥٨٠) وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٦) صحيح: رواه أبو داود (٤٣١٩) كتاب الملاحم، وأحمد (٤/ ٤٣١)، والحاكم (٤/ ٥٧٦)، والطبرانى (١٨/ ٢٢١)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى المشكاة (٥٤٨٨).

(٧) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٩)، والبزار (٧/ ٢٣٢)، قال الهيثمى (٧/ ٣٣٥): رجاله رجال=

*** إلى الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ القائل:

«سيخرج أناس من أمتى من قِبَل المشرق، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج قرن قُطع حتى يخرج الدجال فى بقيتهم»[١].

*** إلى صاحب المقام المحمود واللواء المعقود ﷺ القائل:

«استعيذوا بالله من خمس: من عذاب جهنم، وعذاب القبر، وفتنة المحيا والممات، وفتنة المسيح الدجال»[٢].

*** إلى مُعلم البشرية وسيد البرية ﷺ القائل:

«لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر»[٣].

*** عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنما أُحدثكم هذا لتعقلوه وتفقهوه وتعوه واعملوا عليه وحدثوا به من خلفكم فليحدث الآخر الآخر فإن فتنته أشد الفتن»[٤].

المؤلف

سيد بن عمر بن عبد اللطيف

* * *

=الصحيح، وابن حبان (١٥/ ٢١٨)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (٣٠٨٢).

(١) رواه أحمد فى المسند (٢/ ١٩٨)، وقال الهيثمى فى المجمع (٦/ ٢٢٨): رواه أحمد فى حديث طويل وشهر ثقة وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٥٨٨) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائده على المسند (٤/ ٧١)، وابن قانع (٢/ ٨). قال الهيثمى (٧/ ٣٣٥): رواه عبد الله بن أحمد من رواية بقية عن صفوان بن عمرو وهى صحيحة كما قال ابن معين وبقية رجاله ثقات.

(٤) أخرجه نعيم بن حماد (٢/ ٥٣٧، رقم ١٥١٨).

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء: ١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعة ضلالة.

أما بعد....

تُعتبر شخصية الدجال أعقد الشخصيات فى تاريخ البشرية كلها، لما تضمنته من أخبار متناقضة وخصائص غريبة مخالفة لسنن الحياة والموت، وأهداف متصادمة مع الطبيعة الآدمية، وعداء لكل ما هو حق وخير بقصد هدمه واستئصاله من الأرض بوسائل شريرة خبيثة.

وقد أعْيتْ شخصية المسيح الدجال – بما ورد عنها من أخبار فى نصوص الوحى – الباحثين والمؤلفين، كما حيرت طلاسمه العلماء والمفكرين، وأقلقت فتنته النُساك والواعظين من كل ملة ودين.

فشخصيته أعقد الشخصيات، وفتنته أعظم الفتن، وإفساده أعظم الإفساد، فأمره خطير وإفساده عظيم، وقد بين النبى ﷺ ذلك حيث روى ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم عن

أبى أمامة الباهلى ﷺ عن النبى ﷺ أنه قال: «**إنه لم تكن فتنة فى الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال..**».

فحياته غامضة عجيبة طويلة، وألغازه وطلاسمه عديدة، وفتنته لا تنقطع متوالية شديدة.

وإنك لتعجب - العجب العُجاب - إذا ما علمت أن السماء تنفذ أمره، وأن الأرض تقيم طلبه، والسحاب يطيعه، ويعطى من القُدرة أن يجعل الغنى فقيرًا والفقير غنيًّا، والضعيف قويا والقوى ضعيفًا، والمريض سليمًا والسليم مريضًا فصدق رسول الله ﷺ القائل: «**إن فتنته أشد الفتن**».

فهو دجال، مخادع، غشاش، مموه، مُحتال، كذاب، ساحر، أفاق، مُلحد، كافر، ماكر، طاغوت.

ولكن النبى الأمين، خاتم المرسلين ﷺ، سيد الأولين والآخرين، البشير النذير المبين الذى أرسله الله رحمة للعالمين ﷺ قد فضح الدجال اللعين فوصفه للأولين والآخرين حتى يحذره المسلمون فوصف طريقة مشيته وفتنه ليعرفه البعيد، ووصف وجهه وشعره وعينه وكلامه ليعرفه القريب، وحدد مصائده ومكائده ليحذره الجميع.

* لماذا سمى بالمسيح الدجال؟
* وما صفته؟
* ومن أين يكون خروج الدجال؟
* وما يجرى على يد الدجال من الفساد والفتن؟
* - مدة بقائه - المعقل من الدجال - ماذا يحدث قبل خروج الدجال؟
* - زمن خروجه - ما هى الفتن الممهدة لفتنة الدجال؟
* هل أنذر الأنبياء أممهم الدجال؟
* هل خوارق الدجال من صنع الله أم من صنع الدجال؟
* هل الدجال إنسىٌّ أم جنىٌّ؟
* كيف يصلى المسلمون خلال ظهور الدجال وتغيير نظام الشمس؟
* ما هو سر جزيرة الدجال؟

* من هو الدجال، ومن هى الدابة، وما سر تواجدهما معا فى الجزيرة؟

* «صافى بن صياد» هل هو الدجال؟

* - أتباع الدجال وقواته - أسلحته الإغوائية - مدة حكمه للأرض - مقتله - فبعون من بيده مقادير الأمور أبدأ بكتابة هذه السطور، راجيًا التوفيق والسداد والرشاد من العزيز الغفور لهذا العمل المتواضع عن المسيح الدجال صاحب الفتن والشرور.

فاللهم إنى أسالك أن تقينى والمسلمين جميعًا فتنة المحيا وفتنة الممات وفتنة عذاب القبر وفتنة المسيح الدجال وأن تجمعنا مع سيد المرسلين وخاتم النبيين فى جنات النعيم.

وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين

سيد بن عمر بن عبد اللطيف

* * *

معتقد أهل السنة والجماعة في إثبات خروج المسيح الدجال

معتقد أهل السنة والجماعة إثبات خروج المسيح الدجال، وأنه خارج إلى الأرض بصفاته المعلومة المذكورة فى الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ، وقد ضل فى هذا المعتقد طوائف فى القديم والحديث.

* وقد ذكر النووى إثبات هذا المعتقد وكذا القرطبى وابن حجر فقال القاضى:

«هذه الأحاديث التى ذكرها مسلم وغيره فى قصة الدجال حُجة لمذهب أهل الحق فى صحة وجوده، وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده، وأقدره الله على أشياء من مخلوقاته تعالى، من إحياء الميت الذى يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه، وجنته وناره ونهريه، واتباع كنوز الأرض له وأمره السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت، فيقع كل ذلك بقدره سبحانه وتعالى ومشيئته تعالى ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على ذلك الرجل ولا غيره ويبطل أمره ويقتله عيسى عليه السلام ويثبت الله الذين آمنوا.

هذا مذهب أهل السُنة وجميع المُحَدثين والفقهاء والعلماء. خلافًا لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على إثبات خروج الدجال بعض الجهمية وغيرهم فى أنه صحيح الوجود.

والمسيح الدجال لا يدعى النبوة، وإنما يدعى الإلهية، وهو فى نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله، ووجود دلائل الحدوث فيه، ونقص صورته وعجزه عن إزالته العور الذى فى عينه، وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه، ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر بها إلا رعاع من الناس، لسد الحاجة والفاقة رغبة فى سد الرمق أو تقية وخوفًا من إيذائه، لأن فتنته عظيمة جدًا تدهش العقول وتحير الألباب مع سرعة مروره على الأرض، فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص، فيصدقه من صدقه فى هذه الحالة، ولهذا حذرت الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين من فتنته ونبهوا على نقصه ودلائل إبطاله، وأما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يُخدعون بما معه، بما ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع

ما سبق لهم من العلم بحاله؛ ولهذا يقول له الذى يقتله ثم يحييه، «ما ازددت فيك إلا بصيرة»[١] هذا آخر كلام القاضى رحمه الله.

* ويقول حمود التويجرى فى كتابه «إتحاف الجماعة بما جاء فى الفتن والملاحم»:

«وقد تواترت أحاديث الدجال من وجوه متعددة، فتواترت فى التحذير من الدجال وبيان صفته وتواترت فى ذكر فتنه والاستعاذة منه، وتواترت فى حراسة المدينة وحفظها منه، وتواترت فى ذلك نزول عيسى ابن مريم عليه السلام وقتله الدجال...والأحاديث الصحيحة مما ذكرته، تضرب فى نحور المنكرين لخروج الدجال، وتنادى على كثافة جهلهم، بل تنادى على عدم تحقيقهم لشهادة أن محمدًا رسول الله؛ لأن من لازم تحقيقها تصديقه ﷺ فيما أخبر به من الغيوب الماضية قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ [سورة النجم: ٣، ٤].

ولو لم يكن إلا الأمر بالاستعاذة من فتنة الدجال فى آخر كل صلاة لكان ذلك كافيًا فى إثبات خروجه والرد على من أنكر ذلك»[٢]. وقد ذكر علماؤنا الأجلاء أن أحاديث الدجال واردة من طرق كثيرة صحيحة عن جماعة كثيرة من الصحابة يبلغ حد التواتر.

* وقال العلامة الشوكانى -فى رسالته القيمة «التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظر والدجال والمسيح»- قال فيها: «إن أحاديث الدجال أكثر من مائة حديث وهى فى الصحاح والمعاجم والأسانيد والتواتر يحصل بدونها فكيف بمجموعها».

* وجاء فى كتاب «تحفة الأحوذى لشرح جامع الترمذى» [جـ٦ صـ ٤٠١]:

«اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر الأعصار أنه لابد فى آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولى على الممالك الإسلامية ويسمى بالمهدى ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة فى الصحيح على أثره، وأن عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال ويأتم بالمهدى فى صلاته».

وخرج أحاديث الدجال جماعة من الأئمة منهم: أبو داود، والترمذى، وابن ماجه،

---

(١) انظر التذكرة للقرطبى (صـ٥٥٣)، وفتح البارى (١٣/ ١١٣).

(٢) إتحاف الجماعة بما جاء فى الفتن والملاحم و أشراط الساعة (٣/ ٨٦، ٨٧).

والبخارى، ومسلم، والإمام أحمد، والحاكم، والبزار، والطبرى، والبيهقى، وابن أبى شيبة، ومصنف عبد الرزاق، والنسائى، وابن منده، وأبو يعلى الموصلى، وابن حبان وأسندوها إلى جماعة من الصحابة مثل: ابن عباس، وأبى هريرة، وعائشة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمر، وحذيفة بن اليمان، وأُبى بن كعب، وأبى سعيد الخدرى، ونافع مولى ابن عمر، ولقيط بن مالك، ومعاذ بن جبل، وجابر بن عبد الله وأنس وعبد الله بن بسر، وعمران ابن حصين، والحسن، ومجمع بن حارثة، وكعب، وعبادة بن الصامت، وتميم الدارى، وفاطمة بنت قيس، وعلى ابن أبى طالب، وعمير بن هانئ، وأبى الدرداء، وأبى أمامة الباهلى، وحسام بن عطية، وعبد الله بن مسعود، وهشام بن عامر، ورافع بن خديج، وأسماء بنت يزيد الأنصارية، وأبو بكر الثقفى، وأبو بكر الأسلمى، وأم شريك بنت أبى العكر.

فثبت بهذا أن الدجال سيخرج فى آخر الزمان بفتن وإغواءات وشُبهات وسوف يقتله عيسى ابن مريم عليه السلام، يدل على هذا الأحاديث الكثيرة الصحيحة المتواترة المذكورة فى كتابنا هذا المصرحة بخروج الدجال والتى لا تحتمل التأويل. ولا ينكر خروجه إلا ضال مضل معاند للشرع مخالف لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ واتفاق أهل السنة.

وقال بعضهم: أخبار الدجال تحتمل مجلدات وقد أفردها غير واحد من الأئمة بالتأليف وقد ذكر الإمام السيوطى جملة وافرة من مؤلفات كُتبت فى الدجال.

*** يقول الشيخ ناصر الدين الألبانى رحمه الله:

(واعلم أن أحاديث الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام متواترة يجب الإيمان بها ولا تغترَّ بمن يدعى أن فيها أحاديث آحاد فإنهم جُهال بهذا العلم وليس فيهم من تتبع طرقها ولو فعل لوجدها متواترة كما شهد بذلك أئمة هذا العلم كالحافظ ابن حجر وغيره.

ومن المؤسف حقًّا أن يتجرأ البعض على الكلام فيما ليس فى اختصاصهم لاسيما والأمر دين وعقيدة)[1].

وقد فهرست فى آخر الكتاب المراجع التى انتقيت منها موضوع هذا الكتاب والتى تحدثت عن الدجال منها ما هو قديم ومنها ما هو حديث، والله الموفق.

---

(١) انظر شرح العقيدة الطحاوية صـ ٤٩٩.

لماذا سُمى الدجال بالمسيح الدجال؟

جاء فى «تفسير الطبرى» [جـ٤ صـ ٣٧٢]:«سُمى المسيح الدجال مسيحًا؛ لأنه ممسوح العين صرف من مفعول إلى فعيل، فمعنى المسيح الدجال الممسوح العين اليمنى».

وجاء فى كتاب «التذكرة للقرطبى» [جـ١ صـ ٧٦٦] قال:«سُمى الدجال مسيحًا لأن أحد شِقَّى وجهه ممسوح ولا عين له ولا حاجب له ولذلك سُمى مسيحًا».

وجاء فى كتاب «النهاية فى غريب الأثر» [جـ٤ صـ ٦٩٨]:«أما عيسى ابن مريم فسُمى مسيحًا؛ لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برئ».

وقيل:«لأنه كان أمسح الرِّجل لا خمص له».

وقيل:«لأنه خرج من بطن أمه ممسوحًا بالدهن».

وقيل:«لأنه كان يسيح فى الأرض».

وقيل:«لأن الله مسحه أى: خلقه خلقًا حسنًا».

وقيل:«المسيح الصديق».

وقيل:«هو بالعبرانية مشيحًا فعرب فقيل: مسيحًا مثل موشى بالعبرانية وموسى بالعربية».

وقيل:«لمسح زكريا وإياه».

وقيل:«لأنه مُسح بالبركة».

*أما الدجال فُسمى به لأن عينه الواحدة ممسوحة ويقال: رجل ممسوح الوجه ومسيح وهو لا يبقى على شقى وجهه عين ولا حاجب إلا استوى والمسيح الدجال على هذه الصفة.

وجاء فى كتاب «تحرير ألفاظ التنبيه»:«الدجال - بفتح الدال - وهو عدو الله المسيح الكذاب سُمى دجالًا لتمويهه والدجل: التمويه والتغطية يقال: دجل فلان إذا موه ودجل الحق أى: غطاه بباطله وقيل: الدجال الكذاب وكل كذاب دجال وجمعه دجالون».

* وأقول -بعون الله-:وكلمة دجال تجمع هذه الكلمات: غشاشًا – مُخادعًا – مُراوغًا – مُموهًا – مُحتالًا – كذابًا – ساحرًا – أفاقًا – طاغوتًا – مُلحدًا – كافرًا – مُفزعًا - جبتًا.

وجاء فى «شرح سنن ابن ماجه» لجلال الدين السيوطى [صـ ٢٩٦]:«الدجال هو فعال

بفتح أوله، والتشديد من الدجال وهو التغطية ويسمى الكذاب دجالًا؛ لأنه يغطى الحق بالباطل يقال: بعير مدجل أى: مطلى بالقطران».

وقال تغلب: الدجال المموه، ويقال: سيف مدجل أى: مطلى.

وقال ابن وريد: «سمُى دجالًا لأنه يغطى الحق بالكذب وقيل: لضربه نواحى الأرض».

وقال الكرمانى: «الدجال هو شخص بعينه ابتلى الله عباده به وأقدره على أشياء من مقدرات الله من إحياء الميت واتباع كنوز الأرض وإمطار السماء وإنبات الأرض ثم يعجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شىء منها وهو يكون مدعيًا للألوهية وهو فى نفس دعواه يكذب لها بصورة حاله من انتقاصه بالعور وعجزه عن إزالته عن نفسه وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه.

فإن قلت: ما فائدة تمكينه بهذه الخوارق؟! قلت: ابتلاء العباد» انتهى.

* * *

صفته وهيئته

ورد فى صفات الدجال الجسدية روايات كثيرة متعددة بينها لنا النبى ﷺ حتى أصبح وصفه الجسدى وهيئته الذى وضحه لنا النبى ﷺ كأننا نراه رأى العين. من أجل ذلك ومن أجل الأمانة العلمية جمعت لك أخى الحبيب كل ما جاء فى صفاته من شكل شعره وجسمه ولون بشرته وما كُتب بين عينيه ووصف عينه وطريقة مشيته وغير ذلك. فأقول - وبالله التوفيق.

وورد اسم الدجال فى الإسلام: المسيح الدجال، والنبى الكذاب، والأعور الكذاب، ومسيح الضلالة.

وورد اسم الدجال فى التوراة والإنجيل والزبور بعدة أسماء منها: النبى الكذاب، ضد المسيح، إنسان الخطيئة، ابن الهلاك، الداعى الباطل، المتعظم على الإله.

أما فى الترجمة السبيعنية للكتاب المقدس فاسمه (المسيح الدجال).

❊ ❊ ❊

شكل رأسه وشعره

قال رسول الله ﷺ:

※ «**كأن رأسه أصلة**»[١].

والأصلة: هى الحية، والعرب تشبه الرأس الكثيرة الحركات برأس الحية.

※ «.. **أن رأس الدجال من ورائه حبك حبك**..»[٢].

ومعناه: أن شعره من ورائه مكسر ملتف.

※ «.. **جفال الشعر**»[٣] أى: شعره كثيف ملتف.

※ «..**جعد الشعر**»[٤] ومعناه: أن شعره قصير ملتف.

※ «..**كأن شعر رأسه أغصان شجرة**»[٥].

أى: شعره متشق ملتف مثل أغصان الشجرة.

- «.. **شعره قطط**»[٦] أى: شعره شديد الجعودة.

※ ※ ※

---

(١) صحيح: أخرجه ابن حبان فى صحيحه (١٩٠٠ - موارد)، و أحمد (١/ ٢٤٠، ٣١٣)، وأبو إسحاق الحربى فى غريب الحديث (٥/ ٧٣، ٩٣)، وابن منده فى التوحيد (١/ ٨٣)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (١١٩٣).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٠)، قال الهيثمى (٧/ ٣٤٣): رجاله رجال الصحيح، والطبرانى (٢٢/ ١٧٥)، والحاكم (٤/ ٥٥٤) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٩٣٤) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٤) صحيح: رواه البخارى (٣٤٤٠) كتاب أحاديث الأنبياء.

(٥) أخرجه أحمد (١/ ٣٧٤)، قال الهيثمى (١/ ٦٧): رجاله ثقات إلا أن هلال بن خباب قال يحيى القطان: إنه تغير قبل موته، وقال يحيى بن معين: لم يتغير ولم يختلط ثقة مأمون، وأبو يعلى (٥/ ١٠٨).

(٦) صحيح: رواه مسلم (٢٩٣٧) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

أوصاف جسمه

* «.. **رجل جسيم**»[١] أى: عظيم الجسم.
* «.. **قصير أفحج**»[٢] أى: قصير منفرج الساقين أو ساقه متباعدتان.
* «.. **أجلى**»[٣] أى: عريض الجبهة.
* «.. **عريض النحر**»[٤] أى: عريض الرقبة والصدر.
* «.. **لحيته قائمة**»[٥] أى: لحيته طويلة مسترسلة.
* «.. **أزب الذراعين ممسوح القفا**»[٦] أزب الذراعين: طويل الذراعين.
* «.. **فيه دمامة**»[٧] .

* * *

(١) صحيح: رواه مسلم (١٧١) كتاب الإيمان.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٣٢٠) كتاب الملاحم، وأحمد (٥/ ٣٢٤)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٢٤٥٩).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٢٩١)، قال الهيثمى (٧/ ٣٤٦): فيه المسعودى وقد اختلط، والطيالسى (ص ٣٣٠).

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ٢٩١)، قال الهيثمى (٧/ ٣٤٦): فيه المسعودى وقد اختلط، والطيالسى (ص ٣٣٠).

(٥) رواه الحاكم فى المستدرك (٤/ ٥٣٧)، وصححه، وقال الحافظ الذهبى فى التلخيص: على شرط البخارى ومسلم.

(٦) رواه نعيم بن حماد فى الفتن (١/ ٣٢٨).

(٧) رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه (٣٧٤٥٨).

لون بشرته

* «.. هجان أزهر»[١] أى: أبيض فيه حُمرة.

* «.. آدم»[٢] أى: أسمر أو أحمر مُسمِرٌ.

* «.. أحمر»[٣].

وقد جمع ابن حجر العسقلانى بين هذه الروايات فقال: «يمكن أن تكون آدميته (سمرته) صافية، وقد يوصف ذلك بالحمرة، لأن كثيرًا من الآدم تُحمر معه الوجنتان أى: أنه أسمر فيه حمرة وبياض خفيف، أى: خمرى».

* * *

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٢٤٠)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (١١٩٣).

(٢) متفق عليه: رواه البخارى (٣٤٤٠) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (١٦٩) كتاب الإيمان.

(٣) صحيح: رواه البخارى (٣٤٤١) كتاب أحاديث الأنبياء.

ما بين عينيه

* قال رسول الله ﷺ: «.. **مكتوب بين عينيه كافر -ثم تهجاها: ك. ف. ر- يقرؤه كل مسلم**»[١].

* من رواية أخرى: «.. **مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن من كاتب وغير كاتب**»[٢].

جاء في كتاب عون المعبود شرح سنن أبي داود: «قال الحافظ: وذلك أن الإدراك بالبصر يخلقه الله للعبد كيف شاء فهذا يراه المؤمن بغير بصره وإن كان لا يعرف القراءة والكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف القراءة والكتابة كما يرى المؤمن الأدلة ببصيرته ولا يراها الكافر فيخلق الله للمؤمن الإدراك دون تعلم؛ لأن في ذلك الزمان تنخرق فيه العادات». انتهى.

وقال النووي: «الصحيح الذي عليه المحققون أن الكتابة المذكورة حقيقة جعلها الله علامة قاطعة بكذب الدجال فيظهر الله المؤمن عليها ويخفيها على من أراد شقاوته».

* * *

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٩٣٣) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٩٣٤) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

الدجال أعور العين

إن أهم الصفات المميزة للدجال - كما أفاد النبي ﷺ - هي عينه، وقد عدد الرسول ﷺ أوصاف عيني الدجال ليتبين لكل مؤمن؛ فقال رسول الله ﷺ:

* **«.. ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور»**(١).
* **«.. أنه أعور، وإن الله عز وجل ليس بأعور»**(٢).
* **«.. الدجال ممسوح العين»**(٣).
* **«.. وأن الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة»**(٤).
* **«.. أعور العين، كأن عينيه عنبة طافية»**(٥).
* **«.. أعور مطموس العين ممسوحة ليست بناتئة ولا حجراء»**(٦).
* **«.. إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء»**(٧).
* **«.. إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب درى»**(٨).
* **«.. أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية»**(٩).
* **«.. أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافئة»**(١٠).

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٧١٣١) كتاب الفتن، ومسلم (٢٩٣٣) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٣٠٥٧) كتاب الجهاد والسير.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٩٣٣) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٩٣٤) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٣٤٤٠) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (١٦٩) كتاب الإيمان.

(٦) صحيح: رواه أبو داود (٤٣٢٠) كتاب الملاحم، وأحمد (٥/ ٣٢٤)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢٤٥٩).

(٧) أخرجه الطيالسي (ص ٧٣)، وأحمد (٥/ ١٢٣) قال الهيثمي (٧/ ٣٣٧): رجاله ثقات، وابن حبان (٦٧٩٥)، والضياء من طريق الروياني (٣/ ٤٠٦)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٦٣).

(٨) أخرجه أحمد (١/ ٣٧٤)، قال الهيثمي (١/ ٦٧): رجاله ثقات إلا أن هلال بن خباب قال يحيى القطان: إنه تغير قبل موته، وقال يحيى بن معين: لم يتغير ولم يختلط ثقة مأمون، وأبو يعلى (٥/ ١٠٨).

(٩) متفق عليه: رواه البخاري (٣٤٤٠) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (١٦٩) كتاب الإيمان.

(١٠) صحيح: رواه مسلم (١٦٩) كتاب الإيمان.

* «.. عينه اليمنى عوراء جاحظة لا تخفى كأنها نخاعة فى حائط مجصص»(١).

* «.. عينه اليمنى كأنها طافية»(٢).

* «.. وعينه اليسرى كأنها كوكب درى»(٣).

* «.. أعور العين الشمال عليها ظفرة غليظة»(٤).

* «.. هو أعور عينه اليسرى، بعينه اليمنى ظفرة غليظة»(٥).

* «.. الدجال ممسوح العين اليسرى»(٦).

* «.. مطموسة عينه اليسرى»(٧).

* * *

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٧٩). قال الهيثمى (٧/ ٣٤٦): فيه مجالد بن سعيد وثقه النسائى فى رواية وقال فى أخرى: ليس بالقوى وضعفه جماعة.

(٢) صحيح: رواه الترمذى (٢٢٤١) كتاب الفتن، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الترمذى.

(٣) حسن: أخرجه أحمد (٣/ ٧٩) قال الهيثمى (٧/ ٣٤٦): فيه مجالد بن سعيد وثقه النسائى فى رواية وقال فى أخرى ليس بالقوى، وضعفه جماعةوذكره العلامة الألبانى رحمه الله فى قصة المسيح الدجال (ص ٦٣) وذكر له شاهدًا ثم قال: فالحديث حسن بمجموع الطريقين. والله أعلم.

(٤) أخرجه أحمد (٥/ ١٣)، والطبرانى (٧/ ٢٢١)، قال الهيثمى (٧/ ٣٣٦): رجاله رجال الصحيح. والرويانى (٢/ ٥٦)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى قصة المسيح الدجال (ص ٥٠).

(٥) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٢٢١)، والطبرانى (٧/ ٨٤) قال الهيثمى (٧/ ٣٤٠): رجاله ثقات، وفى بعضهم كلام لا يضر، وابن عساكر (٢/ ٢٢٩)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٥٠٥١).

(٦) أخرجه أحمد (٣/ ٢٠١)، وأبو يعلى (٦/ ٤٥٤)، والضياء (٦/ ٤٩)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (٢٩٣٤).

(٧) رواه الطبرانى.

صفات أخرى للدجال

* أخرج الطبرانى وأحمد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «**الدجال جعد هجان أقمر كأن رأسه غصن شجرة مطموس عينه اليسرى والأخرى كأنها عنبة طافية**»[١].

* وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**رأيت الدجال جعد هجان أقمر فيلمانيًّا؛ كأن شعره أغصان شجرة؛ أعور كأن عينه كوكب الصبح، أشبه بعبد العُزى** -رجل من خُزاعة-»[٢].

* عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج الأعور الدجال من يهودية أصبهان عينه اليمنى ممسوحة والأخرى كأنها زهرة**»[٣].

* عن كعب قال: وصفته أنه أفحج، أصهب، مختلف الخلق، مطموس العين اليمنى إحدى يديه أطول من الأخرى.

* وعن أبى أمامة الباهلى قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدجال عينه خضراء**» رواه الحاكم فى مستدركه عن أبى سعيد الخدرى ﷺ أنه سأل النبى - رسول الله ﷺ - عن الدجال فقال: «**هو يومه هذا قد أكل الطعام ومشى فى الأسواق وإنى أعهد إليكم عهدًا لم يعهده نبى إلى أمته، إن عينه اليمنى ممسوحة جاحظة لا حدقة لها كأنها نخاعة فى حائط، وعينه اليسرى كأنها كوكب درى**»[٤].

* «**.. وصوته أخن كأنه يخرج من الأنف**»[٥].

* وفى الحديث: «**.. صوته أبح**»[٦] أى: فيه خشونة وغلظة.

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٢٤٠)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (١١٩٣).

(٢) أخرجه الطبرانى (١١/ ٣١٣)، وقال الهيثمى (٧/ ٣٣٧): رجال الجميع رجال الصحيح، ورواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده ضعيف.

(٣) أخرجه أحمد (٦/ ٧٥)، قال الهيثمى (٧/ ٣٣٨): رجاله رجال الصحيح غير الحضرمى بن لاحق وهو ثقة، وابن حبان (٦٨٢٢).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٧٩). قال الهيثمى (٧/ ٣٤٦): فيه مجالد بن سعيد وثقه النسائى فى رواية وقال فى أخرى: ليس بالقوى وضعفه جماعة.

(٥) ابن كثير فى النهاية فى الفتن والملاحم (١٦٦/ ١) وعزاه للطبرانى.

(٦) المصدر السابق.

* «.. **لحيته قائمة**»[١].

مثل لحية أهل روسيا والصين طويلة مسترسلة.

* «.. **معه حمار أقمر أهلب مسخر له**»[٢].

* * *

(١) رواه الحاكم فى المستدرك (٤/ ٥٣٧)، وصححه، وقال الحافظ الذهبى فى التلخيص: على شرط البخارى ومسلم.

(٢) ضعيف جدًّا: رواه الحسن بن رشيق العسكرى فى المنتقى من الأمالى (٤٢/ ٢)، والديلمى فى أشراط الساعة للبرزنجى، وضعفه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الضعيفة (١٩٦٨).

إنذار الأنبياء أممهم الدجال

وضح النبي - رسول الله ﷺ - أن ما من نبي - من عهد نوح عليه السلام حتى نبينا محمد رسول الله ﷺ - إلا وقد أنذر أمته الدجال وهذا ستوضحه أحاديث النبي ﷺ الآتية:-

* عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني لخاتم ألف نبي وأكثر وإنه ليس منهم نبي إلا وقد أنذر قومه الدجال وإنه تبين لي ما لم يتبين لأحد منهم وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور»**(١).

* وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قام فينا رسول الله ﷺ فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: **«إني أنذركموه، وما من نبي إلا أنذر قومه فقد أنذر نوح قومه ولكن سأقول لكم فيه قولًا لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وإن الله ليس بأعور»**(٢).

* وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نحدث بحجة الوداع ولا نرى أنه الوداع من رسول الله ﷺ فذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره وقال: **«مابعث الله من نبي إلا قد** أنذر أمته لقد **أنذر نوح أمته والنبيون من بعده، ألا ما خُفي عليكم من شأنه فلا يخفين عليكم، إن ربكم** ليس **بأعور قالها ثلاثًا»**(٣).

* وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ فقال: «لأنا لفتنة **بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال ولن ينجو أحدٌ مما قبلها إلا نجا منها وما صُنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلا لفتنة الدجال»**(٤).

* وعن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم القرآن يقول: **«قولوا: اللهم إنا نعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات وفتنة عذاب القبر**

---

(١) مسند البزار برقم (٣٣٨٠) كشف الأستار، قال الهيثمي (٧/ ٣٤٧): (رواه البزار وفيه مجالد بن سعيد وقد ضعفه الجمهور وفيه توثيق) وقال الحافظ ابن كثير في النهاية (١/ ١٢٨): وإسناده حسن ولفظه غريب جدًا.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٣٣٣٧) كتاب أحاديث الأنبياء.

(٣) رواه أحمد (٢/ ١٣٥).

(٤) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٩)، والبزار (٧/ ٢٣٢)، قال الهيثمي (٧/ ٣٣٥): رجاله رجال الصحيح، وابن حبان (١٥/ ٢١٨)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٣٠٨٢).

وفتنة المسيح الدجال»[١].

* وعن عمران بن حصين قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال»**. وقد أمرنا رسول الله ﷺ بالاستعاذة من فتنة المحيا وفتنة المسيح الدجال فى كل صلاة فريضة أو نافلة[٢].

* وعن عائشة ﵂ قالت: دخل عليَّ رسول الله وأنا أبكى وقال لى: **«ما يبكيك؟»** قلت: يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت، فقال رسول الله ﷺ: **«إن يخرج الدجال وأنا حى كفيتكموه وإن يخرج الدجال بعدى فكل امرئٍ حجيج نفسه، وإن ربكم ليس بأعور وإنه يخرج من يهودية أصبهان حتى ينزل المدينة فينزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان فيخرج إليه شرار أهلها حتى يأتى فلسطين بباب لُد فينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث عيسى ابن مريم أربعين سنة إمامًا عدلًا وحكمًا مقسطًا»**[٣].

وعن أم سلمة زوج النبى ﷺ قالت: ذكرت المسيح الدجال ليلة فلم يأتنى النوم فلما أصبحت دخلت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: **«لا تفعلى فإنه إن يخرج وأنا حى يكفيكموه الله بى وإن يخرج بعد موتى يكفيكموه الله بالصالحين - ثم قال-:ما من نبى إلا وقد حذر أمته الدجال وأنا أحذركموه إنه أعور وإن الله ليس بأعور وإنه يمشى فى الأرض وإن الأرض والسماء لله ألا إن المسيح الدجال عينه اليمنى كأنها عنبة طافية»**[٤].

* وعن جابر بن عبد الله ﵁: قال رسول الله ﷺ: **«ما من نبى إلا قد حذر أمته الدجال وأخبركم عنه الشيء ما أخبر به أحد كان قبلى - ثم وضع يده على عينه فقال -: أشهد أن الله**

(١) صحيح: رواه مسلم (٥٩٠) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

(٢) صحيح: وقد تقدم.

(٣) صحيح: صححه العلامة الألبانى رحمه الله فى قصة المسيح الدجال (ص ٥٩) وقال: أخرجه ابن حبان (١٩٠٥)، وأحمد (٦/ ٧٥) وابنه فى السُّنة (ص١٣٦)، وابن منده (٩٧/ ٢) والدانى (٢/ ١٤٢) عن يحيى بن أبى كثير قال: حدثنى الحضرمى بن لاحق: أن ذكوان أبا صالح أخبره: أن عائشة أخبرته: فذكره قلت: وهذا إسناد صحيح قال الهيثمى (٧/ ٣٣٨): ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمى بن لاحق وهو ثقة.

(٤)أخرجه ابن خزيمة (ص ٣٢)، والطبرانى (٢٣/ ٢٦٨)، قال الهيثمى (٧/ ٣٥١): رجاله ثقات إلا أن شيخ الطبرانى أحمد بن محمد بن نافع الطحان، لم أعرفه، و صححه العلامة الألبانى رحمه الله فى قصة المسيح الدجال (ص ٦٠).

عز وجل ليس بأعور»[١].

* وعن أبي سعيد الخدري ﵁ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «ألا كل نبي قد أنذر أمته الدجال وإنه يومه هذا قد أكل الطعام وإني عاهد عهدًا لم يعهده نبي لأمته قبلي ألا إن عينه اليمنى ممسوحة الحدقة جاحظة فلا تخفى كأنها نخاعة في جنب حائط وعينه اليسرى كأنها كوكب دري معه مثل الجنة ومثل النار فالنار روضة خضراء والجنة غبراء ذات دخان..»[٢] الحديث بطوله وفيه قصة المؤمن الذي يقتله الدجال ثم يجبيه ثم لا يستطيع قتله بعد ذلك.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العلاء بن الشخير ﵁ قال: كان نوحٌ ومن بعده من الأنبياء عليهم السلام كانوا يتعوذون من فتنة الدجال[٣].

* * *

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٧٦).
(٢) حسن: وقد تقدم.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة.

هل الدجال إنسي أم جني؟

كما قلنا سابقًا فإن شخصية الدجال من أعقد وأعجب وأغرب الشخصيات فى عمر البشرية كلها؛ لما تضمنته سيرته من طلاسم غريبة وأخبار متناقضة عجيبة مخالفة لسنن الحياة والموت وعداء لأنبياء الله وأتباعهم؛ مما جعله ندًّا للشيطان الجنى فى عدائه لبنى آدم.

فحياته مخالفة لسنن الحياة البشرية، كما أن حياة إبليس مخالفة لسنن الحياة الجنية فكل منهما من المنُظَرين لأنهم أكثر من واحد منظَر ولكنهم منظَرين.

كل هذا حدا ببعض العلماء أن يتساءلوا: هل المسيح الدجال إنسى أم جنى؟ وهل هو من ذرية إبليس الجنى أم من ذرية آدم؟ أم من ذرية إبليسية آدمية معًا؟

قال ابن كثير فى «النهاية»: «وهو رجل من بنى آدم خلقه الله تعالى ليكون محنة وفتنة للناس فى آخر الزمان، فيضل به كثيرًا».

ولعل ابن كثير - رحمه الله تعالى - قد قرر على أنه من آدم اعتمادًا على ما رواه الإمام أحمد والطبرانى والآجرى فى الشريعة: عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقد أكل الطعام ومشى فى الأسواق**» -يعنى الدجال- ومشيه فى الأسواق يبيع ويشترى ويأكل يثبت أنه آدمى.

* وروى الحاكم فى مستدركه عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ألا إن كل نبى قد أنذر أمته الدجال، وإنه يومه هذا قد أكل الطعام...**» فالذى يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق هو من بنى آدم بلا شك، وكذا تدل الأحاديث التى جاءت فى وصفه على أنه بشر من ولد آدم.

* ولكن كيف يكون المسيح الدجال من بنى آدم، وقد ثبت أنه كان حيًّا يرزق قبل وأثناء العهد النبوى، وأنه لا يزال حيًّا يرزق حتى يأتى يوم خروجه العلنى كما دلت على هذا الأحاديث الصحيحة؟ وهذا يعنى أنه ظل حيًّا يرزق أكثر من أربعة عشر قرنًا، وهذا مخالف لسنن الحياة البشرية التى تدل على أن متوسط الأعمار تُعد بعشرات السنين، وأن أطول

المُعمرين عمرًا لا يصل إلى قرن ونصف القرن.

ويدل خبر الجساسة أن الدجال كان موجودًا ما قبل بعثة النبى ﷺ.

الجواب: لأن الدجال مُنظر، وإبليس مُنظر، والدابة مُنظرة من أجل ذلك كانت حياتهم مخالفة لسنن الحياة البشرية والجنية والله تعالى أعلم.

* * *

من أين يخرج الدجال؟

* جاء فى كتاب الفتن لأبى نعيم (جـ٢ صـ٥٣٩):

* عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أول مصر من أمصار العرب يدخله الدجال البصرة.

* حدثنا ضمرة بن ربيعة حدثنا يحيى بن أبى عمرو الشيبانى عن عمر بن عبد الله الحضرمى عن أبى أمامة الباهلى رضي الله عنه قال: «تتعلق بالدجال حية إلى جانب ساحل البحر ثم يخرج الدجال».

* وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: «يخرج الدجال من قرية هى بالعراق فيفترق الناس عند خروجه فتقول فرقة منهم هلم إلى الشام هلم إلى إخوانكم».

* وعن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبى بكر الصديق رضي الله عنه قال: «يخرج الدجال من مرو من يهوديتها...» انتهى.

* وفى رواية أخرى: عن سعيد بن المسيب عن أبى بكر الصديق رضي الله عنه قال: «يخرج الدجال من خراسان».

* وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «الدجال يخرج من كوثى»[1].

* وعن قيس عن الهيثم بن الأسود قال: «قال لى عبد الله بن عمرو -وهو عند معاوية-: تعرفون أرضًا قبلكم يقال لها: كوثى كثيرة السباخ، قلت: نعم، قال: منها يخرج الدجال».

* وحدثنا عبد الرزاق عن معمر بن أبى طاوس عن أبيه قال: «يخرج الدجال من العراق».

* وعن عبد الله بن عمرة قال: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**سيخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج منهم قرن قُطع -حتى عدها النبى ﷺ زيادة على عشر مرات- كلما خرج منهم قرن قطع حتى يخرج الدجال فى بقيتهم**»[2].

* وعن على بن زيد عن أبى عثمان عن كعب قال: «أول ماء يرده الدجال سنام جبل مشرف على البصرة وماء إلى جنبه كثير الساف -يعنى: الرمال- هو أول ماء يرده الدجال»[3].

---

(١) رواه الطبرانى.

(٢) رواه أحمد فى المسند (٢/ ١٩٨)، وقال الهيثمى فى المجمع (٦/ ٢٢٨): رواه أحمد فى حديث طويل وشهر ثقة وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) مصنف عبد الرزاق.

* وعن سليمان بن عيسى قال: «بلغنى أن الدجال يخرج من جزيرة أصبهان فى البحر»[(١)].

* وعن عبد الله بن عمرو قال: «أول أهل أبيات يفزعهم الدجال أهل الكوفة»[(٢)].

* وعن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: **«يطلع الدجال آخر مرة على بطن الأردن على ثنية أفيق - من أعمال غور الأردن - وكل واحد يؤمن بالله واليوم الآخر ببطن الأردن..»**[(٣)].

* وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«يأتى المسيح الدجال من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دائر أُحُدٍ ثم تصرف الملائكة وجهه جهة الشام وهنالك يهلك»**[(٤)].

* وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لتقاتلن المشركين حتى يقاتل الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه»**[(٥)].

* وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج الأعور الدجال من يهودية أصبهان لم يخلق له عين والأخرى كأنها كوكب ممزوجة من دم»**[(٦)].

* وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال: «يتوجه الدجال فينزل عند باب دمشق الشرقى - أى ابتداء قبل خروجه - ثم يلتمس فلا يقدر عليه، ثم يرى عند المنارة عند نهر الكسوة، ثم يطلب فلا يدرى أين توجه فينسى ذكره ثم يظهر بالمشرق فيعطى الخلافة، ثم يظهر السحر، ثم يدعى النبوة فيتفرق الناس عنه -أى يعنى المسلمين- فيأتى النهر فيأمره أن يسيل فيسيل، ثم يأمره أن يرجع فيرجع، ثم يأمره أن ييبس فييبس». الحديث بطوله رواه نعيم بن حماد.

* تلاحظ أخى المسلم أن الدجال سيخرج من جهة المشرق، فكل من أصبهان وخراسان وكوثى والبصرة والكوفة والعراق وخلة بين الشام والعراق ومرو فكل هذه

---

(١) مصنف ابن أبى شيبة.

(٢) «الفتن» أبى نعيم.

(٣) رواه الحاكم فى المستدرك (٤/ ٥٣٦).

(٤) صحيح: رواه مسلم (١٣٨٠) كتاب الحج.

(٥) أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٩) قال الهيثمى: رواه الطبرانى، والبزار، ورجال البزار ثقات. وأورده الحافظ فى الإصابة (٦/ ٤٧٦) وعزاه للطبرانى وابن منده، وضعفه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الضعيفة (١٢٩٧).

(٦) أخرجه ابن عساكر (٣٨/ ١٠).

المناطق واقعة جهة المشرق، فاللهم إنا نعوذ بك من فتنة المسيح الدجال.

* فعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول: «.. **ألا إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان**»[١].

وقال ابن حجر في «فتح الباري»: «سيكون خروج الدجال من قِبَل المشرق جزمًا»[٢].

* * *

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣١٠٤) كتاب فرض الخمس، ومسلم (٢٩٠٥) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٢) «فتح الباري» (١٣/ ٤٦).

وقت وزمان خروج الدجال

* لقد حدد النبى ﷺ أوقاتًا معينة ليترقب المسلمون فيها خروج الدجال:

* «.. ما كان منذ كانت الدنيا مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمرًا، فإذا كان رأس مائة خرج الدجال»(١).

* وعن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون آية خروج الدجال تركهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وتهاونًا بالدماء وإذا ضيعوا الحُكم، وأكلوا الربا، وشيدوا البناء، وشربوا الخمور، واتخذوا القينات -أى: المغنيات والمعازف- ولبسوا الحرير، وأظهروا بزة آل فرعون، ونقضوا العهد، وتفقهوا لغير الدين، وزينوا المساجد، وخربوا القلوب وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، فتكافئ الرجال بالرجال والنساء بالنساء بعث الله عليهم الدجال»(٢).

* وعن عبد الله بن بسر صاحب رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «بين الملحمة وفتح القسطنطينية ست سنين ثم يخرج الدجال فى السابعة»(٣).

* حدثنا أبو المغيرة عن ابن عياش عن شيخ من حضرموت عن وهب بن منبه قال: «أول الآيات الروم ثم الدجال ثم عيسى ابن مريم ثم يأجوج ومأجوج».

* وعن حذيفة بن اليمان قال: «فى الإسلام أربع فتن تسلمهم الرابعة إلى الدجال».

* وعن أبى بن كعب رضي الله عنه قال: «فى هذه الآية ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ قال: مصيبتان الدنيا: الروم والبطشة ثم الدجال»(٤).

* وعن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال: «عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب

---

(١) رواه ابن أبى حاتم فى تفسيره، و«الحاوى للفتاوى» للسيوطى (٨٩/ ٢).

(٢) «كنز العمال» (٣٩٧٢٦) وعزاه لابن عساكر.

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ١٨٩)، وأبو داود (٤٢٩٦) كتاب الملاحم، وابن ماجه (٤٠٩٣)، ونعيم بن حماد فى الفتن (٢/ ٥٢٥، رقم ١٤٧٨)، والضياء (٩/ ٧٢)، والبزار (٨/ ٤٣١)، والطبرانى فى الشاميين (٢/ ١٩٦)، وضعفه العلامة الألبانى رحمه الله فى ضعيف الجامع (٢٣٦١).

(٤) رواه الحاكم (٨٣١٦).

يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال -ثم ضرب على منكب الذى حدثه معاذ ثم قال-: **إن هذا لحق كما أنك قاعد هنا**»[1] .

* وقال صفوان: «حدثنى عبد الرحمن بن جبير عن كعب قال: لا يخرج الدجال حتى تُفتح القسطنطينية».

* وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج الدجال فى خفة من الزمان**».

* وعن عمير بن هانئ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا صار الناس فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فإذا هما اجتمعا فانتظر الدجال اليوم أو غدًا**».

* وعن كعب قال: «**يفتحون القسطنطينية فيأتيهم خبر الدجال فيخرجون إلى الشام فيجدونه لم يخرج ثم ما يلبث قليلًا حتى يخرج**».

* وعن أبى هريرة قال: سمعت أبا القاسم - الصادق المصدوق - يقول: «**يخرج الأعور الدجال مسيح الضلالة من قبل المشرق فى زمن اختلاف من الناس ورقة فى الدين وفرقة**».

وجاء فى كتاب «ناسخ الحديث ومنسوخه» (جـ ١ صـ ٦٤٣): عن محمد بن ثابت البنانى عن أبيه عن أبى الأحوص عن أبى مسعود رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله ﷺ فتن الدجال يومًا، فقلت: ومتى خروجه يا رسول الله؟ قال: «**إذا شُيد البنيان، وأكذب التجار، وفجر الناس، واستحلت أمتى الخمر بالنبيذ، والربا بالبيع، والزنا بالنكاح فهناك خروج الدجال**»[2] .

* أخرج ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **قال رسول الله ﷺ: «ينشأ نشء يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج قرن قُطع قرن، يخرج فى بقيتهم الدجال**»[3] .

* وعن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يخرج الدجال حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة**»[4] .

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٤٥)، وأبو داود (٤٢٩٤) كتاب الملاحم، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٤٠٩٦).

(٢) أخرجه الديلمى (١/ ٣٣٤).

(٣) رواه أحمد فى المسند (٢/ ١٩٨)، وقال الهيثمى فى المجمع (٦/ ٢٢٨): رواه أحمد فى حديث طويل وشهر ثقة وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٤) أخرجه الطبرانى (٢٠/ ٤٠١)

* وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يخرج الدجال حتى لا يكون شيء أحب للمؤمن من خروج نفسه**»(١).

* وعن رافع بن خديج قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكون قوم من أمتى يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود والنصارى يقرون ببعض القدر ويكفرون ببعض يقولون: الخير من الله، والشر من الشيطان أولئك زنادقة هذه الأمة، فى زمانهم يكون ظلم السلطان، ثم يكون الخسف فما أقل من يبقى منهم المؤمن يومئذ قليل فرحه شديد غمه ثم يخرج الدجال على أثر ذلك قريبًا**»(٢).

* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «ملاحم الناس خمس: فتنتان قد مضت، وثلاثة فى هذه الأمة، ملحمة الترك، وملحمة الروم، وملحمة الدجال وليس بعد ملحمة الدجال ملحمة».

* وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن بين يدى أيام الدجال سنين خداعة؛ يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب ويخُون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة**». قيل: وما الرويبضة؟ قال: «**الفاسق يتكلم فى أمر العامة**»(٣).

* وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الملحمة العُظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعة أشهر**»(٤).

* وعن أبى حصين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ما كثرت ذنوب أمة إلا زخرفت مساجدها عند خروج الدجال».

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٧/ ١٢٣).

(٢) أخرجه الطبرانى من طريقين الأول طريق حجاج بن نصير (٤/ ٢٤٥)، والثانى طريق ابن لهيعة (٤/ ٢٤٦)، والحارث كما فى بغية الباحث (٢/ ٧٥٣).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٢٢٠)، وأبو يعلى (٦/ ٣٧٨)، والطبرانى فى الأوسط (٣/ ٣١٣)، قال الهيثمى (٧/ ٢٨٤): فيه ابن إسحاق وهو مدلس وفى إسناد الطبرانى ابن لهيعة وهو لين، وحسنه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (١٨٨٧).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٢٩٥) كتاب الملاحم، والترمذى (٢٢٣٨) كتاب الفتن، وابن ماجه (٤٠٩٢) كتاب الفتن، وأحمد (٥/ ٢٣٤)، والحاكم (٤/ ٤٧٣)، والطبرانى (٢٠/ ٩١)، وضعفه العلامة الألبانى رحمه الله فى ضعيف الجامع (٥٩٤٥).

* وعن الصعب بن جثامة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر»**(١).

* وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يخرج الدجال حتى لا يكون غائب أحب إلى المؤمن خروجًا منه وما خروجه بأضر للمؤمن من حصاة يرفعها من الأرض، وما علم أحدهم بالدجال أدناهم وأقصاهم إلا سواء»**(٢).

* وحدثنا الشعبى عن صلة بن زخر أنه سمع حذيفة بن اليمان قال له رجل: خرج الدجال، فقال حذيفة: «أما ما كان فيكم أصحاب محمد ﷺ والله لا يخرج حتى يتمنى قوم خروجه ولا يخرج حتى يكون خروجه أحب إلى أقوام من شرب الماء البارد فى اليوم الحار وليكونن فيكم أيتها الأمة أربع فتن: الرقطاء، والمظلمة، وفلانة وفلانة، وتسلمنكم الرابعة إلى الدجال»(٣).

* وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج الدجال فى خفة من الدين وإدبار من العلم»**(٤).

* وعن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله تعالى السماء فى السنة الأولى أن تحبس ثُلث مطرها ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء فى السنة الثانية فتحبس ثلثى مطرها، ويأمر الأرض أن تحبس ثلثى نباتها، ثم يأمر الله تعالى السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء فلا يبقى ذات ظل إلا هلك ما شاء الله». قيل: يا رسول الله فما يعيش الناس فى ذلك الزمان؟ قال: «التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد يجرى عليهم ذلك مجرى الطعام»**(٥).

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائده على المسند (٤/ ٧١)، وابن قانع (٢/ ٨). قال الهيثمى (٧/ ٣٣٥): رواه عبد الله بن أحمد من رواية بقية عن صفوان بن عمرو وهى صحيحة كما قال ابن معين وبقية رجاله ثقات.

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه (٣٧٥٠٧).

(٣) مصنف عبد الرزاق.

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٣٦٧) قال الهيثمى (٧/ ٣٤٤): رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح. والحاكم (٤/ ٥٧٥)، وقال: صحيح الإسناد، وضعفه العلامة الألبانى رحمه الله فى الضعيفة (١٩٦٩).

(٥) صحيح: رواه ابن ماجه (٤٠٧٧) كتاب الفتن، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٧٨٧٥).

* وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج الدجال في زمان اختلاف وفُرقة من الناس وبُغض من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين، فيرد كل منهل فتطوى له الأرض كطي فروة الكبش ولا يخرج الدجال حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق**»[1].

* * *

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٢٩-٥٣٠)، وعبد الرزاق (٢٠٨٢٧) مختصرًا، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وهو كما قالا.

الفتن الممهدة لفتنة الدجال

* أخرج الإمام أحمد وابن حبان عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله ﷺ قال: «**لفتنة بعضكم أخوف عندى من الدجال وليس من فتنة صغيرة ولا كبيرة إلا لتُصنع لفتنة الدجال فمن نجا من فتنة قبلها نجا منها**»[١].

*وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: «ستكون فتنٌ يصبح الرجل مؤمنًا ويمسى كافرًا إلا من أحياه الله تعالى بالعلم».

* وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما أحدثكم هذا لتعقلوه وتفقهوه وتعوه واعملوا عليه وحدثوا به من خلفكم فليحدث الآخر الآخر فإن فتنته أشد الفتن**»[٢].

* حدثنا الحاكم بن نافع عن أرطاة بن المنذر قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «**تكون فى أمتى أربع فتن يصيب أمتى فى آخرها فتن مترادفة**»[٣].

فالأولى يصيبهم فيها بلاء حتى يقول المؤمن: هذه مهلكتى ثم تنكشف، ثم الثانية يقول المؤمن: هذه مهلكتى ثم تنكشف، والثالثة كلما قيل: انقضت تمادت، والفتنة الرابعة تصيرون فيها إلى الكفر إذا كان الإمعة مع هذا مرة ومع هذا مرة بلا إمام ولا جماعة ثم المسيح الدجال.

* وحدثنا أبو الطفيل قال: سمعت حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول: «الفتن ثلاث، تسوقهم الرابعة إلى الدجال التى ترمى بالرضف، والتى ترمى بالنشف، والسوداء المظلمة والتى تموج موج البحر».

* حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد عن عمير بن هانئ قال: قال رسول الله ﷺ: «**فتنة الأحلاس فيها حرب وهرب، وفتنة السراء يخرج فيها من تحت قدمى رجل يزعم أنه منى وليس منى إنما أوليائى المتقون، ثم يصطلح الناس على رجل ثم تكون فتنة الدهيماء كلما**

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٩)، والبزار (٧/ ٢٣٢)، قال الهيثمى (٧/ ٣٣٥): رجاله رجال الصحيح، وابن حبان (١٥/ ٢١٨)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (٣٠٨٢).

(٢) أخرجه نعيم بن حماد (٢/ ٥٣٧، رقم ١٥١٨).

(٣) أخرجه نعيم بن حماد (١/ ٥٦، رقم٩١).

انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته يقاتل فيها الرجل لا يدرى على حق يقاتل أم على باطل فلا يزالون كذلك حتى يصيروا فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فأبصروا حينئذ الدجال اليوم أو غدًا»(١).

* وعن عبد الله بن هبيرة قال: «الفتن أربع: فالأولى بصيرة، والثانية فتنة هوى، والثالثة فتنة عمياء، والرابعة الدجال».

* عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله ﷺ: «بين يدى الساعة هرجًا حتى يقتل الرجل جاره وأخاه وابن عمه» قالوا: ومعهم عقولهم يومئذٍ يا رسول الله؟! قال: «تنزع عقول أكثر أهل ذلك الزمان ويخلق لها هيباء من الناس يحسب أحدهم أنه على شيء وليس على شيء»(٢).

* عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سيصيب أمتى فى آخر الزمان بلاء شديد لا ينجو منه إلا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه وقلبه فذلك الذى سبقت له السوابق ورجل عرف دين الله فصدق به»(٣).

* وفى المسند: عن أبى مويهبة أن النبى ﷺ خرج ليلة إلى البقيع فاستغفر لأهل البقيع، وقال: «ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضًا يتبع آخرها أولها. الآخرة شر من الأولى» ثم قال: «يا أبا مويهبة إنى قد أعطيت خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى فاخترت لقاء ربى والجنة» ثم انصرف ﷺ فابتدأ وجعه الذى قبضه الله فيه. (مويهبة) مولى رسول الله(٤).

* عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ستغربلون حتى تصيروا مثل حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وخُربت قلوبهم» قال قائل: فكيف بنا يا رسول الله؟ قال: «تعملون

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٤٢) كتاب الفتن والملاحم، وأحمد (٢/ ١٣٣)، ونعيم بن حماد فى الفتن (١/ ٥٧، رقم ٩٢)، والحاكم (٤/ ٥١٣)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (٩٧٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٩٥٩) كتاب الفتن، وأحمد (٤/ ٤٠٦)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (١٦٨٢).

(٣) أورده ابن رجب فى جامع العلوم والحكم (١/ ٣٢٠) وقال: وهذا غريب إسناده منقطع.

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٤٨٩)، وابن سعد (٢/ ٢٠٤)، والطبرانى (٢٢/ ٣٤٦) قال الهيثمى (٩/ ٢٤): رواه أحمد والطبرانى بإسنادين ورجال أحدهما ثقات إلا أن الإسناد الأول عن عبيد بن حنين عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبى مويهبة والثانى عن عبيد بن حنين عن أبى مويهبة.

بما تعرفون وتنكرون بقلوبكم»[١].

* أخرج الحاكم عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**سيأتى على أمتى زمان يكثر فيه القراء ويقل الفقهاء ويقل العلم ويكثر الهرج**» قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «**القتل بينكم ثم يأتى بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجالٌ لا يجاوز تراقيهم ثم يأتى بعد ذلك زمان يجاور المنافق الكافر المشرك بالله المؤمن بمثل ما يقول**»[٢].

* عن طاوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الفتن ستعمكم فتعوذوا بالله من شرها**».

* عن مسروق قال: قال عبد الله بن مسعود: «لا يأتى عليكم عام إلا والذى بعده شر منه لا أعنى عام أخصب من عام ولا أمطر من عام ولكن ذهاب علمائكم وخياركم ثم يحدث قوم يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام».

* وعن الحسن قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: «ستكون فتنة يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والفاجر فيجادلون به المؤمن ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله».

* * *

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤/ ١٣٨)، وقال الهيثمى فى المجمع (٧/ ٥٥٥): رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفهم.

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٣/ ٣١٩) قال الهيثمى (١/ ١٨٧): فيه ابن لهيعة وهو ضعيف، والحاكم (٤/ ٥٠٤)، وضعفه العلامة الألبانى رحمه الله فى ضعيف الجامع (٣٢٩٥).

ما قاله حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن الفتن الممهدة لفتنة الدجال

* وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: «هذه فتن قد أظلت كجباه البقر يهلك فيها أكثر الناس إلا من كان يعرفها قبل ذلك».

* وعنه رضي الله عنه قال: «تكون فتنة ثم تكون جماعة وتوبة، ثم فتنة ثم تكون جماعة وتوبة حتى ذكر الفتنة الرابعة ثم لا تكون جماعة ولا توبة».

* وعنه رضي الله عنه قال: «فى الإسلام أربع فتن تسلمهم الرابعة إلى الدجال: الرقطاء ثم فتنة تعوج فيها عقول الرجال».

* وعنه رضي الله عنه قال: «الفتن بعد رسول الله ﷺ إلى أن تقوم الساعة أربع فالأولى: خمس، والثانية: عشر، والثالثة: عشرون، والرابعة: الدجال».

* وعنه رضي الله عنه قيل له: «أى الفتن أشد؟ قال: أن يعرض على قلبك الخير والشر فلا تدرى أيهما تركب».

* حدثنا الشعبى أخبرنا هزيل بن شرحبيل أن أبا مسعود الأنصارى جاء حذيفة بن اليمان فقال: «أخبرنا بأمر نأخذ به بعدك، فقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف فانظر الذى أنت عليه اليوم فتمسك به فإنه لا يضرك فتنة بعد».

* وعن عبد الله بن الطفيل أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: «لو حدثتكم أن أمكم تغزوكم أتصدقون؟ قالوا: أوحق ذلك؟ قال: حق»[١].

* وعن ابن لهيعة عن عبد العزيز بن صالح عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: «يخرج الدجال فى الفتنة الرابعة بقاؤه أربعون سنة يخففها الله على المؤمنين فتكون السنة كاليوم».

* وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: «إياكم ومواقف الفتن! قيل: وما مواقف الفتن؟ قال:

---

(١) يعني عائشة رضي الله عنها في موقعة الجمل.

أبواب الأمراء يدخل الرجل على الأمير فيصدقه بالكذب ويقول له ما ليس فيه».

* وعنه رضي الله عنه قال: «لا يقل المرء: اللهم إني أعوذ بك من الفتنة فإنه ليس منكم أحد لا يشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلاتها فإن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ [التغابن: ١٥]» (١).

* وعنه رضي الله عنه قال: «والله لا يأتيهم أمر يضجون منه إلا أردفهم أمر يشغلهم عنه».

*وعن الأعمش عن زيد عن حذيفة بن اليمان قال: «إن للفتنة وقفات وبعثات فإن استطعت أن تموت في وقفاتها فافعل».

* وقال رضي الله عنه: «ما الخمر صرفًا بأذهب لعقول الرجال من الفتن» (٢).

* وعنه رضي الله عنه قال: «إن الرجل ليكون في الفتنة وما هو منها».

* وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: «ليوشكن أن يصب عليكم الشر من السماء حتى يبلغ الفيافي، قيل: وما الفيافي يا أبا عبد الله؟ قال: الأرض القفر (الصحراء)».

* وعنه رضي الله عنه قال: «إن ما دون الدجال لأخوف عليكم من الدجال الأئمة المضلون إنما فتنته أربعون ليلة».

* وعنه رضي الله عنه قال: «إن من الفتنة أن تكون في أرض يعمل فيها بالمعاصي فتريد أن تخرج منها إلى أرض لا يعمل بها بالمعاصي فلا تجدها».

* وعنه رضي الله عنه: «لا تقوم الساعة حتى يتمنى أبو الخمسة أن يكونوا أربعة وأبو الأربعة أنهم ثلاثة وأبو الثلاثة أنهم اثنان وأبو الاثنين أنهم واحد وأبو الواحد ليس له ولد» (٣).

* وعن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: ذُكر الدجال عند رسول الله ﷺ فقال: «لَأَنا لِفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال ولن ينجو مما قبلها إلا نجا منها وما وضعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلا لفتنة الدجال» (٤).

---

(١) الطبراني.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣٧، ٤٥).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٣٧١١٣).

(٤) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٩) والبراء (٧/ ٢٣٢) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٠٨٢).

* حدثنا الشعبي عن صلة بن زخر أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: «قال رجل: خرج الدجال فقال حذيفة: أما ما كان فيكم أصحاب رسول الله ﷺ؛ فلا والله لا يخرج حتى يتمنى قوم خروجه ولا يخرج حتى يكون خروجه أحب إلى أقوام من شرب الماء البارد فى اليوم الحار، وليكونن فيكم أيها الأمة أربع فتن: الرقطاء، والمظلمة، وفلانة وفلانة، ولتسلمنكم الرابعة إلى الدجال».

* وجاء فى مصنف ابن أبى شيبة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر دعاة الضلالة، وقال: «**إذا رأيت خليفة فالزمه وإن لم يكن خليفة فاهرب حتى يأتيك الموت وأنت عاضٌّ على أصل شجرة**» قلت: يا رسول الله وما بعد ذلك؟ قال: «**خروج الدجال**».

* وعن طارق بن شهاب عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: «لقد صنع الدجال بعض فتنة ورسول الله ﷺ حى».

* وأخرج ابن أبى شيبة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: «لا يخرج الدجال حتى يكون خروجه أشهى إلى المسلمين من شرب الماء البارد على الظمإ فقال له رجل: لِم؟ قال: من شدة البلاء والفتن وما خروجه بأضر للمؤمن من حصاة يرفعها من الأرض وما علم الأمر أدناهم وأقصاهم إلا سواء».

* عن سبيع بن خالد قال: أتيت الكوفة فجلبت منها دواب فإنى لفى مسجدها إذ جاء رجل قد اجتمع الناس عليه فقلت: من هذا؟ قالوا: حذيفة بن اليمان، قال: فجلست إليه، فقال: كان الناس يسألون النبى ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر فقلت: يا رسول الله هل بعد السيف من بقية؟ قال: «**نعم هدنة**»، قلت: يا رسول الله فما بعد الهدنة؟ قال: «**دعاة الضلالة فإن رأيت خليفة فالزمه وإن لم يكن خليفة فاهرب حتى يأتيك الموت وأنت عاضٌّ على أصل شجرة**» قلت: يا رسول الله فما بعد ذلك؟ قال: «**خروج الدجال**» قلت: يا رسول الله فما يجيء به الدجال؟ قال: «**يجيء بنار ونهر فمن وقع فى ناره وجب أجره وحط وزره، ومن وقع فى نهره وجب وزره وحط أجره**» قال: قلت: يا رسول الله فما بعد الدجال؟ قال: «**لو أن أحدكم أنجب فرسه ما ركب مهرها حتى تقوم الساعة**»[1].

---

(١) ابن أبى شيبة. انتهى.

* وعن عبد الله بن مسعود قال: «أحذركم سبع فتن: فتنة تقبل من المدينة، وفتنة بمكة، وفتنة تقبل من قبل اليمن، وفتنة تقبل من الشام، وفتنة تقبل من الشرق، وفتنة تقبل من الغرب، وفتنة من بطن الشام وهى فتنة السفيانى».

قال ابن مسعود: «ومنكم من يدرك أولها ومن هذه الأمة من يدرك آخرها».

* وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«تأتيكم بعدى أربع فتن: الأولى يستحل فيها الدماء، والثانية يستحل فيها الدماء والأموال، والثالثة يستحل فيها الدماء والأموال والفروج، والرابعة صماء عمياء مطبقة تمور مور الموج فى البحر حتى لا يجد أحد من الناس منها ملجأ تطيف بالشام وتغشى العراق وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها وتعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم ثم لا يستطيع أحد أن يقول فيها مه مه ثم لا يعرفونها من ناحية إلا انفتقت من ناحية أخرى»**[1].

* وفى رواية أخرى فى الرابعة: **«عمياء مظلمة تمور مور الموج فى البحر تنتشر حتى لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته»**.

* وفى رواية أخرى فى الفتنة الرابعة: **«تعرك فيها أمتى عرك الأديم يشتد فيها البلاء حتى لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا»**.

* وفى رواية أخرى الفتنة الرابعة: **«منها الصماء العمياء المطبقة تعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم حتى ينكر فيها المعروف ويعرف فيها المنكر تموت فيها قلوبهم كما تموت أبدانهم»**.

* وفى رواية أخرى الفتنة الرابعة: **«ثمانية عشر سنة ثم تنجلى حين تنجلى وقد انحسر الفرات عن جبل من ذهب تنكب عليه الأمة فيقتل عليه من كل تسعة سبعة»**.

* وعن أبى هانئ الخولانى أن أبا سعيد الغفارى حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنه سيصيب أمتى داء الأمم»** قالوا: يا نبى الله وما داء الأمم؟ قال: **«الأشر والبطر والتكاثر والتنافس فى الدنيا والتنعم والتحاسد حتى البغى ثم يكون الهرج»**[2].

---

(١)أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن (١/ ٥٦، رقم ٨٩).

(٢)أخرجه الحاكم (٤/ ١٨٥) وقال: صحيح الإسناد، والطبرانى فى الأوسط (٩/ ٢٣) قال الهيثمى (٧/ ٣٠٨): فيه أبو سعيد الغفارى لم يرو عنه غير حميد بن هانئ، وبقية رجاله وثقوا.

* أخرج ابن ماجة والحاكم وأحمد عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«بين يدى الدجال سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيه الأمين، وينطق الرويبضة قيل: وما الرويبضة؟ قال: «الرجل التافه يتكلم فى أمر العامة»**[1].

* وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«يأتى على الناس زمان يستخفى فيه المؤمن فيهم كما يستخفى فيكم المنافق اليوم»**[2].

* وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«كيف بكم أيها الناس إذا طغى نساؤكم وفسق شبابكم؟»** قالوا: أكائن هذا يا رسول الله؟ قال: **«نعم وأشد منه كيف إذا تركتم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر؟»** قالوا: أكائن هذا يا رسول الله؟ قال: **«نعم وأشد -قال-: كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروفًا والمعروف منكرًا؟»**[3].

* وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يأتى زمان على الناس إلا شر من الزمان الذى قبله حتى تلقوا ربكم»**.

* قال ابن بطال: «هذا الخبر من أعلام النبوة لإخباره ﷺ بفساد الأحوال وذلك من الغيب الذى لا يعلم بالرأى وإنما يعلم بالوحى».

* وعن أبى إسحاق الأحوص عن ابن مسعود قال: «ما من زمان إلا والذى بعده شر منه قال: فأصابتنا سنة خصب فقال ابن مسعود: ليس ذلك أعنى إنما أعنى ذهاب العلماء».

* وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبى ﷺ قال: **«سيصيب آخر الأمة بلاء وفتن يرقق بعضها بعضًا فمن أراد أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذى يحب أن يأتوا إليه»**[4].

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٢٠)، وأبو يعلى (٦/ ٣٧٨)، والطبرانى فى الأوسط (٣/ ٣١٣)، قال الهيثمى (٧/ ٢٨٤): فيه ابن إسحاق وهو مدلس وفى إسناد الطبرانى ابن لهيعة وهو لين، وحسنه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (١٨٨٧).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الشاميين (١/ ١٤٨)، والديلمى (٥/ ٤٤١).

(٣) رواه أبو يعلى فى مسنده (١١/ ٣٠٤)، وضعفه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الضعيفة (٥٢٠٤).

(٤) رواه أحمد (٢/ ١٩١).

* وعن مسلم بن أبى بكرة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنها ستكون فتنة، المضجع فيها خير من الجالس، والجالس خير من القائم، والقائم خير من الماشى والماشى خير من الساعى**» فقال رجل: يا رسول الله فبما تأمرنا؟ قال: «**من كانت له إبل فليلحق بإبله، ومن كانت له غنم، فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه، ومن لم يكن له شيء من ذلك فليعمد إلى سيفه فليضرب به على صخره ثم لينجو إن استطاع النجاة**»(١).

* عن أبى موسى الأشعرى وابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «**إن هذه الدنيا والدرهم أهلكا من قبلكم وهما مهلكاكم**»(٢).

* حدثنا على بن مسهر وأبو معاوية عن عاصم عن أبى كبشة السدوسى عن أبى موسى قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**ألا وإن من ورائكم فتنًا كقطع الليل المُظلم يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسى كافرًا ويصبح كافرًا ويمسى مؤمنًا، القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشى، والماشى خير من الراكب**» قالوا: بما تأمرنا؟ قال: «**كونوا أحلاس البيوت**». وفى رواية: «**الزموا أجواف البيوت**»(٣).

* حدثنا أبو أسامة عن عاصم بن ضَمُرَة عن على بن أبى طالب قال: «وضع الله فى هذه الأمة خمس فتن: فتنة عامة، ثم فتنة خاصة، ثم فتنة عامة، ثم فتنة خاصة، ثم فتنة تموج كموج البحر يصبح الناس فيها كالبهائم».

* وعن شهر بن عظمة عن أنس بن مالك قال: «إنها ستكون ملوك ثم جبابرة ثم طواغيت».

* وعن خباب أبو العلاء قال: «سألت سعيد بن جبير: يا أبا عبد الله! ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا هلك علماؤهم».

* أخرج أبو داود عن عبد الله بن بُسر قال: قال رسول الله ﷺ: «**بين الملحمة وفتح المدينة**

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٨٨٧) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٢) أخرجه البزار (٥/ ٥١)، قال الهيثمى (١٠/ ٢٣٧): إسناده جيد. والبيهقى فى شعب الإيمان (٧/ ٢٧٧)، وأورده الدارقطنى فى العلل (٥/ ١٥٩)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (١٧٠٣).

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة (٣٧١٢٠)، ونعيم بن حماد (١/ ١٧١، رقم ٤٤٩).

-يعنى: القسطنطينية- **ست سنين يخرج الدجال فى السابعة**»[١].

* وأخرج أبو يعلى الموصلى عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكون قبل خروج الدجال نيف وسبعين دجالًا**»[٢].

* جاء فى كتاب السنن الواردة فى الفتن للمروزى:

* حدثنا صخرة عن يحيى بن أبى عمرو قال: «كنا عند أبى محيريز فقال: حدثنا من لا يتهم أن عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب حضور الملحمة، وحضور الملحمة فتح مدينة هرقل، وفتح مدينة هرقل خروج الدجال».

* حدثنا الفضل بن دُكين قال: حدثنا يونس بن أبى إسحاق عن هلال بن خباب قال: حدثنى عبد الله بن عمرو بن العاص قال: بينما نحن حول رسول الله ﷺ إذ ذكر الفتنة فقال: «**إذا رأيت الناس مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا** - وشبك بين أصابعه-»، فقمت إليه فقلت: كيف أفعل عند ذلك جعلنى الله فداك؟ قال: «**الزم بيتك وأمسك عليك لسانك وخذ بما تعرف وذر ما تنكر وعليك بخاصة نفسك وذر عنك أمر العامة**»[٣].

* عن الأعمش عن خيثمة قال: «قال عبد الله: إنها ستكون هنات وأمور مشتبهات فعليك بالتؤدة فتكون تابعًا فى الخير خير من أن تكون رأسًا فى الشر»[٤].

* وعن الشعبى عن مسروق قال: «قدمنا على عمر ﷺ فقال: كيف عيشكم؟ فقلنا: أخصب قوم من قوم يخافون الدجال، قال: ما قبل الدجال أخوف عليكم من الهرج، قلت: وما الهرج؟ قال: القتل حتى إن الرجل ليقتل أباه»[٥].

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٨٩)، وأبو داود (٤٢٩٦) كتاب الملاحم، وابن ماجه (٤٠٩٣)، ونعيم بن حماد فى الفتن (٢/ ٥٢٥، رقم ١٤٧٨)، والضياء (٩/ ٧٢)، والبزار (٨/ ٤٣١)، والطبرانى فى الشاميين (٢/ ١٩٦)، وضعفه العلامة الألبانى رحمه الله فى ضعيف الجامع (٢٣٦١).

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه (٣٧٥٠٣).

(٣) مصنف ابن أبى شيبة (٧٥١٣٧).

(٤) مصنف ابن أبى شيبة (٨٨١٣٧).

(٥) مصنف ابن أبى شيبة (٧٩١٣٧).

* قول النبى ﷺ: «**رأس الفتنة من قبل المشرق**».

هذا الحديث من أعلام النبوة للنبى ﷺ لأنه من أخبار الغيب التى لا تُعلم بالرأى وإنما تُعلم بالوحى.

فإن أعظم أسباب الفتن قد أتى من قبل المشرق وأكثر فتن الإسلام ظهرت من تلك الجهة كفتنة الجمل، وصفين، والنهروان، وقتل الحسين، وفتنة مصعب، ووقعة الجماجم التى قيل قتل فيها خمسمائة من كبار التابعين.

كذلك جاء التتار من قبل المشرق حيث وقع الاتفاق على أنه لم يقع له فى الإسلام نظير.

كذلك ملل الكفر كالهندوس والبوذيين والشيوعيين والسيخ من قبل المشرق.

كذلك الفرق الضالة كالقاديانية والبهائية والخوارج والشيعة والنصيرية والمشبهة والمعطلة وغيرها من قبل المشرق.

وخروج الدجال فى خبر أنه يخرج من الشرق (خراسان- أصبهان - كوثى - خلة بين الشام والعراق).

* قال ابن العربى: «ذم الشرق لأنه كان مأوى الشر والكفر ومحل الفتن واستمرار الفتن بعد البعثة من تلك الجهة».

* * *

أمور عظيمة تقع قبل خروج الدجال مباشرة

[١] شيوع الفتن والفساد الخلقي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي في الأرض:

وهذا أهم ما يسعى إليه الدجال منذ زمن بعيد حتى وصلت البشرية إلى القرن الحادى والعشرين حيث الإلحاد والجحود بانتشار العلمانية والشيوعية والمذاهب المادية وكثرة الفساد الاجتماعى والسياسى والخُلقى وشيوع الخصال والعادات والسلوكيات المنكرة وظهور دعاة الضلالة وانهيار القيم الخُلقية وشيوع الانحرافات الجنسية وشيوع الربا.

وقد وضحنا ذلك فى كتابنا «تحذير البشرية من البطشة الإلهية»، راجع الكتاب فى فصل: (دليل الناظر إلى واقع البشرية المعاصر).

وكذلك شيوع الفتن واشتدادها قبل ظهور الدجال، وقد أوضحنا ذلك جليًّا فى أول هذا الكتاب تحت عنوان: (الفتن الممهدة لفتنة الدجال).

والفتن أمارة من أهم الأمارات التى ذكرها النبى ﷺ إلى قيام الساعة، لأن العلاقة بين ازدياد الفتن وشدتها وبين تقدم الزمان والقرب من الساعة علاقة مطردة فكلما قرب الزمان من الساعة كلما ازدادت واشتدت الفتن، وأيضًا كلما كثرت الفتن واشتدت، دل هذا على القُرب الشديد للساعة حتى اقترنت الفتن بأشراط الساعة وأشراط الساعة بالفتن.

وقد صنف العلماء فى هذا الموضوع تحت عنوان: «الفتن وأشراط الساعة» حيث يصعب الفصل بينهما.

ومن هنا نقول: إن اشتداد وانتشار وكثرة الفتن وشيوع الفساد الخُلقى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى فى كافة الأرض أحد الأمور الرئيسة الدالة على قرب ظهور المسيح الدجال.

* أخرج ابن عساكر (كنز العمال) أن رسول الله ﷺ قال: «**...وتكون آية خروجه تركهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وتهاونًا بالدماء وإذا ضيعوا الحكم وأكلوا الربا وشيدوا البناء وشربوا الخمور واتخذوا القينات ولبسوا الحرير وأظهروا بزة آل فرعون، ونقضوا العهود**

وتفقهوا لغير الدين وزينوا المساجد وخربوا القلوب وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال فتكافئ الرجال بالرجال والنساء بالنساء بعث الله عليهم الدجال»[١].

[٢] علو اليهود فى الأرض وتحقق الإفسادة الأخيرة فى الأرض من الأمور الممهدة لخروج الدجال:

* قرن الله سبحانه وتعالى العلو بالإفساد فى كتابه العزيز قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾﴾ [الإسراء: ٤].

* وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾﴾ [القصص: ٤].

* وقوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾ [النمل: ١٤].

* وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [القصص: ٨٣].

والملفت للنظر اقتران العلو بالإفساد جاء فى أربع آيات فقط من مجمل القرآن الكريم وكلها ذات علاقة ببنى إسرائيل.

** ونستطيع أن نقول أن:

* مفهوم العلو: هو مظهر من مظاهر الحياة بمعنى الاستعلاء والارتفاع والتكبر والتجبر من خلال امتلاك مقومات مادية كالأرض والمال والقوة مما يمكن الظلمة والمفسدين من العلو وسيادة الناس وسياستهم والتحكم فى تصريف أمورهم على وجه من الظلم والبغى.

* ومفهوم الإفساد: استضعاف الناس وتفريقهم ونشر الفحشاء والرذيلة بينهم وإثارة الفتن والنزاعات فيما بينهم والقتل وسفك الدماء وتكذيب الرسل وتكذيب آيات الله وجحودها ومعصية الله والمحاربة لدين الله وأتباعه واستخفاف عقول الناس وإضلالهم وتضليلهم وإنكار ربوبية الله وإنكار أحقيته فى العبادة دون غيره.

---

(١) «كنز العمال» (٣٩٧٢٦) وعزاه لابن عساكر.

إن واقع الحياة الإنسانية المعاصرة يدل بما لا يقبل مجالًا للشك على أن اليهود يعيشون الآن زمن العلو الإفسادى الكبير، قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾﴾ [الإسراء: ٤].

فقد وصلوا إلى حكم الأرض كلها، وهذا لم يحدث فى التاريخ المكتوب إلا للخلافة الإسلامية وهى فى قمة مجدها واتساعها وقوتها فى عصر هارون الرشيد رحمه الله.

وقد كان العلو الأول لبنى إسرائيل قد دمره الله تعالى بالوعيد الأول على يد نبوخذ نصر البابلى.

وإذا كان اليهود والبشرية جميعًا يعيشون الآن عصر العلو الإفسادى الثانى لبنى إسرائيل فإن الوعيد الثانى لهذه الإفسادة الثانية قد آن أوانه وقرب وقته وموعده.

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الإسراء: ١٠٤].

أى أن إعادتهم إلى المسجد الأقصى من جهات الأرض الأربع التى تشتتوا فيها، لا تكون إلا فى وعد الآخرة، وبعد مجىء هذا الوعد ولأن الإتيان بهم لفيفًا هو شرط لتحقق وعد الآخرة وحدوث الشرط يعقبه تحقيق المشروط وهو دمارهم.

والإفساد اليهودى وعلوهم فيها بالمكر والدهاء والعمل السرى الخبيث قد بدأ قبل قيام إسرائيل بزمن طويل، أى أنهم يفسدون فى الأرض منذ عشرات بل مئات السنين، وقيام دولتهم إيذانًا بانتهاء هذا العلو الإفسادى الكبير.

* والسؤال الآن من زعيم هؤلاء المفسدين فى الأرض؟

** إنه الدجال فهو يهودى الهدف والغاية من حيث إنه أعظم المفسدين فى الأرض، وهو أعظم الدجاجلة فى كل العصور، فخروجه وخروجهم واحد.

* فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفًا عليهم الطيالسة**»[1].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٤) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

واليهود أيضًا على شاكلته من حيث الأهداف والوسائل باعتبار العلو في الأرض هو الهدف والإفساد هو الوسيلة.

يبقى بعد ذلك وحدة المصير بين المسيح الدجال واليهود، فهل توجد أدلة على وحدة المصير والنهاية بينهما؟ نعم؛ فقد كثرت الأحاديث والآثار التي تثبت خروج الدجال يتبعه اليهود معلنًا عن نفسه مؤيدًا بهم متخذًا منهم أعوانًا وجندًا.

** فقد أخرج أبو نعيم في الفتن عن قتادة عن أبي بكر الصديق ﷺ قال: «يخرج الدجال من مرو من يهوديتها»[١].

* وأخرج أبو نعيم أيضًا حديثًا طويلًا لكعب الأحبار تحدث فيه عن الدجال وخروجه الأخير قال: «.. وتجمع إليه اليهود جميعًا»[٢].

* وأخرج أيضًا قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن واصل الأحدب عن أبي وائل قال: «أكثر تبع الدجال اليهود، وأولاد المواسس»[٣].

* وأخرج أيضًا -رحمه الله- قال: «قال معمر: أخبرني يحيى بن أبي كثير يرويه قال: عامة ما يتبع الدجال يهود أصبهان»[٤].

فهذه الروايات تثبت وحدة الأصل والهدف بين الدجال واليهود فهو ملكهم وإلههم الذي يقودهم في الإفسادة الأخيرة التي يتم لهم به العلو الكبير في الأرض، وهم أتباعه وجنوده الذين يحقق الدجال بهم حكمه للأرض قاطبة عدا مكة والمدينة.

ومن ثم تكون إفسادة اليهود الثانية وعلوهم الكبير المعاصر هي التي تحدثت عنها آيات سورة الإسراء وهي بالضرورة وبالقطع إفسادة المسيح الدجال وعلوه وحكمه للأرض؛ لأنه -وهو اليهودي، وهم أعوانه وجنده- لو كان له إفسادة وعلو مستقلان عن إفسادة اليهود وعلوهم لصارت لهم ثالثة.

---

(١) «الفتن» نعيم بن حماد (جـ٢ ١٤٩٥).

(٢) «الفتن» نعيم بن حماد (جـ٢ ١٥٢٦).

(٣) «الفتن» نعيم بن حماد (جـ٢ ١٥٣٤).

(٤) «الفتن» نعيم بن حماد (جـ٢ ١٥٥٠).

وحيث قد نص القرآن الكريم على مرتين ونص على أن الإفسادة الأولى قد انتهت قبل نزول القرآن: ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ ثم لم يرد ذكر المرة الثانية إلا باسم الآخرة للدلالة على أنها الثانية والأخيرة.

فإن فى هذا دلالة قاطعة على أن إفسادة وعلو اليهود المعاصرين هما بقيادة الدجال إله اليهود وملكهم.

فإذا قلنا: إن اليهود يحكمون الأرض الآن بالإفساد فإنه يتبع هذا بالضرورة أن المسيح الدجال هو قائد اليهود وملكهم ومخطط الفساد الحادث فى الأرض الآن وإن كان مختفيا ولم يعلن عن نفسه بعد حتى تتهيأ له الظروف التى تسمح له بأن يخرج خروجه العلنى الذى يظهر فيه للبشرية معلنًا عن نفسه مدعيًا أنه نبى ثم مدعيًا أنه رب العالمين.

[٣] الأمر الثالث العظيم الذى يقع قبل خروج المسيح الدجال (البطشة الإلهية) زلزال الأرض العظيم، نفخة الفزع:

قد علمنا فى الأمر الثانى السابق أن اليهود يحكمون العالم الآن بحكومة قال عنها الكثير من زعماء العالم: «إن العالم يحكم بحكومة خفية».

وعلمنا أيضًا أن اليهود يعيشون عصر العلو والإفساد الثانى والأخير وعلمنا أيضًا أن ملكهم وإلههم المسيح الدجال يمهدون ويهيؤون له الأمور والظروف تمهيدًا لخروجه ليحكم الأرض عدا مكة والمدينة - حفظهما الله.

وها نحن نرى كما قلنا: إن اليهود نجحوا فى إفساد العالم سياسيًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا وخُلقيًّا واستشرت المعاصى والمظالم والكفر والإلحاد وجندوا العالم كله وقوى الشر لمحاربة الإسلام تحت مسمى «محاربة الإرهاب».

وعندما يكاد يتحقق للدجال ما يريد بمعاونة أتباعه اليهود ومن جندهم لتحقيق أهدافهم يقول الله كلمته فيهدم ما بنوه ويدمر ما فعلوه فقد جاء فى كتاب «تحذير البشرية من البطشة الإلهية» للمؤلف (صـ١٠١): خلق الله آدم وزوجته ثم أهبطهما إلى الأرض ليبدأ تعمير هذه الأرض وبث الله فى هذه الأرض من كل دابة وجعلها الله مهدًا وهيأها الله لتكون صالحة

لحياة البشرية، ثم أرسل الله سبحانه وتعالى الرسل تترًا كل رسول إلى أمته كلما ذهب رسول أرسل الله آخر ولا يعلم عددهم إلا الله تعالى وكان أولهم آدم عليه السلام وآخرهم محمدًا ﷺ أرسله الله إلى الناس كافة إلى الإنس والجن وجعله الله خاتم الأنبياء والمرسلين».

* قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

فلا نبى بعده ﷺ وقد جاء فى التوراة والإنجيل أنه يأتى نبى فى آخر الزمان اسمه أحمد...

وبين النبى ﷺ أن أمته متممة لسبعين أمة وأنزل الله تعالى القرآن الكريم ووضع فيه قصص الأمم السابقة والأحكام وتكفل سبحانه وتعالى بحفظه.

وهكذا وبعدما كان الله يرسل إلى كل قرية وكل أمة رسولًا، أرسل الله النبى ﷺ إلى الناس كافة، لماذا؟

لأن الحياة على الأرض قاربت على الانتهاء والستار قارب أن يُسدل على الحياة البشرية فى هذه الأرض.

* وقال النبى ﷺ: «**ما نبى ولا رسول إلا أُرسل إلى قومه خاصة، وأرسلت إلى الناس كافة**»(١).

الحياة تقترب من نهايتها................. نعم.

لم يبق من عُمر الدنيا إلا القليل القليل........نعم.

* وأكد ذلك الله سبحانه وتعالى حيث قال تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾﴾ [الأنبياء: ١].

* وقال تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾﴾ [القمر: ١].

* وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾﴾ [المعارج: ٦، ٧].

* وقال تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾﴾ [النحل: ١].

* ثم جاء النبى ﷺ وقال: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**، ويقرن بين إصبعيه السبابة

---

(١) الطبرانى.

والوسطى»[١].

* وعن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما أجلكم فيما مضى من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس**»[٢].

إذًا فبعثة النبى ﷺ للناس كافة والبشرية جميعًا أول دليل وأوضح علامة على قُرب انتهاء أجل البشرية فى الحياة الدنيا.

ولأنه ﷺ خاتم الأنبياء والرسل بعد عشرات - وقد يكون المئات- من الأنبياء والرسل فهو علامة على القرب الشديد لانتهاء عُمر الدنيا.

وقد بين النبى ﷺ أن الساعة لا تقوم إلا إذا تحققت فى البشرية أمارات وأشراط وعلامات تكون بين يدى الساعة، وأسماها العلماء «الأشراط الصغرى للساعة» وقد تكون -أو كادت أن تكون - قد اكتملت وهذه علامات وأمارات أخرى على القرب الشديد للساعة.

- وقد جمعت هذه الأشراط - المائتين والخمسين علامة - فى كتاب «تحذير البشرية من البطشة الإلهية» (صـ ٧٧، ٧٨). والبشرية الآن بعد استقراء أشراط الساعة الصغرى على أبواب عصر الآيات فلا يختلف اثنان حول تمام حدوث هذه الأشراط.

نقطة أخرى: أن الرسول ﷺ فى حديثه عن أشراط الساعة يتحدث عن مستقبل البشرية جمعاء، وما سيكون منها وليس عن بلد من بلدان الأمة الإسلامية، بل وليس عن الأمة الإسلامية وحدها، بل يتحدث عن مستقبل الأرض؛ لأن أشراط الساعة وآيات الساعة والساعة حدث كونى عالمى يعم كل البشر وتقوم على كل البشر وبناء على أعمال البشر. ومن ثَمَّ فإن هذه الخصال (أشراط الساعة الصغرى) تحدث فى بلاد العالم وبلاد الإسلام بدرجات متفاوتة فما صار منها معروفًا فى بلد وتستبيحه القوانين قد لا يكون فى بلد آخر وإن وجد قد لا تستبيحه القوانين فى بلد آخر.

---

(١) متفق عليه: رواه البخارى (٤٩٣٦) كتاب تفسير القرآن، ومسلم (٢٩٥٠) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٢) صحيح: رواه البخارى (٥٥٧) كتاب مواقيت الصلاة.

* وأخبرنا النبى ﷺ: «**أنه لا تزال طائفة من أمته ظاهرين على الحق حتى يأتى أمر الله**».

وثبت عنه ﷺ أنه حتى عصر الدجال سيكون هناك من أمته من يتمسك بدينه ويحافظ على إيمانه.

* نعود مرة أخرى ونقول: إنه بتمام اكتمال الأشراط الصغرى للساعة -التى معظمها مظاهر الفساد والمعاصى والفوضى وانقلاب الأمور والفتن المتتابعة- يأمر الله إسرافيل بالنفخ فى الصور التى هى نفخة الفزع وهى البطشة الكبرى محدثة الفزع والهلع والدمار والزلازل والخسوفات الثلاثة والهدم ودمار الجبال وتسجير البحار وفناء وموت الكثير ويكون العد التنازلى للساعة قد بدأ من عشرة إلى واحد.

* أخرج مسلم فى صحيحه فى «كتاب الفتن وأشراط الساعة»، وكذا روى أحمد بسنده عن حذيفة بن اليمان ؓ قال: طلع النبى ﷺ علينا نتذاكر الساعة فقال: «**ما تذكرون؟**» قلنا: نتذاكر الساعة فقال ﷺ: «**إن الساعة لن تقوم حتى تروا عشر آيات: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاث خسوفات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس، تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا**»[1].

فهذه الخسوفات الثلاثة: خسوفات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ليست كأى خسف وهى غير محدودة بموضع معين من الأرض بل تأثيرها شامل محيط بالأرض كلها وبالبشرية كلها تُحدث الانهيارات والتشققات الأرضية والتصدعات من قطر إلى قطر وهذه الخسوفات بها يتم تدمير الحضارة الدجالية اليهودية المادية المعاصرة وهى الانتقام الإلهى من المجرمين وهى البطشة الإلهية الكبرى، وهى أمر الله وهى بها ينصر الله الحق ويمحق الباطل.

وهذه الخسوفات الثلاثة تمهد الأرض لمهدى هذه الأمة؛ ليوطأ له نشر العدل والقسط فى الأرض وهى معاصرة للمهدى مرتبطة بظهوره وهى تحدث قبل خروج الدجال وإعلانه

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٩٠١) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

عن نفسه مباشرة، وحيث إنه من الثابت بالنصوص أن المهدى يحكم الأرض قبل خروج الدجال، فإن هذه الخسوفات الثلاثة معاصرة للمهدى، بل ولها علاقة بظهوره، وإقامته الخلافة الراشدة إذ هى التى يمهد الله بها للمهدى سلطانه فى الأرض. وبهذه الخسوفات يتغير وجه الأرض تغيرًا يتيح للمهدى إقامة الخلافة الراشدة بعدما عم الأرض الظلم والجور والفساد ومحاربة رب الأرض والسماوات.

وبهذه الخسوفات يعيد الله للأرض التوازن بين الحق والباطل، وينصر بها الله الحق ويمحق الباطل، ويشفى بها صدور قومٍ مؤمنين....... انتهى والله أعلم[1].

[٤] الأمر الرابع العظيم الذى يقع قبل خروج المسيح الدجال هو ظهور المهدى المنتظر:

* جاء فى كتاب تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى (جـ٦ صـ٤٠١):

«اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر العصور أنه لابد فى آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولى على الممالك الإسلامية ويسمى «المهدى» ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة فى الصحيح على أثره وأن عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال ويأتم بالمهدى فى صلاته.

وقد خرج أحاديث المهدى جماعة من أئمة المحدثين منهم: أبو داود، والترمذى، وابن ماجة، والنسائى، والإمام أحمد، وابن حبان، والحاكم فى المستدرك، ونعيم بن حماد، وأبو بكر بن أبى شيبة، والطبرانى، وأبو يعلى الموصلى، والبزار، والديلمى، والبيهقى، والدارقطنى، وابن عساكر، وقد أسندوها إلى جماعة من الصحابة مثل:

على بن أبى طالب، وابن عباس، وابن عمر، وطلحة، وعبد الله بن مسعود، وأبي هريرة، وأنس بن مالك، وأبى سعيد الخدرى، وأم حبيبة، وأم سلمة، وثوبان، وقرة بن إياس وعلى الهلالى وعبد الله بن الحارث، وحذيفة بن اليمان، وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين وإسناد هؤلاء بين صحيح وحسن وضعيف.

---

(١) كتاب «تحذير البشرية من البطشة الإلهية» للمؤلف (صـ ١٠١ - ١٠٥).

والأحاديث الواردة فى خروج الإمام المهدى كثيرة جدًّا فالقول بخروج الإمام المهدى وظهوره هو القول الحق والصواب والله تعالى أعلم».

* وقال القاضى الشوكانى فى «الفتح الربانى»:

«الذى أمكن الوقوف عليه من الأحاديث الواردة فى المهدى المنتظر خمسون حديثًا وثمانية وعشرون أثرًا ثمَّ سردها مع الكلام عليها، ثم قال: وجميع ما سقناه بلغ حد التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع...» انتهى.

* وقال ابن رشد فى نظر المتناثر (جـ١ صـ٢٣٢):

«اعلم أن عيسى ابن مريم ونزوله مذكور فى أحاديث الدجال ومنه ما هو مذكور فى أحاديث المهدى المنتظر وتنضم إلى ذلك الآثار الواردة من الصحابة فلها حكم الرفع فلا مجال للاجتهاد فى ذلك والحاصل أن الأحاديث الواردة فى المهدى المنتظر متواترة وكذلك فى الدجال وفى نزول عيسى ابن مريم» انتهى.

وكما قلنا من قبل: إن البطشة الإلهية المحدثة للخسوفات الثلاثة هى الممهدة بإذن الله لكى يوطد المهدى سلطانه فى الأرض وينشر العدل والقسط ويقيم الخلافة الراشدة فى الأرض ويعيد للمسلمين أيامهم المجيدة، إنها أيام الخلافة الراشدة التى لم تنعم الأمة إلا قُرابة عقود ثلاثة من الزمان.

* فبعد الخسف يخرج المهدى:

فعن كعب الأحبار قال: «يخرج المهدى من مكة بعد الخسف».

* جاء فى كتاب «منتخب الأثر» للشيخ لطف الله الصافى (ص ٤٥٧) الباب الخامس: «من علامات ظهور المهدى: غلاء الأسعار، وكثرة الأسقام، ووقوع القحط، والحروب العظيمة، والفتن الكثيرة، وذهاب خلق كثير من الناس» انتهى.

* المهدى المنتظر من أهل البيت:

*وعن الحسن بن أحمد حدثنا سفيان بن عيينة عن على بن على الهلالى عن أبيه أن النبى ﷺ قال: **«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذى بالحق خير منهما، يا فاطمة**

والذي بعثني بالحق إن منهما مهدى هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجًا مرجًا وتظاهرت الفتن وتقطعت السُّبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغير، ولا صغير يوقر كبير فيبعث الله عند ذلك من يفتح حصون الضلالة فى آخر الزمان كما قمت به فى أول الزمان ويملأ الدنيا عدلًا كما مُلئت جورًا»[(١)].

* أخرج الطبرانى وأبو نعيم من طريق مكحول عن على بن أبى طالب قال: قلت: يا رسول الله ﷺ أمنا آل البيت المهدى أم من غيرنا؟ فقال ﷺ: **«بل منا يختم الله به الدين كما فُتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك، وبنا يؤلف بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانًا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانًا فى دينهم»**[(٢)].

* وعن قيس عن جابر عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: **«سيكون من بعدى خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتى يملأ الأرض**

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير (٣/ ٥٧)، وفى الأوسط (٦/ ٣٢٧)، وقال الهيثمى فى المجمع (٩/ ١٦٥): رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه الهيثم بن حبيب قال أبو حاتم منكر الحديث وهو متهم بهذا الحديث، ومن طريقه الطبرانى رواه الكنجى (ص٥٥ رقم ١) قال الطبرانى: «لم يرو هذا الحديث عن على بن على إلا سفيان بن عيينة تفرد به الهيثم بن حبيب» اهـ، قال الذهبى فى (المغنى)(٦٧٩٦) فى ترجمة الهيثم: عن ابن عيينة بخبر كذب فى المهدى، هو آفته.اهـ وقال الهيثمى فى (المجمع) (٩/ ١٦٦/ ١٤٩٦٧): فيه الهيثم ابن حبيب قال أبو حاتم: منكر الحديث وهو متهم بهذا الحديث. اهـ ، وقال الحافظ فى (التهذيب) (١١/ ٨١) فى ترجمته: روى عن ابن عيينة بإسناد صحيح خبرًا طويلًا ظاهر البطلان فى ذكر المهدى وغير ذلك أورده الطبرانى فى (الأوسط) عن محمد بن رزيق بن جامع عنه، فالهيثم هو المتهم به، قاله صاحب (الميزان).اهـ وقال الشيخ عبد الله فى كتابه(المهدى المنتظر)(ص٦٢): إسناده ضعيف اهـ قلت: وله شاهد من حديث أبى سعيد الخدرى، أخرجه الكنجى فى (البيان) (ص٨١ رقم٢٦) من طريق الدراقطنى، لكن فى سنده أبو هارون العبدى وهو عمارة بن جوين متروك ومنهم من كذبه.

(٢) نعيم بن حماد (١٠٨٩)، وأبو نعيم (٣٤)، وأخرجه الكنجى فى (البيان) (ص٨٦ رقم ٣٢) من طريق أبى نعيم، ورواه أبو نعيم من طريق نعيم بن حماد، وفى سنده الوليد بن مسلم، وهو ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية وقد عنعنه، وفيه انقطاع أيضا فمكحول لم يسمع من على- ﷺ.

عدلًا كما ملئت جورًا»[١].

* وأخرج نعيم بن حماد عن الزهرى قال: «يخرج المهدى بعد الخسف فى ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا عدد أهل بدر، وعلى يد المهدى ستكون الملاحم وستكون الفتوحات والانتصارات التى ستكون سببًا فى خروج الدجال وخروجه وظهوره لأنه سيخرج نتيجة غضبة يغضبها».

* فعن نافع بن عتبة أن رسول الله ﷺ قال: **«تغزون جزيرة البحر فيفتحها الله، ثم فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله،ثم تغزون الدجال فيفتحه الله»**[٢].

والمهدى -أخى المسلم- لا يستطيع أن يعد ظهوره من العلامات الصغرى، ولا هو من الآيات الكبرى العشر للساعة، ولكننا نعتبره حلقة الوصل بينهما؛ لأنه بظهوره تكون العلامات الصغرى قد تكاملت وتنامت، وبظهوره تبدأ الآيات الكبرى فى التسلسل ومنها خروج المسيح الدجال ويكون بعد ظهور المهدى.

والواقع السياسى الذى سيكون إبان ظهور المهدى هو الظلم والجور والفتن الداخلية والخارجية، والنزاعات، والاعتداءات، والاقتتال على الملك، والتحالفات والمعاهدات والبلايا والمعامع والأزمات السياسية والمجاعات وارتفاع الأسعار، وانتشار المعاصى وفُرقة واختلاف وحكم جبابرة وكثرة الأسقام وهلاك كثير من الناس.. انتهى.

وبهذا يكون المهدى محمد بن عبد الله معاصرًا لخروج الدجال العلنى ومعاصرًا لنزول عيسى ابن مريم عليه السلام.

* إذًا الأحداث العظيمة قبل خروج مسيح الضلالة الدجال هى: فساد يعم الأرض ومعاصٍ وفتن وجحود وكفر وعادات وسلوكيات سيئة وانهيار القيم الخلقية، وعلو اليهود فى الأرض وتحقق الإفسادة الأخيرة لبنى إسرائيل والبطشة الإلهية ودمار العلو الإفسادى اليهودى وتدمير الحضارة المادية المعاصرة وظهور المهدى المنتظر وإقامة الخلافة

(١) أخرجه الطبرانى (٢٢/ ٣٧٤) قال الهيثمى (٥/ ١٩٠): فيه جماعة لم أعرفهم. وابن عساكر (١٤/ ٢٨٢)، وضعفه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الضعيفة (٣٧٢٢).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٩٠٠) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

الإسلامية وفتوحاته العظيمة تكون سببًا لغضبة الدجال وخروجه العلنى وادعائه الألوهية.

[٥] الأمر الخامس قبل ظهور الدجال هو (الملحمة الكبرى فى الإسلام) (هرمجدون عند النصارى واليهود):

هناك معركة كبرى هى أكبر معركة ستشهدها الكرة الأرضية منذ خلقها الله سبحانه وتعالى وحتى قيام الساعة، أسماها النبى ﷺ: «**الملحمة الكبرى**»، وأسماها اليهود والنصارى «هرمجدون» وهذه المعركة عبارة عن مجموعة أو سلسلة من المعارك تحدث فى نهاية الزمان، خلال فترة زمنية قليلة جدًّا تكون سببًا فى فناء الكثير من الناس.

وقد ربط أهل الكتاب وكذلك النبى ﷺ بين وقوع هذه المعركة وبين خروج المسيح الدجال ونزول عيسى ابن مريم -عليه السلام- للقضاء النهائى على اليهود وخروج يأجوج ومأجوج ونشر دين الله فى كل الأرض.

ويعد ظهور المهدى المنتظر أهم علامة من العلامات الدالة على قرب وقوع الملحمة الكبرى، لأنه سيكون قائد المسلمين فى هذه المعركة.

وتعتبر هذه المعركة فى الإسلام من العلامات المميزة لقرب خروج الدجال حيث يتم الله لهم على يد المهدى فتح الجزيرة العربية وفارس والقسطنطينية وروما والفاتيكان وأوربا وينتشر الإسلام هناك. وبعد ذلك مباشرة يخرج الدجال فيدخلون فى سلسلة من المعارك معه، فلا يتمكنون منه، ويحكم قبضته على الأرض كلها إلى أن ينزل عيسى ابن مريم -عليه السلام- فيقضى عليه وعلى اليهود وأتباعه.

أما أهل الكتاب -اليهود والنصارى- فيعتبرون هذه المعركة أهم أحداث الساعة ويعتبرون وقوعها ونهايتها بداية لبدء عصر مشرق جديد على الأرض، ويطلقون عليه فترة الملك الألفى أو العصر الألفى حيث يعتقدون أن عيسى عليه السلام عند مجيئه الثانى سيحقق النصر لهم ويقيم مملكة على الأرض تدوم لمدة ألف عام يسود فيها السلام والأمن فى الأرض، ويحقق لهم الرخاء والسعادة والرفاهية، ويعتقدون أن خلال هذه الألف عام لن يموت أحد منهم، فلن تعرف البشرية الموت خلال تلك الفترة.

كما يعتقدون -طبقًا لبعض العقائد التى أدخلها بولس على المسيحية- أن المسيح سينزل على الأرض قبل نزول الدجال مباشرة فيأخذ القديسين والكنيسة ويطير إلى السماء، ليحفظهم مما سيقع على الأرض، ثم يعود هو والقديسون وملائكة السماء فى نهاية فترة الضيق العظيمة وهى فترة حكم الدجال للأرض ليقضى عليه وعلى من معه وعلى رأسهم اليهود ودول أوربا المسيحية التى أهملت تعاليم المسيح وسارت وراء التعاليم الصهيونية والشيطانية.

ويعتقد اليهود أنهم القديسون الذين سيأتى المسيح الحقيقى لنصرتهم، ويعتقد المسيحيون أن القديسين هم البقية المؤمنة التى ستظل متمسكة بدينها من اليهود والنصارى فقط، والذين آمنوا بالمسيح كإله وابن إله، ورفضوا تعاليم المسيح الكذاب «المسيح الدجال» ورفضوا السجود له ويرون أن كل من رفض الاعتراف بإلوهية المسيح فسيكون من القوى البشرية التى سيأتى المسيح من السماء للقضاء عليها، وهؤلاء لن يكون لهم نصيب فى عصر الملك الألفى الذى سيقيمه المسيح بعد مجيئه الثانى.

وهذه المفاهيم بلا شك مفاهيم باطلة وخاطئة وتتنافى تمامًا مع العقيدة الصحيحة.

وتحظى هذه المعركة باهتمام كبير من اليهود والمسيحيين، وبخاصة دول أوربا وأمريكا واستراليا وكل منهم يسعى لإشعالها ويستعجل وقوعها استعجالًا منهم لمجىء المسيح المنتظر، وإقامة عصره الألفى ولن نبالغ إذا قلنا: إن جميع السياسات الاستراتيجية لهذه الدول تم تخطيطها على ضوء النبوءات الواردة فى الكتاب المقدس عن هذه المعركة، وخصوصًا النبوءات التى كانت تتحدث عن الدول التى ستدور بينها هذه السلسلة من المعارك، والقوى العظمى التى ستظهر على الأرض خلال تلك الفترة ويكون لها تأثير على الأحداث وعلى الأخص الدول الإسلامية.

واليهود يستعجلون قيام هذه المعركة ويخططون لإشعالها عن طريق هدم المسجد الأقصى وإعادة بناء الهيكل اليهودى مكانه، كى يعبدوا مسيحهم المنُتظر فيه عند مجيئه، وهو المسيح الدجال ملكهم المُنتظر حيث سينصبونه ملكًا وإلهًا على الأَرض، اعتقادًا منهم

بأنه هو المسيح الحقيقى الذى نبأتهم كتبهم به.

والنصارى يستعجلون معركة «هرمجدون» لاعتقادهم أن المسيح ابن مريم عليه السلام لن يأتى إلا بعد وقوع هذه المعركة، وهم يتشوقون لمجيئه اعتقادًا منهم أنهم هم القديسون الذين سيأتى المسيح لتخليصهم وإدخالهم فى العصر الألفى، فيتمتعون بخيرات هذا العصر.

ولكنهم ونتيجة سيرهم وراء التعاليم الصهيونية الشيطانية الدجالية سيتبعون المسيح الدجال نتيجة للدعاية فى وسائل الإعلام التى يسيطر عليها اليهود. فسوف ينخدعون بالدجال ويعتقدون أنه هو ابن مريم الذى جاء ليخلص البشرية من آلامها وأزماتها ومشاكلها، وهو المسيح الإله الذى يتشوقون لمجيئه ليقيم لهم مملكته الإلهية على الأرض، ويجعلهم يتنعمون فى خيراتها.

وللأسف الشديد فإننا فى الوقت الذى نجد فيه - نحن المسلمين - اليهود والمسيحيين يضعون خططهم وسياستهم بناء على عقائد دينية، نجدنا نحن المسلمين فى غفلة تامة عن نبؤات نبينا ﷺ عن تلك الأحداث، وفى جهل تام لها وإليك بعض تصريحات زعماء اليهود والمسيحيين السياسيين والدينيين عن تلك المعركة.

❊ ❊ ❊

تصريحات وكتابات زعماء اليهود والساسة الغربيين عن معركة «هرمجدون» حسب معتقداتهم وتصوراتهم

[١] تقول «جريس هالسل» فى كتابها «النبوءة والسياسة»: «أظهرت دراسة لمؤسسة «نلسن» نشرت فى أكتوبر ١٩٨٥ أن ٦١ مليون أمريكى يستمعون بانتظام إلى مذيعين مبشرين يبشرون على شاشات التلفزيون الأمريكى بقرب وقوع معركة «هرمجدون»، وبأنها ستكون معركة نووية، وأن الشعوب المسيحية يجب أن تستعد لخوض هذه الحرب الرهيبة من أجل التعجيل بالمجىء الثانى للمسيح».

وتقول: «إن النبوءات التوراتية تحولت فى الولايات المتحدة إلى مصدر يستمد عشرات الملايين من الناس هناك معتقداتهم ومنهم من يشغل مناصب حساسة فى الحكومة والكونجرس الأمريكى فهم يرون أن العالم يقترب من نهايته ومعركته الفاصلة النهائية قادمة، وستدور رحاها فى الشرق الأوسط، وبالتحديد «مجدو» بفلسطين».

[٢] فى عام ١٩٨٠ تحدث الرئيس الأمريكى السابق «رونالد ريجان» مع المذيع الإنجيلى «جيم بيكر» عن معركة «هرمجدون» -فى مقابلة تلفزيونية أجريت عندما كان ريجان مرشحًا للرئاسة الأمريكية- وكان مما قاله فى هذه المقابلة: «إننا قد نكون الجيل الذى سيشهد معركة هرمجدون».

وقال فى مناسبة أخرى لمبشرين والمذيع الإنجيلى «جيرى فالويل»: «إننى أعتقد أحيانًا بأننا نتجه بسرعة عالية جدًّا نحو معركة هرمجدون».

[٣] وقال المبشر «جيمى سواجارت» فى برنامج تلفزيونى أُذيع فى ٢٢ سبتمبر ١٩٨٥: «إننى أؤمن بأن معركة هرمجدون مقبلة، وستقع هذه المعركة فى سهل «مجدو»، إنها قادمة... وإن التوقيع على اتفاقيات السلام لن يحقق شيئًا حتى يأتى المسيح المخلص».

[٤] صرح القس «بيلى جراهام» بأن نابليون عندما شاهد سهل «مجدو» قال: «إن هذا المكان سيكون مسرحًا لأعظم معركة فى العالم وهى معركة هرمجدون».

[٥] يقول القس «كريسويل»: «إن تأييد إسرائيل نوع من العبادة، وإنه يجب على

المسيحيين أن يخوضوا معركة هرمجدون، لأن هذه المعركة هي الوسيلة الوحيدة التي ستعجل بعودة المسيح إلى القدس».

[٦] فى تقرير لمنظمة حقوق الإنسان صدر فى قبرص عام ١٩٩٠ ذكر الآتى: «توجد هيئات وجمعيات لاهوتية وسياسية أصولية فى الولايات المتحدة وأوربا وكل دول العالم تتفق على أن نهاية العالم قد اقتربت وأننا نعيش الآن فى الأيام الأخيرة التى ستقع فيها معركة هرمجدون».

[٧] يقول «سكوفيلد» صاحب أحد المراجع الإنجيلية، والذى يعد عند المسيحيين من أهم مراجعهم يقول: «إن عالمنا سوف يصل إلى نهايته بكارثة، وبدمار وبمأساة عالمية..، وأن المسيحيين المخلصين يجب أن يرحبوا بهذه الحادثة لأنه بمجرد أن تبدأ المعركة النهائية والمعروفة بمعركة «هرمجدون» فإن المسيح سوف يرفعهم إلى السماء وسوف ينقذهم، ولن يواجهوا شيئًا من المعاناة التى تجرى تحتهم على الأرض».

[٨] ويقول الأنبا «ديستورس» الأسقف العام فى بحثه «نظرات فى سفر دانيال» عن معركة «هرمجدون» ما ملخصه: «إن هذه المعركة مذكورة بالتفصيل فى سفر الرؤيا وفى سفر حزقيال بالإصحاحين (٣٨، ٣٩) وستكون هذه المعركة هى الحرب الأخيرة على الأرض».

[٩] تقوم معظم المدارس الإنجيلية فى الولايات المتحدة بتدريس النظام الدينى ونظرية «هرمجدون» ويعتقد حوالى ٩٠٪ من الأساتذة والطلاب الذين ينتمون لهذه المعاهد أن معركة «هرمجدون» ستكون نووية وأنها ستقع فى أوائل القرن الواحد والعشرين.

[١٠] صرح القس «بيلى جرهام» عام ١٩٧٠ بأن يوم «مجدو» على المشارف، وأن العالم يتحرك بسرعة نحو معركة «هرمجدون»، وأن الجيل الحالى قد يكون آخر جيل فى التاريخ وأن هذه المعركة ستقع فى منطقة الشرق الأوسط.

[١١] ومما ذُكر فى «التلمود» وهو أهم كتاب عند اليهود بعد التوراة، ويعتبر شروحًا لما ورد فى كتابهم المقدس عن حرب «هرمجدون» التى ستشتعل قبل مجيء المسيح ما يلى:

«وقبل أن يحكم اليهود نهائيا –أى: قبل أن يحكموا العالم– يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق، ويهلك ثلثا العالم ليأتى المسيح الحقيقى ويحقق النصر القريب».

واليهود يعتقدون أنهم سيحكمون العالم فى زمن المسيح، وأنه سيأتى لنصرتهم وتمكنهم من السيادة على كل الأمم اعتقادًا منهم بأنهم القديسون المذكورون فى هذه النصوص التى قاموا بتحريفها ليوهموا قارئها بأنهم القديسون».

[١٢] قال «أوين» المبشر المسيحى: «إن إرهابيين يهوذا سينسفون المكان الإسلامى المقدس (المسجد الأقصى) وسيستنفرون بذلك العالم الإسلامى للدخول فى الحرب المقدسة المدمرة مع إسرائيل «معركة هرمجدون» والتى سترغم المسيح المنتظر على التدخل لإنقاذ إسرائيل».

[١٣] يقول «هال ليندسى» خبير الشئون الدولية والتاريخ العالمى: «الجيل الذى ولد منذ عام ١٩٤٨ سوف يشهد العودة الثانية للمسيح ولكن قبل هذا الحدث علينا أن نخوض «هرمجدون» العظيمة».

[١٤] ويقول «موشى أرينز» وزير الدفاع الإسرائيلى آنذاك أثناء غزو لبنان ١٩٨٢: «إن غزو لبنان عام ١٩٨٢ كان بإرادة إلهية، فهى حرب مقدسة مُستمدة من العهد القديم (التوراة) وهذا يؤكد النبوءة إذ إن هذا الغزو يمكن أن يعنى أن معركة «هرمجدون» قد اقتربت».

ولم يقتصر الأمر على التصريحات بل تعداه إلى إعداد خطط ووضع استراتيجيات وتشكيل هيئات ومنظمات ومؤسسات لتنفيذ هذا المخطط، بحيث تقع الأحداث وفقًا لهذه التفسيرات الخاطئة التى قاموا بتفسيرها للنبوءات الواردة بكتبهم المقدسة والتى حرفوا الكثير فيها بما يخدم الخطة الصهيونية.

وحقًا.. ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾[الأنفال: ٣٠].

فسوف يفاجئون بإذن الله بأنهم كانوا يحفرون قبورهم بأيديهم ويعجلون بنهايتهم.

* * *

هل صافى بن صياد هو المسيح الدجال؟

* قبل أن نجيب بإذن الله عن هذا السؤال نستعرض الأحاديث والآثار التى تحدثت عن صافى بن صياد.

* روى الإمام أحمد -بإسناد صحيح على شرط الشيخين- عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: إن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلامًا ممسوحًا عينه طالعة ناتئة فأشفق رسول الله ﷺ أن يكون الدجال فوجده تحت قطيفة يهمهم، فآذنته أمه فقالت: يا صافى هذا أبا القاسم قد جاء، فاخرج إليه، فخرج من القطيفة، فقال رسول الله ﷺ: «**ما لها قاتلها الله، لو تركته لبين**»، ثم قال: **يا ابن صائد ما ترى؟**» قال: أرى حقًّا وأرى باطلًا وأرى عرشًا على الماء. قال: فلبس عليه. فقال: «**أتشهد أنى رسول الله؟**» فقال هو: أتشهد أنى رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**آمنت بالله ورسله**» ثم خرج وتركه، ثم أتاه مرة أخرى فوجده فى نخل يهمهم، فآذنته أمه فقالت: يا صافى هذا أبا القاسم قد جاء، فقال رسول الله ﷺ: «**مالها قاتلها الله، لو تركته لبين**». فكان رسول الله ﷺ يطمع أن يسمع من كلامه شيئًا فيعلم أهو هو الدجال أم لا؟[1].

* وفى رواية أخرى لمسلم عن عبد الله بن عمر ﷺ عن ابن شهاب الزهرى عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر ﷺ أخبره أن عمر بن الخطاب ﷺ انطلق مع رسول الله ﷺ فى رهط إلى ابن صياد، حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أُطم بن مغالة، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحُلم، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده، ثم قال رسول الله ﷺ لابن صياد: «**أتشهد أنى رسول الله؟**» فنظر ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين. فقال ابن صياد لرسول الله ﷺ أتشهد أنى رسول الله؟ فرفضه رسول الله وقال: «**آمنت بالله ورسله**» ثم قال له رسول الله ﷺ: «**ماذا ترى؟**» قال ابن صياد: يأتينى صادق وكاذب، فقال رسول الله ﷺ: «**خلط عليه الأمر**». ثم قال له رسول الله ﷺ: «**إنى قد خبئت لك خبيئًا**»، فقال ابن صياد: هو الدخ.

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٣٦٨).

فقال له رسول الله ﷺ: «**اخسأ فلن تعدو قدرك**».

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ذرني يا رسول الله أضرب عنقه. فقال له رسول الله ﷺ: «**إن يكن هو فلن تُسلط عليه، وإن لم يكن هو فلا خير لك فى قتله**»(١).

هاتان الروايتان تثبتان تكرار ذهاب رسول الله ﷺ بنفسه إلى صافى بن صياد للكشف عن حقيقة، هل هو الدجال أم لا؟.

وظاهر الروايات أنه ﷺ لم يجزم بشىء فى أمره، وإنما ظل يبحث أن كونه الدجال أمر محتمل.

والملفت للنظر تكرار دعوة رسول الله ﷺ ابن صياد للإسلام رغم أنه دون الحلم بقوله «**أتشهد أنى رسول الله؟**» وذلك فى كل مرة ذهب إليه.

* وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: خرجنا حجاجًا ومعنا صافى بن صائد قال: فنزلت منزلًا فتفرق الناس وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عنه. قال: فجاء بمتاعه فوضعه مع متاعى فقلت: إن الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة. قال: ففعل. فرفعت لنا غنم فانطلق فجاء بلبن فقال: اشرب أبا سعيد فقلت: إن الحر شديد واللبن حار ما بى إلا أنى أكره أن أشرب من يده، أو قال: آخذ من يده.

فقال صافى: أبا سعيد لقد هممت أن آخذ حبلًا فأعلقه بشجرة ثم أختنق مما يقول الناس: يا أبا سعيد من خفى عليه حديث رسول الله ﷺ ما خفى عليكم معشر الأنصار.

ألست من أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ؟.

أليس قد قال رسول الله ﷺ: «**هو كافر**» - «أى الدجال» - وأنا مسلم؟

أوليس قد قال رسول الله ﷺ: «**هو عقيم لم يولد له**»، وقد تركت ولدى بالمدينة؟

أوليس قد قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل المدينة ولا مكة**»؟ وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة.

فقال أبو سعيد: كدت أن أعذره، ثم قال أما والله إنى لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن

(١) متفق عليه: رواه البخارى (٦١٧٣) كتاب الأدب، ومسلم (١٦٩) كتاب الإيمان.

فقلت له: تبًا لك سائر اليوم[١].

* وجاء في كتاب السنن الواردة في الفتن جـ٦ صـ١١٩١.

حدثنا شعبة بن إبراهيم عن محمد بن المنكدر قال: «رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله بأن صائد الدجال قال: قلت له: تحلف بالله قال: إني سمعت عمر بن الخطاب - ﷺ - يحلف بذلك عند رسول الله ﷺ فلم ينكره النبي ﷺ.

* وعن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: لقيت صائد بن صياد مرتين لقيته مع قومه فقلت لبعضهم: هل تحدثون أنه هو؟ «أي الدجال» قالوا: لا والله قلت: كذبتموني... والله لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالًا وولدًا وكذلك هو كما زعموا اليوم، قال: فتحدثنا ثم فارقته.

فلقيته مرة أخرى وقد نفرت عينه. فقلت: ماذا فعلت عينك ما أرى؟ قال: لا أدرى.

قلت: لا تدرى وهى فى رأسك؟ قال: إن شاء الله خلقها فى عصاك هذه فنخر نخرة كأشد نخير حمار سمعت. فزعم بعض أصحابى أنى ضربته بعصا كانت معى حتى تكسرت، وأنا والله ما شعرت. قالوا: وجاء حتى دخل على أم المؤمنين حفصة فحدثها، فقالت لى أم المؤمنين حفصة: ما تريد إليه؟ ألم تعلم أن رسول الله ﷺ قال: **«أول ما يبعثه على الناس غضبة يغضبها»**[٢].

* وعن جابر بن عبد الله ﷺ عنه قال: فقدنا ابن صياد يوم الحرة[٣].

قال البيهقى فى كتابه البعث والنشور: اختلف الناس فى أمر ابن صياد اختلافًا كثيرًا هل هو الدجال أو لا؟ ومن ذهب إلى أنه غير الدجال، احتج بحديث تميم الدارى فى قصة الجساسة الذى ذكره مسلم.

وبعد هذا قال: ويجوز أن توافق صفة صافى بن صياد صفة الدجال كما ثبت فى الصحيح أنه أشبه الناس بالدجال عبد العزى بن قطن وليس هو هو.

(١) رواه مسلم (٢٩٢٧) كتاب الفتن.

(٢) رواه مسلم (٢٩٣٢) «كتاب الفتن».

(٣) رواه أبو داود (٤٣٣٢) «كتاب الملاحم».

وقد كان ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده فعصمهم الله تعالى منها ووقاهم شرها وليس فى حديث جابر بن عبد الله أكثر من سكوت النبى ﷺ.

وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أنه الدجال أنه رضي الله عنه كان كالمتوقف فى أمره ثم جاء البيان أنه غيره كما صرح به فى حديث تميم الدارى..... انتهى كلام البيهقى.

واختار البيهقى أن صافى بن صائد غير المسيح الدجال.

فإن قيل: كيف لم يقتله النبى ﷺ مع أنه ادعى بحضرته النبوة؟

فالجواب من وجهين؛ ذكرهما البيهقى وغيره:

أحدهما: أنه كان غير بالغ، واختار القاضى عياض هذا الجواب.

الثانى: أنه كان فى أيام مهادنة مع اليهود وحلفائهم، وجزم الخطابى فى «معالم السنن» بهذا الجواب الثانى قال: « لأن النبى ﷺ بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على أن لا يهاجمهم و يتركهم على أمرهم وكان صافى بن صائد منهم أو دخيلًا عليهم............» انتهى.

* وقال الحافظ ابن كثير: « قال بعض العلماء: كان بعض الصحابة يظن أن صافى بن صياد هو الدجال الأكبر الموعود آخر الزمان وليس كذلك وأنما هو دجال صغير قطعًا لحديث فاطمة بنت قيس عن تميم الدارى والجساسة والدجال.

* وقال البيهقى فى خبر فاطمة بنت قيس...: « إن الدجال الأكبر غير ابن صياد ولكنه أحد الدجاجلة الكذابين الذين أخبر عنهم النبى ﷺ بخروجهم وقد خرج أكثرهم فكأن من جزم من الصحابة بأنه الدجال لم يسمعوا بقصة تميم الدارى و إلا فالجمع بينهما بعيد جدًّا فكيف يلتئم أن يكون من كان فى أثناء الحياة النبوية شبه المحتلم ويجتمع به النبى ﷺ ويسأله كيف أن يكون شيخًا مسجونًا فى جزيرة البحر موثوقًا بحديد يستفتيهم فى خبر النبى ﷺ وهل خرج أم لا؟ وكيف فعل به قومه؟

* قال الخطابى فى معالم السنن: والذى عندى أن قصة لقاء النبى ﷺ مع صافى بن صياد بالمدينة قد جرت أيام مهادنة النبى ﷺ وحلفائهم....وكان يبلغ النبى ﷺ خبره وما

يدعيه من الكهانة وما يتعاطاه من الغيب فامتحنه النبى ﷺ بذلك ليتبين أمره و يتضح شأنه فلما كلمه علم أنه مبطل وأنه من جملة السحرة أو الكهنة أو ممن يأتيه رؤى من الجن أو يتعاهده شيطان فيلقى على لسانه بعض ما يتكلم.. انتهى مختصرًا.

* وجاء فى تحفة الأحوذى جـ٦ صـ ٤٢٦ وعون المعبود جـ١١ صـ٣٢٤: قال العلماء: وقصة ابن صياد مشكلة وأمره مشتبه فى أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره؟ ولا شك أنه دجال من الدجاجلة.

* وقال العلماء: وظاهر الأحاديث أن النبى ﷺ لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال أو غيره و أنما أوحى إليه بصفات الدجال وكأن فى ابن صياد قرائن محتملة ولذلك كان النبى ﷺ لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره؛ ولهذا قال لعمر بن الخطاب: «إن لم يكن هو فقد قتلت نفسًا بغير حق وإن كان هو فلن تستطيع قتله». فضلًا عن أن النبى ﷺ قد أخبر عن صفات الدجال وقت فتنته وخروجه فى الأرض آخر الزمان[1].

* قال النووى فى شرح مسلم: ومن اشتباه قصته وكونه أحد الدجاجلة الكذابين قوله ﷺ: «**أتشهد أنى رسول الله**» ودعواه أنه يأتيه صادق وكاذب وأنه يرى عرشًا فوق الماء وأنه لا يكره أن يكون هو الدجال، وأنه يعرف موضعه، وقوله: إنى لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن وانتفاخه حتى ملأ السكة............ وأما إظهاره الإسلام وحجه وجهاده وإقلاعه عما كان عليه فليس بصريح بأنه غير دجال....انتهى.

ونستطيع أن نجمل ونجزم بأن ابن صياد ليس هو الدجال بالأدلة الآتية:-

أولاً: أن ابن صياد ولد بالمدينة المنورة وتاب ورجع عما كان يدعيه ودخل فى الإسلام.كما دخل ابن صياد مكة حاجًا وطاف بالبيت الحرام وتزوج وأنجب ولدًا والنبى ﷺ أخبر فى أحاديثه أن المسيح الدجال كافر ولن يدخل فى دين الإسلام وعند خروجه لن يدخل مكة ولا المدينة لأنهما محرمتان عليه وستمنعه الملائكة من دخولهما وأنه عقيم ولن يولد له ولد، وهذا ينفى أن يكون ابن صياد هو المسيح الدجال.

---

(١) تحفة الأحوذى - وعون المعبود.

ثانيًا: أن ابن صياد قال لأبى سعيد الخدرى فى حديثه له معه عن الدجال: «........ فإنى أعلم الناس به، وأعلمهم بمكانه، ولو عرض علىَّ أن أكون إياه لما كرهت ذلك»(١) .

فهذا يعد اعترافًا من ابن صياد بأنه ليس المسيح الدجال، بل يتمنى لو كان هو المسيح الدجال، وأن المسيح الدجال شخص آخر غيره.

ثالثًا: أن ابن صياد مات بالمدينة المنورة، ولما أراد الصحابة الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس، وقيل لهم: اشهدوا، فلو كان هو الدجال لما مات لأنه لابد أن يظل حيًّا حتى ميعاد خروجه وحتى ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء فيقتله فى آخر الزمان.

رابعًا:- أن النبى ﷺ رأى عيسى ابن مريم والدجال فى منامه فشبه الدجال بعبد العُزى ابن قطن وهو رجل من خُزاعة مسلم، ولو كان الدجال ابن صياد لقال إنه ابن صياد، أو شبهه به.

* فعن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**بينما أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف أو يهراق رأسه ماء. فقلت: من هذا؟ قالوا ابن مريم ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين. كأن عينه عنبة طافية قلت: من هذا؟ قالوا: هذا المسيح الدجال أشبه الناس به عبد العزى بن قطن. وهو رجل من خزاعة**»(٢) .

خامسًا: إن حلف عمر بن الخطاب أمام النبى ﷺ أن ابن صياد هو الدجال وعدم إنكار النبى ﷺ عليه هذا القول كان قبل أن يتبين للنبى ﷺ أمر ابن صياد، ويتأكد من أنه كاهن تأتيه الشياطين وقبل أن يدخل ابن صياد مكة ويحج ويطوف بالبيت الحرام ويولد له ولد وقبل أن يأتى تميم الدارى إلى النبى ﷺ ويعلن إسلامه ويخبره بما دار بينه وبين الجساسة والدجال الذى شاهده مقيدًا بالسلاسل فى إحدى الجزر البحرية.

وقصة تميم الدارى مع الدجال رواها مسلم وأحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن

---

(١) رواه مسلم..

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٧١٢٨) كتاب الفتن.

ماجة والطبرانى - عن فاطمة بنت قيس وعائشة وجابر بن عبد الله.

سادسًا:

قد وردت فى الإنجيل إشارات تفيد بأن المسيح الدجال كان موجودًا فى العالم فى زمان عيسى عليه السلام و يتضح ذلك من النص الآتى:

(أيها الأحياء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هى من الله؛ لأن كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم......... وهذا هو روح ضد المسيح (المسيح الدجال بالترجمة السبعينية) الذى سمعتم أنه يأتى والآن هو فى العالم[1]. فجملة «والآن هو فى العالم» تشير إلى أنه كان موجودًا فى زمان عيسى عليه السلام فى مكان ما، ويؤكد أيضا أنه ليس ابن صياد، لأن ابن صياد ولد فى زمان النبى ﷺ ولم يكن موجودًا فى زمان عيسى عليه السلام.

فمما سبق نستطيع أن نجيب على السؤال السابق.

هل صافى بن صياد هو المسيح الدجال؟

الإجابة: لا

* * *

(١) (رسالة يوحنا الأولى: ٤/ ٢٠٠١).

أتباع الدجال وجنوده

* جاء في كتاب «السنن الواردة في الفتن» للمروزي جـ٢ صـ١١٧٨:

حدثنا شعيب بن إسحاق الدمشقي عن عمران بن حدير عن أبي مجلز قال:

إذا خرج الدجال كان الناس ثلاث فرق، فرقة تقاتله، وفرقة تفر منه، وفرقة تشايعه فمن استحرز منه في رأس جبل أربعين ليلة أتاه رزقه.

وأكثر من يشايعه من المصلين أصحاب العيال يقولون: إنا لنعرف ضلالته ولكن لا نستطيع ترك عيالنا فمن فعل ذلك كان منه.

* وعن عبد الله بن عمر ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزل الدجال في هذه السبخة، أكثر من يخرج إليه النساء حتى إن الرجل ليرجع إلى زوجته وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطًا مخافة أن تخرج إليه ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى إن اليهودي ليختبئ تحت الشجر والحجر فيقول الشجر والحجر: يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله**»(١).

* وعن الأصبع بن نباتة عن علي بن أبي طالب في حديث له موقوفًا: «وأشياع الدجال يومئذ أصحاب الربا -العشرة باثنتي عشر - وأولاد الزنا».

* وعن جابر بن عبد الله ﵄ قال: «يكون مع الدجال سبعون ألفًا من اليهود على كل رجل منهم ساج وسيف محلى».

* وعن أبي هريرة مرفوعًا: «**لينزلن الدجال خوز وكرمان في سبعين ألفًا وجوههم كالمجان المطرقة**»(٢).

* وعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج إليه غوغاء الناس**»(٣).

* وعن أبي وائل قال: «أكثر تبع الدجال اليهود وأولاد الموامس»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٦٧)، والطبراني (١٢/ ٣٠٧) قال الهيثمي (٧/ ٣٤٧): فيه ابن إسحاق وهو مدلس.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٧).

(٣) أخرجه الطبراني (٧/ ٣٦). قال الهيثمي (٧/ ٣٤٠): فيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف جدًا.

(٤) نعيم بن حماد - الفتن جـ٢ صـ٥٣٣.

فأتباع الدجال

١) **النساء:** لقول النبى ﷺ: «**أول من يتبع الدجال النساء**»[١].

٢) **اليهود:** «**يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفًا عليهم الطيالسة**»[٢].

أخرج ابن عساكر أن رسول الله ﷺ قال: «...... **الدجال أول من يتبعه سبعون ألفًا من اليهود عليهم السيجان ومعه سحرة اليهود يعملون العجائب ويرينها الناس فيضلونهم بها...**»[٣].

٣) **الكفار** من الوثنيين والمجوس والملاحدة والزنادقة والعلمانيين والشيوعيين والمشركين وعباد البقر وغوغاء الناس.

٤) **المنافقون والمنافقات..** لقول النبى ﷺ: «**ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج الله منها كل منافق ومنافقة**»[٤].

٥) **الفاسقون والفاسقات:** لقول النبى ﷺ: «**يجيء الدجال فيصعد أحدًا، فيتطلع فينظر إلى المدينة فيقول لأصحابه: ألا ترون إلى هذا القصر الأبيض؟ هذا مسجد أحمد ثم يأتى المدينة فيجد بكل نقب ملكًا مصلتًا، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه**»[٥].

٦) **رجلان بين يديه:** ومن أتباعه رجلان بين يديه، فقد خرج ابن خزيمة وذكره البرزنجى فى الإشاعة «**أن بين يدى الدجال رجلين ينذران أهل القرى كلما دخلا قرية أنذرا أهلها فإذا خرجا منها دخلها أول أصحاب الدجال......**»[٦].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٩٤٤) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٣) ابن عساكر - كنز العمال.

(٤) متفق عليه: رواه البخارى (١٨٨١) كتاب الحج، ومسلم (٢٩٤٣) كتاب الفتن.

(٥) أخرجه أحمد (٤/ ٣٣٨) قال الهيثمى (٣/ ٣٠٨): رجاله رجال الصحيح. والحاكم (٤/ ٥٨٦) وقال: صحيح على شرط مسلم، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى قصة المسيح الدجال كما سيأتى.

(٦) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٨١).

٧) **القدرية:** فقد أخرج الإمام أحمد عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل أمة مجوسًا وإن مجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر، فمن مرض منهم فلا تعودوه وإن مات فلا تشهدوه وهم من شيعة الدجال حق على الله أن يلحقهم به**»[1].

٨) **الشياطين:** فعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: «**يبعث الدجال ومعه شياطين تكلم الناس**»[2].

٩) **الأعراب:** لقول الرسول ﷺ: «...... **وأن أكثر من يتبعه الأعراب والنساء، حتى إن الرجل يأتي بأمه وبنته وأخته وعمته فيوثقهن رباطًا مخافة أن يخرجن إليه**»[3].

والمراد بالأعراب هنا، كل بعيد عن العلماء ساكن فى البادية والجبال سواء كان من الأعراب أو الأتراك أو الأكراد أو غير ذلك، لأنهم ليس عندهم ما يميزون به بين الحق والباطل، وأكثر النفوس مائلة إلى تصديق الخوارق.

١٠) **الرافضة:** وقد ورد كما مر فى قتل عثمان - رضي الله عنه - أن كل من كان فى قلبه مثقال حبة من قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه اتبع الدجال إن أدركه، وإن لم يدركه آمن به فى قبره. ابن عساكر.

فعلى هذا كل من بقى من الرافضة على اعتقاده اليوم ولم يهتد بالمهدى الحق، فإنه يتبعه، لأن كل رافضى يحب قتل عثمان - رضي الله عنه - وراضٍ عن ذلك، نسأل الله أن يميتنا على محبة رسول الله ﷺ وصحابته آمين..........انتهى[4].

وعلى هذا فإن الدجال عندما يظهر بفتنته يجمع الجموع الغفيرة من أهل الأديان الباطلة المُحرفة، والنحل الضالة، وأهل الإلحاد والكفر، وأهل الفسق والمعاصى والشهوات والهوى، والمنافقين ومن على شاكلتهم ولا يبقى إلا المؤمن قوى الإيمان فهو الذى ينضم لحزب الرحمن أتباع المهدى محمد بن عبد الله عليه السلام.

* * *

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤٠٦)، وأبو داود (٤٦٩٢)، والبيهقى (١٠/ ٢٠٣)، والبزار (٧/ ٣٣٨)، وضعفه العلامة الألبانى رحمه الله فى الضعيفة (٥٧١٤).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) الإشاعة لأشراط الساعة - البرزنجى صـ٢٢٧..

أسلحة الدجال الإغوائية التى سيضل بها الناس

إن أسلحة الدجال كثيرة ومتعددة، وقد أفاض النبى ﷺ فى الحديث عنها مع الصحابة، حتى وصل الأمر بعائشة فى وقت قالت له: «قد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال»[١].

ويمكننا بعون الله أن نوضح هذه الأسلحة فى الآتى:-

١) أن الدجال معه كميات كبيرة من القمح تشبه الجبال فى حجمها وتكفى لصنع خبز يطعم أهل الأرض جميعًا فى وقت تسود فيه المجاعات ويعانى البشر من النقص الشديد فى الغذاء نتيجة قلة الأمطار والغلاء الفاحش للأسعار، فيغدق بما معه من قمح على من يتبعه فقط.

قال رسول الله ﷺ: «**ومعه جبال من خبز والناس فى جهد إلا من تبعه**»[٢].

٢) الدجال معه نهران يسيران بجانبه نهر يراه الناس ماء وهو ليس بماء، ولكنه نار، ونهر يراه الناس نارًا ويؤكد النبى ﷺ أنه ماء عذب وليس نارًا.

فعن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أعلم بما مع الدجال منه: معه نهران يجريان: أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تتأجج، فإمَّا أَدْرَكَنَّ أحدًا فليأت النهر الذى يراه نارًا وليغمض، ثم ليطاطىء - يميل - رأسه فيشرب منه فإنه ماء بارد**»[٣]

وقال رسول الله ﷺ: «**إن الدجال يخرج، وإن معه ماء ونارًا فأما الذى يراه الناس ماء فنار تحرق.. وأما الذى يراه الناس نارًا فماء بارد عذب.. فمن أدرك ذلك منكم فليقع فى الذى يراه نارًا فإنه ماء عذب طيب**»[٤].

---

(١) رواه أحمد (٦/ ٤٥٥)، وضعفه العلامة الألبانى رحمه الله فى المشكاة (٥٤٩١).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٣٦٧) قال الهيثمى (٧/ ٣٤٤): رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح. والحاكم (٤/ ٥٧٥).

(٣) رواه مسلم (٢٩٣٤) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٤) رواه مسلم (٢٩٣٤) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

٣) الدجال معه مثل الجنة والنار، ولكن جنته زائفة، لأنها حقيقتها نار.

قال رسول الله ﷺ: «...**وأنه يجيء معه مثل الجنة والنار.. فالتي يقول إنها الجنة هي نار...**»[(١)]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «...... **ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن**»[(٢)].

٤) ومن فتنة الدجال أن يأمر الأرض أن تنبت فتُنبت، والسماء أن تُمطر فتمطر:

فعن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله ﷺ: «.....**فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت**»[(٣)].

٥) الدجال يبرئ الأكمه والأبرص:

قال رسول الله ﷺ: «...... **وأنه يبرىء الأكمه والأبرص**»[(٤)].

٦) الدجال يخرج ما في الصحراء من كنوز كالذهب والفضة والماس والمعادن الأخرى.

وعن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله ﷺ: «........ **ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل**»[(٥)].

يعسوب النحل: هي ملكة النحل إذا طارت تبعها الذكور من النحل وطارت وراءها.

٧) يمر الدجال على القوم فيدعوهم للإيمان به، فإذا آمنوا به أمطر لهم سماءهم، وأنبت لهم أرضهم، وزاد لهم في أحجام ماشيتهم وجعلها أكثر إدرارًا للَّبن وإذا لم يؤمنوا به أتلف

---

(١) رواه البخاري (٣٣٣٨) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (٢٩٣٦) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٧٩). قال الهيثمي (٧/ ٣٤٦): فيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي في رواية، وقال في أخرى: ليس بالقوي وضعفه جماعة.

(٣) رواه مسلم (٢٩٣٧) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٤) أخرجه أحمد (٥/ ١٣)، والطبراني (٧/ ٢٢١)، قال الهيثمي (٧/ ٣٣٦): رجاله رجال الصحيح، وقال الألباني في قصة المسيح الدجال (ص ٩٧): قلت: وإسناده صحيح لولا عنعنة الحسن البصري وأما الحافظ في (الفتح) (٦ / ٤٧٨) فجزم بأن إسناده حسن.

(٥) رواه مسلم (٢٩٣٧) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

لهم مزروعاتهم، وسلب أموالهم، وقتل مواشيهم.

قال رسول الله ﷺ: «......**فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له،فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فيمر عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذُرًا**[1] **وأسبغه ضروعًا وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين، ليس بأيديهم من أموالهم شيء**»[2].

فتمر عليهم سارحتهم: أى تأتيهم مواشيهم.

أطول ما كانت ذُرًا: أى أكبر حجمًا مما كانت عليه.

وأسبغه ضروعًا وأمده خواصر: أى أكثر لبنًا شبعًا نتيجة استطالة الضروع (الأثدية) والخواصر (إشارة إلى البطون).

فيصبحون ممحلين: أى يصبحون وقد أصابهم المحل، وهو القحط والجدب.

٨) الدجال يأتي بشاب فيقطعه نصفين بالمنشار أو بالسيف ثم يعيده مرة أخرى، قال رسول الله ﷺ: «........ **ثم يدعو رجلًا ممتلئًا شبابًا فيضربه بالسيف، فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك**»[3].

٩) الدجال يحبس الشمس عن الناس ثم يسيِّرها مرة أخرى:

قال رسول الله ﷺ: «.......**أنه يقول:أنا رب العالمين، وهذه الشمس تجرى بإذني، أفتريدون أن أحبسها؟ فيقولون: نعم فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالسنة وكالشهر وكالجمعة، ثم يقول أتريدون أن أسيرها؟ فيقولون: نعم فيجعل اليوم كالساعة**»[4].

١٠) الدجال معه أعداد مهولة من الشياطين تعينه على صُنع الفتن والعجائب التى سيأتى بها، وسيكون بعض هذه الشياطين متمثلًا على هيئة آدمية ويسير بجانبه والبعض الآخر مختفيًا عن الأعين.

---

(١) الذروة: أعلى كل شيء والمراد السنام.

(٢) رواه مسلم من حديث النواس بن سمعان وهو السابق.

(٣) رواه مسلم من حديث النواس بن سمعان.

(٤) رواه الحاكم ونعيم بن حماد عن ابن مسعود.

فعن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: «........ وأن من فتنته أن يقول الأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم فيأمر أحد الشياطين فيتمثل له في صورة أبيه وأمه، فيقولان: يا بني اتبعه فإنه ربك»[١].

وسيسير مع الدجال شياطين متمثلة في صورة البشر أيضًا، وذلك لحمايته ومعاونته على الفتن التي سيقوم بها، وليخضعوا البشر بالسجود له وإطاعته وليقنعوهم بأن الدجال إلههم.

يقول رسول الله ﷺ: « وتبعث معه شياطين تكلم الناس»[٢].

ويقول رسول الله ﷺ: «...أن الله يبعث له شياطين من مشارق الأرض ومغاربها فيقولون:استعن بنا على من شئت فيقول: نعم انطلقوا فأخبروا الناس أني ربهم وأني قد جئتهم بجنتي وناري فتنطلق الشياطين، فيدخل على الرجل أكثر من مائة شيطان فيتمثلون له بصورة والده ووالدته وأخوته ومواليه ورقيقه، فيقولون: يا فلان أتعرفنا؟ فيقول لهم الرجل: نعم هذا أبي، وهذه أمي، وهذه أختي وهذا أخي فيقول الرجل: ما نبأكم فيقولون: بل أنت أخبرنا ما نبأك؟

فيقول الرجل: إنا قد خُبرنا أن عدو الله الدجال قد خرج فتقول له الشياطين مهلًا لا تقل هذا، فإنه ربكم يريد القضاء فيكم وهذه جنته قد جاء بها وناره، ومعه الأنهار والطعام.

فيقول الرجل: كذبتم ما أنتم إلا شياطين وهو الكذاب، وقد بلغنا أن رسول الله ﷺ قد حدث حدثكم، وحذرنا وأنبأنا به، فلا مرحبًا بكم، أنتم الشياطين وهو عدو الله وليسوقن الله إليه عيسى ابن مريم فيقتله، فيخسئوا، فينقلبوا خائبين. ثم قال رسول الله: إنما أحدثكم هذا لتعقلوه، وتفهموه، وتفقهوه، وتعوه فاعملوا عليه، وحدثوا به من خلفكم، وليحدث الآخر الآخر فإن فتنته أشد الفتن»[٣].

رواه نعيم بن حماد.

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٠٧٧) كتاب الفتن، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٧٨٧٥).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ٣٤٧).

١١) الدجال سيتحدث بجميع لغات أهل الأرض:

قال رسول الله ﷺ: «**معه من كل لسان**»[١].

أى أنه يتحدث مع كل إنسان بلسانه أو بلغته وهذا أمر طبيعى، فلا يعقل أن يأتى إلى أهل فرنسا مثلًا ليقنعهم بأنه إلههم وهو يحدثهم بالعربية أو الإنجليزية أو الروسية؛ لأنهم سيقولون له: لو كنت إلهنا لكلمتنا بلغتنا لهذا لابد أن يكلم كل قوم بلغتهم حتى يقنعهم أنه خالقهم وإلههم، ولا شك أن الشياطين هى التى ستعلمه لغات أهل الأرض قبل خروجه؛ لأن الشياطين تعلم كل لغات أهل الأرض.

والله تعالى أعلم.

❊ ❊ ❊

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٧٩). قال الهيثمى (٧/ ٣٤٦): فيه مجالد بن سعيد وثقه النسائى فى رواية، وقال فى أخرى: ليس بالقوى وضعفه جماعة.

مدة بقاء الدجال بعد خروجه

* عن أبي عمر الشيباني قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: فتنة الدجال أربعون يومًا.

* وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - يقول: ويمكث الدجال أربعين يومًا الله أعلم ما مقدارها.

وزاد ابن حبان «الله أعلم ما مقدارها» مرتين وهذا القول فيه ضعف ولكن المحفوظ: أربعون يومًا؛ يومًا كسنة، ويومًا كشهر، ويومًا كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم هذه.

* وعن مجاهد عن جنادة بن أمية الدوسي قال: سمعت رجلًا من أصحاب النبي ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يمكث الدجال أربعين صباحًا**»[1].

* وحدثنا الحكم بن نافع عن جراح وأبي عبد الله صاحب كعب عن كعب الأحبار قال: قال سلمان الفارسي: أيام الدجال مقدار عامين ونصف.

* وعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: « **أيام الدجال أربعون يومًا، فيوم كسنة، ويوم دون ذلك، ويوم كشهر، ويوم دون ذلك، ويوم كجمعة، ويوم دون ذلك، وآخر أيامه كالشرارة في الجريدة فيصبح الرجل بباب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى تغيب الشمس** »[2].

* وعن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال: يخرج الدجال في الفتنة الرابعة بقاؤه أربعون سنة يحفظها الله على المؤمنين فتكون السنة كاليوم[3].

* وعن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية الدوسي قال: سمعت رجلًا من أصحاب رسول الله ﷺ يقول: قال: رسول الله ﷺ: « **يمكث الدجال أربعين صباحًا** ».

* عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج الدجال في أمتي فيلبث فيهم أربعين يومًا أو أربعين جمعة أو أربعين شهرًا فيبعث الله عيسى ابن مريم -كأنه عروة بن مسعود الثقفي -فيهلكه. ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحًا باردة**

---

(١) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٧/ ٣٥٠) قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٩٣٤).

(٢) رواه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ٣٣٧).

(٣) رواه نعيم بن حماد في الفتن (١/ ٣٣٨).

من قِبل الشام فلا يبقى أحد فى قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته»[١].

* وعن أبى هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت أبا القاسم - الصادق المصدوق - يقول: «يخرج الأعور الدجال مسيح الضلالة من قبل المشرق فى زمن اختلاف من الناس ورقة فى الدين فيبلغ ما شاء الله أن يبلغ من الأرض أربعين يومًا الله أعلم ما مقدارها فيلقى المؤمنون شدة شديدة ثم ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء فيقتل الدجال ويظهر المسلمون، فأحلف أن رسول الله ﷺ أبا القاسم الصادق المصدوق ﷺ قال: إنه لحق وأما إنه قريب فكل ما هو آت قريب»[٢].

* وعن جابر بن عبد الله- رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال فى خفة من الدين وإدبار من العلم فله أربعون ليلة يسيحها فى الأرض اليوم منها كالسنة، واليوم منها كالشهر، واليوم منها كالجمعة، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعًا.............»[٣].

* * *

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٦)، مسلم (٨/ ٢٠١)، الحاكم(٤/ ٥٤٣)، ابن حبان (٧٣٠٩).

(٢) رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح.

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٣٦٧)، وابن خزيمة فى التوحيد (صـ٣١)، والحاكم (٤/ ٥٣٠).

تحليل

وبالنظر إلى جميع الأحاديث السابقة نجد أن أيام الدجال التى يسيح فيها فى الأرض إنما هى أربعون ولكنها اختلفت الأحاديث هل هى أربعون سنة أم أربعون يومًا وليلة؟ والصحيح الذى يجب القطع به هو القول الثانى وهو أربعون يومًا لأنها أصح وأكثر الروايات - وهى روايات جمع من الصحابة - مثل الحديث السابق. ويتضح هذا الأمر أكثر وأكثر فى حديث تميم الدارى فى صحيح مسلم عن الجساسة والدجال ففى هذا الحديث قال له الدجال: «.......... إنى مخبركم عنى، إنى أنا المسيح وإنه يوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة وهما محرمتان علىَّ كلتاهما..........»[1].

* * *

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

خروج الدجال وفتنته الإغوائية وما يجرى على يديه من الفساد والفتن

* عن محجن بن الأدرع، أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: «**يوم الخلاص وما يوم الخلاص، يوم الخلاص وما يوم الخلاص، يوم الخلاص وما يوم الخلاص**. فقيل له: وما يوم الخلاص؟ قال: «**يجىء الدجال فيصعد أحدًا فينظر إلى المدينة فيقول لأصحابه أترون هذا القصر الأبيض؟ هذا مسجد أحمد ثم يأتى المدينة فيجد بكل نقب منها ملكًا مصلتًا سيفه فيأتى سبخة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه فذلك يوم الخلاص**»(١).

* وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه حدثنا رسول الله ﷺ حديثًا طويلًا عن الدجال فقال فيما حدثنا: «**يأتى الدجال وهو محُرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فيخرج إليه رجل يمتلىء شبابًا يومئذ من المؤمنين. وهو خير الناس - أو خيرهم - فيقول: أشهدهم أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله ﷺ فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون فى الأمر؟ فيقولون: لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحيى: والله ما كنت قط أشد بصيرة فيك من الآن فيريد قتله الثانية فلا يسلط عليه**»(٢).

* وعن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج الدجال عدو الله ومعه جنود من اليهود وأصناف الناس معه جنة ونار ورجل يقتله ثم يحييه، معه جبل من ثريد ونهر من ماء وإنى سأنعت لكم نعته ، إنه يخرج ممسوخ العين، فى جبهته مكتوب «كافر» يقرأه كل من يحسن الكتابة ومن لا يحسن فجنته نار وناره جنة وهو المسيح الكذاب، يتبعه من نساء اليهود ثلاثة عشر ألف امرأة فرحم الله من منع سفيهته أن تتبعه**»(٣).

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٣٣٨) قال الهيثمى (٣/ ٣٠٨): رجاله رجال الصحيح. والحاكم (٤/ ٥٨٦)، وقال الألبانى بعدما ذكر تصحيح الحاكم وقوله: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبى، وهو كما قالا إن سلم من الانقطاع بين عبد الله بن شقيق ومحجن فقد أدخل بينهما رجاء بن أبى رجاء الباهلى فى رواية لأحمد وحنبل (١/ ٤٦) وإسنادها أصح من إسناده الرواية الأولى لكنها على كل حال لا بأس بها فى الشواهد.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخارى (١٨٨٢) كتاب الحج، ومسلم (٢٩٣٨) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٣) أخرجه نعيم بن حماد (٢/ ٥٣٧، رقم ١٥١٨).

* «يخرج الدجال فى أمتى فيلبث فيهم أربعين يومًا وليلة - أو أربعين شهرًا - فيبعث الله عيسى ابن مريم -كأنه عروة بن مسعود الثقفى - فيظهر فيهلكه ثم يلبث الناس بعده سنين سبعًا ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحًا باردة من قِبَل الشام فلا يبقى أحد فى قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته»[(١)].

* روى سليمان بن شهاب قال: نزل عليَّ عبد الله بن مغنم- وكان من أصحاب النبى فحدثنى أن النبى ﷺ قال: «إن الدجال ليس به خفاء إنه يجىء من قبل المشرق فيدعو فيُتبع ويقاتل الناس ويظهر عليهم فلا يزال على ذلك حتى يقدم الكوفة فيظهر دين الله ويعمل به فيُتبع ويجيب على ذلك ثم يقول بعد ذلك إنه نبى فيفزع من ذلك كل ذى لب ويفارقه ويمكث بعد ذلك حتى يقول: « أنا الله » فتغشى عينه وتقطع أذنه ويكتب بين عينيه « كافر»....... الحديث[(٢)].

* وعن جابر بن عبد الله - قال: قال ﷺ: «يخرج الدجال فى خفة من الدين وإدبار من العلم فله أربعون ليلة يسيحها فى الأرض اليوم منها كالسنة، واليوم منها كالشهر، واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه. وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعًا فيقول للناس: أنا ربكم وهو أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينه « كافر» ك - ف - ر مهجاة يقرأها كل مؤمن كاتب أو غير كاتب.

يرد كل منهل إلا المدينة ومكة حرمها الله عليه وقامت الملائكة بأبوابها ومعه جبال من خبز والناس فى جهد إلا من اتبعه.

ومعه نهران -أنا أعلم بهما منه- نهر يقول الجنة ونهر يقول النار، فمن دخل الذى يسميه الجنة فهو النار ومن دخل الذى يسميه النار فهو الجنة.

قال: ويبعث معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسًا ثم يحييها فيما يرى الناس لا يسلط على غيرها من الناس ويقول: أيها الناس هل يفعل

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٩٤٠) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٢) قال الألبانى رحمه الله فى قصة المسيح الدجال (ص ٦٦): قال الهيثمى (٧/ ٣٤٠ - ٣٤١): رواه الطبرانى وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو متروك، قلت: لكن قال الحافظ فى التقريب: ضعيف، ولذلك قال فى الفتح (١٣ / ٧٧): سنده ضعيف فلم يبالغ فى تضعيفه ولكل وجهة وسلف. والله أعلم

ذلك إلا الرب عز وجل؟

ويفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدًا شديدًا ثم ينزل عيسى ابن مريم فينادى من السحر فيقول: يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟ ويقولون هذا رجل جنى- فينطلقون فإذا هم بعيسى ابن مريم عليه السلام فتقام الصلاة فيقال له: تقدم يا روح الله فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه. فحين يرى المسيح الكذاب عيسى ابن مريم ينماث كما ينماث الملح فى الماء فيمشى إليه فيقتله وحتى الشجر والحجر ينادى يا روح الله هذا يهودى، فلا يترك من كان يتبعه أحد إلا قُتل»[1] .

* وعن أسماء بنت يزيد الأنصارية -يرويه شهر بن حوشب عنها- قالت: أتانى رسول الله ﷺ فى طائفة من أصحابه فذكر الدجال وحدثهم عنه وعن فتنته وشدة زمانه - ثم خرج رسول الله لحاجته فوضعت له وضوءًا فانتحب القوم (بكى القوم) حتى ارتفعت أصواتهم. فأخذ النبى بعضادتى الباب فقال: «مهيم»؟ وهى كلمة كان يقولها رسول الله ﷺ إذا سأل عن أمر (معناها ما الأمر؟)

قالت أسماء بنت يزيد الأنصارية - يا رسول الله خلعت قلوبهم بالدجال.

فقال رسول الله ﷺ: « ليس عليكم بأس إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه، وإن أنا مت فالله خليفتى على كل مؤمن ».

قالت: قلت أمعنا قلوبنا يومئذ هذه يا رسول الله؟

قال: « نعم أو خير منها. وأنه توفى إليه ثمرات الأرضين وأطعمتها».

قالت: والله إن أهلى ليختمرن خميرتهم فما يدرك حتى أخشى أن أُفتن من الجوع وأنا فى صلاتى.

قلت: وما يجزىء المؤمنين يومئذ؟

قال: « يجزئهم ما يجزىء أهل السماء ».

قالت: يا رسول الله لقد علمنا أن الملائكة لا تأكل ولا تشرب.

قال: «ولكنهم يسبحون ويقدسون وهو طعام المؤمنين يومئذ وشرابهم فمن حضر مجلسى وسمع قولى فيبلغ الشاهد الغائب وأعلموا أن الله ليس بأعور وأن الدجال أعور ممسوح العين

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٦٧) ، وابن خزيمة فى التوحيد (صـ٣١)، والحاكم (٤/ ٥٣٠).

بين عينيه مكتوب «كافر» يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب»[(١)].

* وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتتلقاه المسالح - مسالح المسيح الدجال (حراس الدجال)-فيقولون له: أين تعمد؟ فيقول:أعمد إلى هذا الذي خرج. قال فيقولون له: أو ما تؤمن بربنا؟ فيقول: ما بربنا خفاء. فيقولون اقتلوه،فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدًا دونه؟

فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله ﷺ قال: فيأمر به الدجال فيشج فيقول: خذوه وشبحوه فيوسع ظهره ضربًا. قال فيقول له الدجال: أو ما تؤمن بي؟ فيقول: أنت المسيح الدجال الكذاب.

فيؤمر به فيؤشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه، ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له: قم فيستوي قائمًا ثم يقول له: أتؤمن بي؟

فيقول ما ازددت فيك إلا بصيرة-قال: ثم يقول «يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس.

فيأخذه الدجال ليذبحه فيُجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسًا فلا يستطيع إليه سبيلًا. فيأخذ الدجال بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنما قذفه في النار إنما ألقى به في الجنة».

فقال رسول الله ﷺ: «هذا من أعظم الناس شهادة عند رب العالمين»[(٢)].

* جاء في الدر المنثور للسيوطي:

أخرج معمر في جامعه عن الزهري أخبرني عمرو بن سفيان الثقفي قال: أخبرني رجل من الأنصار عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: «يأتي الدجال سباخ المدينة وهو محرم عليه أن يدخلها -فتنتفض المدينة بأهلها نفضة أو نفضتين -وهي الزلزلة - فيخرج إليه منها كل منافق ومنافقة ثم يولي الدجال قبل الشام -حتى يأتي جبال الشام وبها يومئذ بقية المسلمين معتصمون بذروة جبل من جبال الشام فيحاصرهم الدجال نازلًا بأصل الجبل حتى إذا طال عليهم البلاء

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٣٩١)، والطيالسي (٢/ ٢١٧)، وأحمد (٦/ ٤٥٣،٤٥٤،٤٥٥)، وحنبل بن إسحاق الشيباني في الفتن (ق٤٥/ ١-٢،٤٦/ ١)، وابن عساكر في التاريخ (١/ ٦١٦-٦١٧)، وعبد الله في السنة (١٤١).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٢٩٣٨) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

قال رجل من المسلمين: يا معشر المسلمين حتى متى وأنتم هكذا وعدو الله نازلٌ بأرضكم هكذا.

هل أنتم إلا بين إحدى الحسنيين إما الشهادة وإما أن يظهركم عليه فيبايعونه بيعة الموت يعلم الله أنها الصدق من أنفسهم ثم تأخذهم ظُلمة لا يبصر فيها أمرؤ كفه.

قال: فينزل عيسى ابن مريم فيحسر عن أبصارهم وبين أظهرهم رجل عليه لأمته فيقولون: من أنت يا عبد الله؟

فيقول: أنا عبد الله ورسوله وروحه وكلمته عيسى ابن مريم. اختاروا بين إحدى ثلاث؛ بين أن يبعث الله على الدجال وجنوده عذابًا من السماء. أو يخسف بهم الأرض أو يسلط عليهم سلاحكم ويكف سلاحهم عنكم.

فيقولون: هذه يا رسول الله أشفى لصدورنا ولأنفسنا.

فيومئذ ترى اليهودى العظيم الطويل الأكول الشروب لا تقل يده سيفه من الرعدة فيقومون إليهم فيسلطون عليهم ويذوب الدجال حين يرى عيسى ابن مريم كما يذوب الرصاص حتى يأتيه أو يدركه عيسى ابن مريم فيقتله»[١] .

* عن جابر بن عبد الله عن أم شريك الأنصارية قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليفرن الناس من الدجال فى الجبال» قالت أم شريك: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: «هم يومئذ قليل»[٢] .

* وعن المغيرة بن شعبة قال: ما سأل أحد رسول الله ﷺ عن الدجال أكثر ما سألته، وإنه قال لى: «ما يضرك منه؟» قلت: إنهم يقولون إن معه جبل خبز ونهر ماء[٣] .

* وعن عثمان بن أبى العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون للمسلمين عند خروج الدجال ثلاثة أمصار، مصر بملتقى البحرين، ومصر بالحيرة، ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات فيخرج الدجال فى أعراض الناس من قبل المشرق فأول مصر يرده المصر الذى بملتقى البحرين فيصير أهله ثلاث فرق؛ فرقة تقول ننتظر ما هو؟

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٣٤) عن عمرو بن أبى سفيان الثقفى عنه.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٢٩٤٥) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٣) متفق عليه: رواه البخارى (٧١٢٢) كتاب الفتن، ومسلم (٢٩٣٩) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

وفرقة تلحق بالأعراب.

وفرقة تلحق بالمصر الذى يليهم بغربى الشام.

وينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق؛ فيبعثون سرحًا لهم فيصاب سرحهم فيشتد ذلك عليهم وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد شديد حتى إن أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله.

فبينما هم كذلك إذ نادى منادٍ من السحر: يا أيها الناس أتاكم الغوث ثلاثًا.

فيقول بعضهم لبعض إن هذا لصوت رجل شبعان.

وينزل عيسى عليه السلام عند صلاة الفجر فيقول له أميرهم: روح الله تقدم وصلِّ.

فيقول عيسى عليه السلام: هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض فيتقدم أميرهم فيصلى، فإذا قضى صلاته أخذ عيسى ابن مريم حربته فيقتل الدجال وينهزم أصحاب الدجال فليس اليوم شيء يوارى منهم أحدًا حتى الشجرة لتقول له: يا مؤمن هذا كافر ويقول الحجر: يا مؤمن هذا كافر»[1].

* عن لقيط بن مالك قال: «إن المؤمنين يوم يخرج الدجال اثنا عشر ألف رجل وسبعة آلاف امرأة».

* وعن حسان بن عطية قال: « ينجو من الدجال اثنا عشر ألف رجل وسبعة آلاف امرأة».

* وعن أبى هريرة مرفوعًا قال: «لا تقوم الساعة حتى تُفتح مدينة قيصر وهرقل ويؤذن فيها المؤذن ويقسمون الأموال فيها بالأترسة فيقبلون بأكثر مال على الأرض فيتلقاهم الصارخ أن الدجال قد خلفكم فى أهليكم فيلقون ما معهم فيجيئونه فيقاتلونه».

* وعن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال ومعه نهر ونار فمن دخل نهره وجب وزره وحط أجره، ومن دخل ناره وجب أجره وحط وزره ثم إنما هى قيام الساعة»[2]

* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «يبلغ الذين فتحوا القسطنطينية خروج الدجال فيقبلون حتى يلقوه ببيت المقدس قد حصر هناك ثمانية آلاف امرأة

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢١٦)، الحاكم (٤/ ٤٧٨-٤٧٩) الطبرانى قال الألبانى: ورجاله ثقات رجال مسلم غير على بن زيد - وهو ابن جدعان - وهو ضعيف.

(٢) رواه أبو داود (٤٢٤٤) كتاب الفتن والملاحم، وأحمد (٥/ ٤٠٣)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الصحيحة (٢٧٣٩).

واثنا عشر ألف مقاتل، هم خير من بقى وكصالح من مضى، فبينما هم تحت ضبابة من غمام إذ انكشفت عنهم الضبابة مع الصبح فإذا بعيسى ابن مريم بين ظهرانيهم فيرجع إمامهم عنه ليصلى بهم، فيأتى عيسى ابن مريم حتى يصلى إمامهم تكرمة لتلك العصابة ثم يمشى إلى الدجال وهو فى آخر رمق فيضربه فيقتله فعندئذ صاحت الأرض فلم يبق حجر ولا شجر ولا شىء إلا قال يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله إلا شجرة الغرقد فإنها شجرة يهودية فينزل عيسى ابن مريم حكمًا عادلًا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتكون لقريش الأمارة وتضع الحرب أوزارها وتكون الأرض كفاثورة الفضة، وتُرفع العداوة والشحناء والبغضاء وتُملأ الأرض سلمًا كما يُملأ الإناء»[1].

* وعن حذيفة بن أسيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال فى بُغض من الناس وخفة من الدين، وسوء ذات بين، فيرد كل منهل فتطوى له الأرض طى فروة الكبش حتى يأتى المدينة فيغلب على خارجها ويمنع داخلها ثم جبل إيليا (القدس) فيحاصر عصابة –أى: فى بيت المقدس– فيصلى بهم المهدى، فيقولون ما تنتظرون بهذا الطاغية أن تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا، فيصبحون، ومعهم عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ويهزم أصحابه حتى أن الشجرة والحجر والمدر يقول: يا م[illegible] عندى تعال فاقتله»[2].

وقال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبى.

* وعن سمرة بن جندب – أن رسول الله ﷺ قال: «والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابًا آخرهم الأعور الدجال ممسوح العين اليسرى كأنها عين أبى يحيى الشيخ من الأنصار، وأنه متى يخرج فإنه يزعم أنه الله فمن آمن به وصدقه واتبعه فليس ينفعه صالح له من عمل له سلف ومن كفر به وكذبه فليس يعاقب بشىء من عمل له سلف، وأنه سيظهر على الأرض كلها إلا الحرمين وبيت المقدس فيهزمه الله وجنوده حتى أن الحائط وأصل الشجرة ينادى يا مؤمن هذا كافر يستتر بى تعال فاقتله.

ولن يكون ذلك حتى تروا أمورًا يتفاقم شأنها فى أنفسكم فتتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها شيئًا؟ وحتى تزول الجبال من أماكنها ثم على أثر ذلك القبض وأشار بيده إلى

(١) أخرجه نعيم بن حماد (كتاب الفتن ٢/ ٥٧٠).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٢٩، ٥٣٠)، وعبد الرزاق فى مصنفه (٢٠٨٠٧).

الموت»[١].

* وعن أبي أمامة الباهلي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خرج الدجال عاث يمينًا وشمالًا يا عباد الله فاثبتوا، يا عباد الله فاثبتوا، يا عباد الله فاثبتوا، أنه يبدأ فيقول: أنا نبي ولا نبي بعدي، ثم يثني فيقول: أنا ربكم ولن تروا ربكم حتى تموتوا، وأنه أعور وليس ربكم بأعور، وأن بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل مؤمن وأن من فتنته أنه معه جنة ونارًا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلى بناره فليقرأ فواتح سورة الكهف وليستغث بالله تكون عليه بردًا وسلامًا كما كانت بردًا وسلامًا على إبراهيم»[٢].

« من فتنته......... أنه معه شياطين تتمثل له على صورة الناس أنه يأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت ».

* وعن كعب قال: إذا نزل الدجال الأردن دعا بجبل الطور وجبل الجودي حتى ينتطحان والناس ينظرون كما ينتطح الثورين أو الكبشين ويقول لهما: عودا مكانكما فيعودا.

* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: « مقدمة الدجال سبعون ألفًا أسرع وأجرأ من النمران فقال رجل: من يستطيع هؤلاء؟ فقال: لا أحد إلا الله».

* وعن كعب قال: أن الدجال يخرج يبرئ الأكمه والأبرص حتى يتعجب الناس ثم يُظهر السحر ويدعى النبوة ويأمر جبل الثور وجبل الطور أن ينتطحان فينتطحان، ويأمر الريح فتثير السحاب من البحر فتمطر الأرض وتنبت، ويأمر إبليس الأكبر ذريته باتباعه فيظهرون له الكنوز فلا يمرون بخربة ولا أرض بها كنز إلا نُبذ إليه كنزه ومعه قبيل من الجن فيتشبهون بموتاهم والهرب منه يومئذ خير من المقام بين يديه.

* ومن فتنته أن تأتيه المرأة فتقول: يا رب أحيي أبي وأخي وزوجي حتى أنها تتعلق بشيطان وتعانق شيطانًا وتنكح شيطانًا وبيوتهم مملوءة شياطين.

* ومن فتنته: أنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله. والدجال سيفعل هذه الخوارق فيعتبره النصارى أنه هو المسيح فإذا قال لهم المسيح الدجال: أنا ربكم آمنوا به

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٦) قال الهيثمي (٧/ ٣٤١): رجاله رجال الصحيح. وابن خزيمة (٢/ ٣٢٥)، والطحاوي (١/ ٣٣٢)، وابن حبان (٧/ ١٠١)، والطبراني (٧/ ١٨٩)، والحاكم (١/ ٤٧٨).

(٢) سبق تخريجه.

وصدقوه فهم أول من سُيخدع به ويصدقه؛ لأن اليهود أعدوهم لهذه المهمة بهذه العقيدة.

* ومن فتنته كما قال عبيد بن عمير الليثي: أن الدجال يخرج فيتبعه ناس يقولون نحن نشهد أنه كافر وإنما نتبعه لنأكل من طعامه ونرعى من الشجر فإذا نزل غضب الله تعالى نزل عليهم جميعًا.

* ومن فتنته أن عبد الله بن عمر قال: عندما يخرج الدجال يسير معه جبلان جبل من أنهار وثمار وجبل دخان ونار يشق الشمس كما يشق الشعرة ويتناول الطير في الهواء.

* ومن فتنته عن كعب الأحبار أنه قال: يأتي الدجال على النهر فيأمره أن يسيل فيسيل، ثم يأمر أن يرجع فيرجع، ثم يأمره أن ييبس فييبس.

* ومن فتنته: أنه يدعو برجل - فيما يرى الناس - فيؤمر به فيقتل ثم يقطع أعضاؤه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يجمع بينها ثم يضربه بعصاه فإذا هو قائم فيقول الدجال: أنا الله أحيي وأميت. وذلك كله سحر يسحر به أعين الناس وليس يعمل من ذلك شيئًا.

* ومن فتنته: أنه يقول لأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول نعم: فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه فيقولان له: يا بني اتبعه فإنه ربك.

* * *

هل خوارق وعجائب الدجال من صنع الله أم من صنع الشياطين؟

يعتقد البعض خطأ أن الآيات والعجائب والخوارق التي سيأتي بها الدجال معجزات إلهية سيعضده الله بها لإضلال وفتنة البشر وهذا اعتقاد خاطئ للأسباب الآتية:-

١) لا يُعقل أن يمد الله كافرًا مثل الدجال بمعجزات إلهية ليُضل البشرية، كما أن الأحاديث النبوية صرحت باستعانة الدجال بالشياطين في صنع الفتن التي سيأتي بها، ولم تصرح الأحاديث أو حتى تُشير من قريب أو بعيد أن أي من هذه الفتن من عند الله.

٢) أن النبي ﷺ وصف نار وجنة الدجال بأنهما نار وجنة زائفتان، وكذلك نهراه، فلو كانتا آيتان من الله لوصفها النبي ﷺ بأنهما نهران وجنتان حقيقيان وعجيبتان.

٣) أن المغيرة بن شعبة كان يكثر من سؤال النبي ﷺ عن الدجال من شدة خوفه من فتنته -فقال له رسول الله ﷺ: «**وتسأل من أنه لا يضرك؟**»، قال المغيرة: «أنهم يقولون أن معه جبالًا من خبز ولحم ونهرًا من ماء، فقال له رسول الله: « **هو أهون على الله من ذلك** » رواه مسلم.

فلو كان ما مع الدجال من فتن معجزات إلهية ما وصفها النبي ﷺ بالهوان، لأن المعجزات الإلهية ليست هينة، ومن تجري على يديه لا يصف بأنه هين على الله، ورغم ذلك فما معه سيبهر أعين الناظرين ويسلب عقولهم والدجال عند الله مثله مثل الشيطان أنظره الله، ثم تركه ليضل ويغوي البشر بالأساليب والطرق الجبتية والعلمية المتاحة له دون أن يعينه على أي شيء منها.

٤) وقد أكدت التوراة والإنجيل أيضًا أن عجائب الدجال تعاونه فيها الشياطين فتقول:

«يرتفع ويتعظم على كل إله، ويتكلم بأمور عجيبة على إله الآلهة»[١].

«الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة»[٢].

* * *

---

(١) دانيال ١١/ ٢٦.

(٢) الرسالة الثانية إلى تسالونيكي إصحاح (٢/ ٩).

ما قاله العلماء عن جنته وناره

* جاء في كتاب عون المعبود بشرح سنن أبي داود: (جاء عن الدجال أن معه نارًا وماءً فالذي ترونه أنه نار ماء............إلخ)

* وفي حديث سفينة مولي رسول الله ﷺ عند أحمد والطبراني: أن الدجال معه واديان أحدهما جنة وآخر نار فناره جنة وجنته نار.

وفي حديث أبي سلمة عن أبي هريرة: أنه يجيء ومعه مثل الجنة والنار فالتي يقول هي الجنة هي النار.

* قال الحافظ في فتح الباري: «هذا كله يرجع إلى اختلاف المرئي بالنسبة للرائي، فإما أن يكون الدجال ساحرًا فيخيل الشيء بصورة عكسه، وإما أن يجعل الله باطن الجنة التي يسخرها الدجال نارًا وباطن النار جنة وهذا هو الراجح.

وإما أن يكون ذلك كناية عن النعمة والرحمة بالجنة عن المحنة والنقمة بالنار، فمن أطاعه فأنعم عليه بجنته يؤول أمره إلى دخول نار الآخرة وبالعكس، ويحتمل أن يكون ذلك من جملة المحنة والفتنة فيرى الناظر إلى ذلك من دهشته النار فيظنها جنة وبالعكس.

«**فمن أدرك ذلك منكم**» أي: الدجال أو ما ذُكر من تلبيسه «**سيجده ماء**» أي: بالحقيقة أو بحسب الحال والله تعالى أعلم بالحال......... انتهى.

* * *

ما قاله العلماء عن كلمة (كافر) المكتوبة بين عينيه

* وجاء فى كتاب عون المعبود شرح سنن أبى داود: «وإن بين عينيه مكتوب كـافر.....» قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى: «كذا الأكثر وللجمهور.(يقرؤه كل مسلم) وفى حديث أبى أمامة عند ابن ماجه: (يقرؤه كل مؤمن) كاتب وغير كاتب.

قال الحافظ: وذلك أن الإدراك فى البصر يخلقه الله للعبد كيف شاء ومتى شـاء فهـذا يـراه المؤمن بغير بصره وإن كان لا يعرف الكتابة.... ولا يراه الكافر. فيخلق الله للمؤمن الإدراك دون تعلم لأن فى ذلك الزمان تنخرق فيه العادات........انتهى.

* وقال النووى: والصحيح الذى عليه الجمهور المحققون أن الكتابة المذكورة حقيقيـة جعلها الله علامة قاطعة بكذب الـدجال فيظهـر الله المـؤمن عليهـا ويخفيهـا عـلى مـن أراد شقاوته...انتهى.

* * *

ما قاله العلماء في مكوثه في الأرض أربعين يومًا

* فقد قال رسول الله ﷺ: «**يمكث أربعين يومًا، يومًا كسنة، ويومًا كشهر، ويومًا كجمعة وباقي أيامه كأيامكم هذه**».

وهذا معناه أن الدجال مدة بقائه فى الأرض بعد خروجه أربعون يومًا تكون كسنة فى الطول أى: قدر سنة من سنواتنا، واليوم الثانى كالشهر أيضًا فى الطول أى: قدر شهر من شهورنا، واليوم الثالث كالجمعة أيضًا فى الطول كقدر جمعة أيضًا فى الطول كقدر جمعة من جمعتنا. وباقى الأيام السبع والثلاثين كأيامنا هذه فى الطول.

قال النووى: قال العلماء: وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور فى الحديث يدل عليه قوله ﷺ: «**وسائر أيامه كأيامكم**»........ انتهى.

وجاء فى نص دانيال أن الدجال (يظن أنه يغير الأوقات والسنة إلى زمان وزمانين ونصف زمان)[1].

* يقول الدكتور فاروق الدسوقى فى كتابه القيامة الصغرى على الأبواب جـ١ صـ١٦٦:

«إن الدجال سيصل بالعلم وبالتنقنية إلى ما يجعله يظن فى نفسه وعلمه وصناعة السحر أنه يستطيع أن يبطئ حركة الأرض حتى تدور دورة واحدة فيما يعادل سنة كاملة، ولكن ويبدو أنه سينجح بإذن الله تعالى لمرة واحدة، ثم يفشل فتكون الدورة التالية خلال شهر، ثم خلال أسبوع، ثم يفلت الأمر من يده، وتعود الأرض إلى سُنتها الأولى فى الدوران بنفس السرعة التى هى عليها الآن، فيعود اليوم أربعًا وعشرين ساعة، وهذا من خوارقه وعجائبه، وقد لجأ إلى هذا لعلمه أن مدة حكمه للأرض علانية أربعين يومًا فقط فأراد أن يجعلها أربعين سنة. لذلك جاء فى الحديث الشريف «**وسائر أيامه كأيامكم**» وهذا معناه أن الأيام الثلاثة الأولى هى أيامه التى صنعها بما توصل به من علم بإذن الله سبحانه وتعالى وقدره.

وعلى هذا يكون اليوم الأول حسب التقويم الهجرى بسنة قمرية، واليوم الثانى بشهر قمرى، واليوم الثالث بأسبوع، هذه ثلاثة أيام، ويبقى له من الأربعين سبع وثلاثون يومًا ومن ثم يكون مجموعة مكوثه فى الأرض كالتالى:

---

(١) دانيال / الإصحاح ١٢ العدد ٨.

١- سنة قمرية	٣٥٤ ½ يوم	أو	٣٥٥ يوم
٢- شهر قمرى	٢٩ ½ يوم	أو	٣٠ يوم
٣- أسبوع قمرى	٧ يوم		٧ يوم
٤- بقية الأيام	٣٧ يوم		٣٧ يوم
فيكون المجموع	٤٢٨ يومًا	أو	٤٢٩ يومًا

هذا الحساب بتعبير الحديث النبوى الشريف عن مدة الدجال.

أما حساب المدة بتعبير الكتاب المقدس فهى كالآتى:-

(زمان وزمانان ونصف زمان) وحيث أن الوحدة الزمانية الأولى والكبرى فى حياة الإنسان هى السنة، والوحدة الزمانية الثانية والتى تلى الكبرى هى الشهر والوحدة الزمانية الثالثة هى الأسبوع ثم اليوم:-

ومن ثم عبر النص عن السنة بزمان، وعن الشهر بزمان وحيث أن السنة فى الكتاب المقدس هى سنة قمرية دائمًا، كما هو الحال فى الإسلام فإن قوله زمان يعنى: سنة، وقوله: زمانان يعنى: مثنى الوحدة الثانية وهى: الشهر أى: شهران، ثم قال ويضيف زمان وهذا النصف يكون بالنسبة للوحدة التى سبقت أى: نصف شهر ومن ثم يكون الحساب والمجموع كالتالى:

١- زمان: سنة قمرية	٣٥٤ ½ يوم	أو	٣٥٥ يومًا
٢- زمانان: ٢ شهر قمرى	٥٩ يومًا	أو	٥٩ يومًا
٣- نصف زمان: نصف شهر قمرى	١٤ ½ يومًا	أو	١٥ يومًا
ومن ثم يكون المجموع	٤٢٨ يومًا	أو	٤٢٩ يومًا

وهى نفس المدة التى يمكثها حسب دلالة الحديث النبوى الشريف، وهكذا تصدق نصوص الوحى بعضها بعضًا.

* * *

حياة الدجال وموته مخالفان لسنن الحياة والموت

يقول الدكتور/ فاروق الدسوقى:

تعتبر شخصية الدجال أعقد الشخصيات فى تاريخ البشرية كلها لما تتضمنه من أخبار عجيبة وغريبة مخالفة لسنن الحياة والموت.

والذى عليه جمهور علماء الإسلام من أهل السُنة والجماعة هو أن الدجال آدمى معمر وحى يرزق قرونًا عديدة بمقتضى مشيئة إلهية حكيمة بابتلاء الناس به، ومن ثم ففى حياته جانب غيبى امتدت حياته بمقتضى هذا الجانب عشرات، بل ربما مئات القرون خرقًا - بإذن الله - لسنن الحياة والموت بالنسبة للبشر ويدل على هذا ما يلى:-

١) جاء فى حديث الآيات العشر أن خروج الدجال وظهوره العلنى الأخير هو إحدى آيات الساعة العشر، وحيث إن هذه الآيات العشر هى أحداث خارقة للسنن، فما هو الخارق للسنن فى خروج الدجال وهو آدمى، إلا أن يكون هذا الخارق هو حياته الممتدة آلاف السنين مختفيًا سائرًا فى الأرض غير مستقر فيها، فإذا علم الناس أمره صار عجبًا وآية.

٢) من كانت حياته ممتدة هكذا فهو غير قابل للموت ودواعيه، كما أنه غير قابل للقتل من أى آدمى آخر، إلا على يد الذى أعده الله عز وجل لهذه المهمة وهو عيسى ابن مريم عليه السلام، أما بالنسبة لدواعى الموت فهى عوارض الشيخوخة، وهذا لا يصاب بها بدليل ما ورد فى وصف رسول الله ﷺ للدجال يوم خروجه العلنى، وكان مما وصفه به أنه شاب وهذا فى الحديث الذى رواه مسلم والإمام أحمد وابن ماجة والترمذى.

*عن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول ﷺ الدجال ذات غداة فذكر الحديث بطوله وجاء فيه: «....**إنه شاب جعد قطط عينه طافية.......**»

ولفظ مسلم:«...... **إنه شاب قطط عينه طافية.......**»

فما دلالة كونه شابًا عند ظهوره الناس، إلا أنه غير قابل للإصابة بالشيخوخة وظواهرها وأعراضها وأمراضها وضعفها؟ وكل هذه الخصائص البشرية مقدمات مؤدية للموت.

ومن ثم دل هذا على عدم خضوعه لسُنة البشر فى الحياة، الأمر الذى يفسر أنه آية من الآيات العشر، ومن ثم وجب على كل مسلم يؤمن بالقرآن والسُنة أن يصدق بحياة الدجال

الممتدة عشرات وربما مئات القرون.

٣)إذا كان الأمر كذلك فهو إذًا غير خاضع للموت فإذا لم يكن الدجال قابلًا للموت، فهل يجوز موته بالقتل؟

الإجابة:نعم يجوز موته بالقتل، ولكن بيد المسيح عليه السلام وليس بيد غيره كما جاء ذلك فى كتب الصحاح مسلم وأحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجة وغيرهم.

فهذه الحياة والموت المخالفان لسنن حياة وموت البشر استتبعت أعمالًا للدجال مخالفة أيضًا للسنن الحاكمة لفاعلية البشر......... انتهى.

* * *

كيف يصلي المسلمون الصلوات في أيام خروج الدجال؟

علمنا - رحمك الله - فيما سبق أن أيام مُكث الدجال وسيره في الأرض وفتنته أربعون يومًا، يومًا من هذه الأيام كسنة في الطول، واليوم الثاني كالشهر في الطول، واليوم الثالث كالجمعة في الطول.

* قال النووي: «قال العلماء: وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور في الحديث يدل عليه قوله ﷺ: «**وباقي أيامه كأيامكم هذه**»... انتهى.

ونأتي الآن إلى موضوع هذا الباب وهو قول النبي ﷺ عن الصلاة في هذه الأيام الثلاثة الطوال: «**اقدروا له قدره**».

* قال القاري نقلًا عن بعض الشراح أي: اقدروا الوقت صلاة يوم في يوم كسنة مثلًا قدره أي قدره الذي كان له في سائر الأيام كالمحبوس اشتبه عليه الوقت. الذي يصلي فيه الصلاة فيقدر وقت الصلاة ويصلي ... انتهى.

* وقال الإمام النووي: معنى «**اقدروا له قدره**» أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر، وإذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب، وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها مؤداة في وقتها.

أما اليوم الثاني الذي كشهر واليوم الثالث الذي كجمعة فالقياس مثل ما سبق في اليوم الأول يقدر لهما الصلاة كاليوم الأول على ما ذكرناه.

* قال القاضي وغيره: هذا حكم مخصوص لتلك الأيام الثلاثة في أيام الدجال التي كما قلنا يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة - حكم مخصوص شرعه لنا صاحب الشرع ولولا هذا الحديث لاحتارت الأمة كيف تصلي في هذه الأيام الصلوات المفروضة. فلله الحمد أولًا ولله الحمد آخرًا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

* * *

النجاة والمعقل من الدجال

والآن يأتينا سؤال: إذا خرج الدجال ما هو المعقل منه؟ وكيف النجاة من الدجال وفتنته؟

للإجابة على هذا السؤال نذهب إلى ما قاله من لا ينطق عن الهوى ﷺ وما قاله صحابته الكرام في ذلك.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال**»[1].

ومن طرق أخرى لأحمد (٢/ ٤٨٣) بلفظ:

«**... المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة، على كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال**».

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدجال لا يُبقي من الأرض شيء إلا وطئه وغلب عليه إلا مكة والمدينة فإنها لا يأتيها من نقب من أنقابها إلا لقيه ملك مصلتًا بسيفه وبقية المسلمين يومئذٍ ببيت المقدس يخرج الدجال فيحاصرهم حتى يبلغه نزول عيسى ابن مريم فيهرب**»[2].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**القرى المحفوظة مكة والمدينة وإيليا (القدس)**»[3].

وعن أسماء ابنة يزيد بن السكن الأنصارية رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الدجال يرد كل منهل إلا المسجدين**»[4]. يعني المكي والنبوي.

أخرج البزار عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينما أنا نائم إذا رأيت عمود الكتاب ثم حُمل من تحت رأسي فظننت أنه مَذهُوب به فاتبعته بصري فعُمد به إلى الشام ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام**».

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٨٨٠) كتاب الحج، ومسلم (١٣٧٩) كتاب الحج.

(٢) رواه أبو نعيم في الفتن.

(٣) أخرجه نعيم بن حماد (٢/ ٥٦٢)، والديلمي (٣/ ٢٣٣).

(٤) أخرجه الطبراني (٢٤/ ١٦٩) قال الهيثمي (٧/ ٣٤٧): فيه شهر بن حوشب، ولا يحتمل مخالفته للأحاديث الصحيحة أنه يلبث في الأرض أربعين يومًا وفي هذا أربعين سنة، وبقية رجاله ثقات.

قال محمد عبد الحق: هذا الحديث صحيح، ولعل هذه الفتن هي التي تكون عند خروج الدجال والله ورسوله أعلم[١].

وذكر ابن أبي شيبة عن أبي الزاهرية قال: قال رسول الله ﷺ: «**معقل المسلمين من الملاحم دمشق، ومعقلهم من الدجال بيت المقدس، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج بيت الطور**».

وهذا حديث صحيح ثبت معناه مرفوعًا في غير ما حديث[٢].

وعن أبي بكرة الأسلمي عن النبي ﷺ قال: «**ليس بلدة إلا يبلغها رعب الدجال إلا المدينة على كل نقب من نقابها ملكان يذبان عنها رعب المسيح**»[٣].

وقال الزهري أخبرني عمرو بن أبي سفيان الثقفي عن رجل من الأنصار عن بعض أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**يأتي الدجال سباخ المدينة ومحرم عليه أن يدخلها فترجف المدينة ثلاث رجفات بأهلها فيخرج إليه كل منافق ومنافقة ثم يولي قبل الشام**»[٤].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سُئل رسول الله ﷺ عن طعام المؤمنين في زمن الدجال؟ فقال ﷺ: «**طعام المؤمنين يومئذٍ طعام الملائكة**» قالوا: وما طعام الملائكة؟ قال: «**طعامهم منطقهم بالتسبيح والتقديس فمن كان منطقه يومئذٍ التسبيح والتقديس؛ أذهب الله عنه الجوع فلم يخش جوعًا**»[٥].

وعن أسماء بنت عُميس أن النبي ﷺ دخل عليها لبعض حاجته ثم خرج فشكت إليه الحاجة فقال: «**كيف بكم إذا ابتليتم بعبد قد سخرت له أنهار الأرض وثمارها فمن اتبعه أطعمه وأكفره ومن عصاه حرمه ومنعه؟**» قلت: يا رسول الله إن الجارية لتجلس على التنور ساعة

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ١٩٨)، والطبراني كما فى مجمع الزوائد (١٠/ ٥٨) قال الهيثمى: رجال أحمد رجال الصحيح. وأبو نعيم فى الحلية (٦/ ٩٨)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في فضائل الشام (٣).

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة (٤/ ٢١٧).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٤١)، والحاكم (٤/ ٥٨٣)، وابن حبان (١٥/ ٢٩) قال الهيثمى (٧/ ٣٣٢): رواه أحمد، والطبرانى، وأحد أسانيد أحمد والطبرانى رجاله رجال الصحيح.

(٤) رواه أبو نعيم في الفتن.

(٥) أخرجه الحاكم (٤/ ٥١١) وقال: (صحيح الإسناد على شرط مسلم) ورده الذهبي بقوله: (قلت: كلا فسعيد متهم تالف).

لخبزها فأكاد أفتتن في صلاتي فكيف بنا إذا كان ذلك؟ فقال: «**إن الله يعصم المؤمنين يومئذٍ بما عصم به الملائكة من التسبيح إن بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب**»(١).

أخرج أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود والطبراني والحاكم عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سمع منكم بخروج الدجال فلينأ عنه ما استطاع ، فإن الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن ، فمازال به حتى يتبعه مما يرى من الشبهات**»(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من نجا من ثلاثة فقد نجا**» قالها ثلاث مرات قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «**داء، والدجال، وقتل خليفة يصطبر بالحق يعطيه**»(٣).

وعن كعب قال: معقل المسلمين إذا خرج الدجال بيت المقدس.

وعنه قال: لموضع رداء ببيت المقدس أيام الدجال خير من الدنيا وما فيها؛ لقول رسول الله ﷺ: «**معقل المسلمين من الدجال ببيت المقدس لا يُخرجون ولا يُغلبون**».

وعن أبي المغيرة عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن كعب قال: من صبر على فتنة الدجال لم يفتن ولم يفتن أبدًا حيًّا ولا ميتًا، ومن أدركه ولم يتبعه وجبت له الجنة وإذا أخلص الرجل وكذب الدجال ولو مرة واحدة قال: قد علمت من أنت؟ أنت الدجال ثم قرأ فواتح سورة الكهف لم يستطع أن يفتنه وكانت تلك الآية كالتميمة من الدجال فطوبى لمن نجا بإيمانه قبل فتنة الدجال وهوانه وصغاره وليدركن الدجال أقوام مثل خيار أصحاب محمد ﷺ.

جاء في السنن الواردة في الفتن – للمروزي (٢/ ١١٧٨):

حدثنا شعيب بن إسحاق الدمشقي عن عمران بن حدير عن أبي مجلز قال: إذا خرج الدجال كان الناس ثلاث فرق؛ فرقة تقاتله، وفرقة تفر منه،وفرقة تشايعه فمن استحرز منه في رأس

---

(١) أخرجه الطبراني (٢٤/ ١٥٧). قال الهيثمي (٧/ ٣٤٦): فيه راوٍ لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٣١٩) كتاب الملاحم، وأحمد (٤/ ٤٣١)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٦٣٠١).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ١٠٥). قال الهيثمي (٧/ ٣٣٤): رجاله رجال الصحيح غير ربيعة بن لقيط وهو ثقة. والحاكم (٣/ ١٠٨) وقال: صحيح الإسناد. والضياء (٩/ ٢٨١).

جبل أربعين ليلة؛ أتاه رزقه».

وعن أبي سعيد الخدري ﭬ قال: من قرأ سورة الكهف كما أُنزلت؛ أضاء لـه مـا بينـه وبـين مكة، ومن قرأ آخرها ثم أدرك الدجال؛ لم يسلط عليه ولم يكن له عليه سبيلًا.

أخرج أبو داود والحاكم عن عمران بن حُصين أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تـزال طائفـة مـن أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال**»[١].

وعن أبي هريرة ﭬ قال: قال رسـول الله ﷺ: «**بـادروا بـالأعمال الـصالحة سـتًّا: الـدجال، والدخان، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة وخُويصَّة أحدكم**»[٢].

وعن شُعبة قال: من حفظ عشر آيات من خواتيم سورة الكهف؛ عُصم من الدجال[٣].

وعن أبي هريرة ﭬ أن رسول الله ﷺ قال: «**الإيمان يمان، والكفر قبل المشرق والسكينة لأهل الغنم، والفخر والرياء في الفدادين أهل الخيل وأهل الوبر - يأتي المسيح دُبر أحد، تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك**»[٤].

وعن أم شريك رفعته إلى النبي ﷺ أنه قال: «**ليفرن الناس من الدجال في الجبـال**» قلـت: يـا رسول الله! فأين العرب يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: «**هم يومئذ قليل**»[٥].

قال الحافظ ابن حجر في الفـتح: قال رسـول الله ﷺ: «**مـن سـمع بالـدجال**» أي: بخروجـه وظهوره «**فلينأ**» أي: فليبتعد عنه أي: عن الدجال. «**وأن الرجـل يحـسب**» أي: يظـن الرجـل بنفسه أنه مؤمن وأنه لا يضره الدجال «**فيتبعه**» أي: فيطيع الدجال. «**ممـا يبعـث بـه**» أي: مـن أجل ما يباشره وما يثيره «**من الشبهات**» أي: المشكلات والفتن كالسحر وإحياء الموتى وجنته وناره وغير ذلك فيصير تابعه كافرًا وهو لا يدري.

* * *

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٢٤٨٤) كتاب الجهاد، وأحمد (٤/ ٤٣٧)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (١٩٥٩).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٩٤٧) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٨٠٩) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

(٤) صحيح: رواه مسلم (٥٢) كتاب الإيمان.

(٥) صحيح: رواه مسلم (٢٩٤٥) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

كشف لغز حمار الدجال

أخى الحبيب:

نحن الآن فى عصر السيارات والقطارات والطائرات وسفن الفضاء والصواريخ العابرة للقارات والسفن والغواصات فإذا خرج الدجال فى عصرنا هذا أو فى عصر قادم متطور فى وسائل انتقاله بصورة أكبر من عصرنا هذا.. فبأى وسيلة سينتقل الدجال من بلد الى آخر؟ هل سيستخدم نفس وسائل انتقالنا؟ أم سيستخدم وسيلة انتقال خاصة به من صنعه وصنع الشياطين التى تعاونه؟

وقبل الإجابة عن هذا السؤال لابد من استعراض الأحاديث النبوية النى تحدث فيها النبى ﷺ عن وسيلة انتقال الدجال قال ﷺ: «....... **وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعًا...**» [1].

*وفى رواية أخرى « **وإذا ظهر أتته أتان (أى أنثى الحمار) عرض ما بين أذنيها أربعون ذراعًا فيضع على ظهرها منبرًا من نحاس فيقعد عليه.....**» [2].

*وقد سأل الصحابة النبى ﷺ عن سرعة الدجال فى الأرض، أو بمعنى أوضح عن سرعة حماره أو دابته التى سينتقل بها بقولهم: «**ما إسراعه فى الأرض**»؟ فأجاب: «**كالغيث استدبرته الريح**» [3].

*وقال ﷺ: «**وتطوى له الأرض طى فروة الكبش** » [4].

أى ستكون سرعته عالية جدًّا... ولكن هل هذا الحمار أو الدابة ستسير على الأرض أم ستطير فى السماء؟

أجاب الدجال بنفسه عن هذا السؤال عندما قال لتميم الدارى: « **أنا المسيح – أى: المسيح**

---

(١)أخرجه أحمد (٣/ ٣٦٧) قال الهيثمى (٧/ ٣٤٤): رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح. والحاكم (٤/ ٥٧٥)، وضعفه العلامة الألبانى رحمه الله فى السلسلة الضعيفة (١٩٦٩).

(٢)رواه أبو نعيم.

(٣)رواه مسلم (٢٩٣٧) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٤)اخرج الحاكم (٤/ ٥٢٩: ٥٣٠)، وعبد الرزاق فى مصنفه (٢٠٨٠٧).

الدجال–، وإنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج، فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة.....»[١].

فهنا ذكر الدجال أنه سيسير فى الأرض وبالقطع بحماره أو بدابته، وأيضا سينزل إلى أى دولة أو مدينة أو مكان بواسطة الهبوط كما صرح بذلك، والهبوط يكون من السماء إلى الأرض أى بواسطة شىء يطير فى السماء.

إذن هذا الحمار أو هذه الدابة ستسير فى الأرض وتطير فى السماء وسيكون عرض هذه الدابة حوالى ٢٥ مترًا (أربعون ذراعًا، والذراع = ٦٤سم تقريبًا) وهذا الحمار سيكون له سرعة فائقة شبهها النبى ﷺ بسرعة الريح أو سرعة المطر عندما تسوقه الريح من مكان إلى آخر والريح هى أقصى سرعة كانت تعرفها العرب فى ذلك الوقت.

وبالقطع فإن هذا الحمار – أو هذه الدابة – لن يكون حمارًا بمعنى الحمار، ولكن ستكون دابة شبهها النبى ﷺ بالحمار تحقيرًا لشأنها وشأن الدجال وتبسيطًا للصحابة حتى يستطيعوا تخيل أوصافها فلو كانت هذه الدابة طائرة أو صاروخًا أو سفينة فضاء فهل كان سيقول لهم ذلك؟ وكانوا وقتها فى زمانهم يستطيعون تخيل شكل الطائرة أو سفينة الفضاء أو الصاروخ والطبق الطائر؟

وإذا أردنا معرفة ما إذا كان هذا الحمار طبيعيا له هذه الأوصاف الخارقة أم أنه دابة مصنوعة فستجد الإجابة فى حديث فى قوله: « **فيضع عليه منبرًا من نحاس فيقعد عليه** »[٢].

فقيام الدجال بوضع منبر من نحاس على هذا الحمار يدل على أنه دابة مصنوعة، فلو كان حمارًا طبيعيًّا فكيف سيضع عليه منبرًا من نحاس؟ وكيف سيثبته فى جسم هذا الحمار؟ وهذا المنبر ما هو إلا حجرة أو كابينة قيادة مصنوعة من نحاس ولها نوافذ من زجاج حتى تمكنه من رؤية الطريق عند السير فى الأرض، أو الطيران فى السماء.

ومن الأحاديث السابقة يلاحظ أن النبى ﷺ ذكر عرض هذا الحمار أو الدابة ولم يذكر طوله أو أى بُعد آخر فلماذا؟

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٢) رواه نعيم بن حماد.

هناك عدة احتمالات لعدم ذكر النبى ﷺ لطول هذا الحمار.

١) أن يكون لهذه الدابة جناحان، وعرض ما بين الجناحين حوالى أربعون ذراعًا وفى هذه الحالة سيكون شكل هذه الدابة مثل الطائرة أو مكوك الفضاء ذات الجناحين.

٢) أن يكون عرض هذه الدابة هو نفسه طولها، أى أن شكلها دائرى، لأن الشكل الدائرى هو الشكل الوحيد الذى له عرض وليس له طول، لأن عرضه هو طوله فالدائرة لها قطر يمثل طولها وعرضها فى آن واحد وعلى هذا تكون دابة أو حمار الدجال دائرية الشكل ووضع عليها منبرًا قيادة لأن المنبر هو الشىء المرتفع.

٣) أن يكون لهذه الدابة عرض ضخم وطول لا يذكر بسبب ضآلته أى أن شكلها إسطوانى أو بيضاوى.

٤) أن يكون عرض هذه الدابة مساويًا تمامًا لطولها، فاكتفى النبى ﷺ بذكر أحدهما ولم يذكر الآخر وفى هذه الحالة سيكون شكل هذه الدابة هرميًا مثلثًا أو مربعًا أو مسدسًا.......إلخ.

هل تعلم أخى الحبيب أن هذه الأشكال الأربعة هى نفس أشكال الأطباق الطائرة التى وصفها من شاهدوها. فالبعض قال: إن شكلها كان دائريًا والبعض شاهد أطباقًا مخروطية الشكل أو مثلثة والبعض شاهد أطباقًا إسطوانية وكان يتراوح عرضها ما بين ١٥ - ٢٠ مترًا وقد وصف البعض الأطباق الطائرة بوجود جناحين صغيرين مثلها مثل الطائرة.

والبعض وصفها وهى تشع ضوءًا فى السماء، وتدور حول نفسها بأنها مثل النجمة أو القمر وهذا يوافق قول النبى ﷺ: «**يخرج الدجال على حمار أقمر ما بين عرض أذنيه أربعون ذراعًا**»[1].

ومعنى «**حمار أقمر**» أى: يشبه القمر فى ضوئه واستدارته، وهو وصف ينطبق على الطبق الطائر.

وعلى هذا فالحمار المذكور فى أحاديث النبى ﷺ والذى سيركبه الدجال ما هو إلا طبق طائر صنعته له الشياطين ولكن النبى ﷺ شبهه بالحمار تحقيرًا له، وليقرب إلى أذهان أهل زمانه وصف الدابة التى سينتقل بها الدجال.

---

(١) رواه البيهقى.

إذن نقول: إن الأطباق الطائرة التى رآها العالم هذه الأيام ما هى إلا من أسلحة الدجال المتقدمة.

أمر آخر:

يقول الدكتور / فاروق الدسوقى فى كتابه المسيح الدجال بين الجبت والطاغوت جـ٥:

«.....فقد أخرج الحاكم فى المستدرك عن أبى الطفيل رضي الله عنه - عن النبى ﷺ أنه قال: «**يخرج الدجال فى بغض من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين فيرد كل منهل، فتطوى له الأرض طى فروة الكبش**»[(١)].

فالأرض هنا فى هذا النص الشريف هى ما تقع عليه عين الراكب فى وسيلة انتقال سريعة جدًّا، إذ لا يلبث أن تقع عين الراكب للقطار أو السيارة على موضع من الأرض، مهما اتسعت مساحته، إلا وصار خلفه، بعد أن كان يراه أمامه تمامًا فى زمن طى فروة الكبش فإذا كانت سرعة السيارة أو القطار مائة وعشرين كيلو متر فى الساعة - وهذه سرعة متوسطة أو عادية - فإن هذا المركوب يقطع ٣٣ مترًا فى الثانية الواحدة، وهذا معناه أن الناظر إلى الأرض من هذا المركوب إذا امتد بصره هذه المسافة لا يلبث قبل أن يرتد طرفه إليه أن تطوى تحته، هذا هو معنى طى الأرض، أى ما يرى منها للراكب مطويًا طى فروة الكبش، أى فى زمن طى فروة الكبش باليد، هذا بالنسبة للسرعة العادية فما بالنا بالسرعات التى وصلت إلى أكثر من خمسمائة كيلو متر فى الساعة للقطار اليابانى الذى يطلقون عليه «الرصاصة» وما بالك بسرعة الطائرة والصاروخ والقمر الصناعى الذى يدور دورة كاملة حول الأرض فى ساعتين بل وأقل من ذلك، ألا يدل ذلك على أن حمار الدجال هو وسيلة انتقال ذات تقنيات متقدمة؟ بلى.

وهذا التصوير النبوى للسرعات المتباينة لوسائل الركوب الحديثة فى أعلى درجات البلاغة وقمة البيان، لأن الراكب لأى وسيلة يرى الأرض تحته تطوى طى فروة الكبش فى جزء من الثانية سواء كانت الوسيلة قطارًا أم طائرة والفارق ليس فى الزمن وإنما فى مساحة الأرض المرئية، لأن راكب السيارة يرى المطوى من الأرض مئات الأمتار وراكب الطائرة

---

(١)اخرج الحاكم (٤/ ٥٢٩: ٥٣٠)، وعبد الرزاق فى مصنفه (٢٠٨٠٧).

يراه مئات الأميال فى الفترة الزمنية الواحدة.

فما يصدق على لفظ الأرض فى الحديث هو البقعة الممتدة أمام نظر المسافر الذى يطل من نافذة وسيلة المواصلات أيًّا كانت إذ لا يلبث فى أقل من ثانية أن تُصبح خلفه كما تُصبح فروة الكبش خلف طاويها بيده....................انتهى[1].

* * *

(١) المسيح الدجال بين الجبت والطاغوت جـ٥ صـ٢٥٦ - ٢٥٧.

كشف الستار عن طلاسم وألغاز الدجال

نأتى الآن إلى أهم حديث عن خبر الجساسة والدجال. وهذا الخبر قد رواه مسلم وأبو داود والطبرانى فى الكبير بأكثر من وجه، ورواه الإمام أحمد وابن ماجه، ورواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه وغيرهم رحمهم الله جميعًا.

وكل هذه الروايات عن فاطمة بنت قيس لكن لخبر الجساسة روايتان؛ أحدهما عن أبى هريرة - رضي الله عنه - والأخرى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

وأما خبر الجساسة بلفظ مسلم فهو كالتالى:

عن أبى بُريدة قال: حدثنى عامر ابن شراحيل الشعبى أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأُول فقال: حدثينى حديثًا سمعتيه من رسول الله لا تسنديه إلى أحد غيره فقالت: لئن شئت لأفعلن فقلت لها: أجل، حدثينى (فذكرت فى تأيمها (أى موت زوجها عنها وقضاء مدة العدة - بعد موته - عند ابن أم مكتوم؛ لأنه كان من أرحامها) ثم قالت: فلما انقضت عدتى سمعت نداء المنادى(منادى رسول الله ﷺ) ينادى: الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ فكنت فى صف النساء التى تلى ظهور القوم، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال: « **ليلزم كل إنسان مُصلاه** » ثم قال: « **أتدرون لم جمعتكم؟** »

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «إنى والله ما جمعتكم لرغبة ولا رهبة، ولكن جمعتكم لأن تميمًا الدارى كان رجلًا نصرانيًّا، فجاء فبايع وأسلم، وحدثنى حديثًا وافق الذى كنت أحدثكم عن المسيح الدجال».

حدثنى أنه ركب فى سفينة بحرية مع ثلاثين من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهرًا فى البحر، ثم أرفأوا [١] إلى جزيرة فى البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا فى أقرب[٢] السفينة فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابة أهلب كثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر،

(١) أى اتجهوا إليها لترسو سفينتهم عندها

(٢) أى قوارب معدة بالسفينة ينزلون بها إلى الشواطىء

فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل فى الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، قال: فلما سمت لنا رجلًا فرقنا منها أن تكون شيطانة.

قال: فانطلقنا سراعًا حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقًا، و أشده وثاقًا، مجموعة يداه إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا: ويلك من أنت؟ قال: قد قدرتم على خبرى، فأخبرونى من أنتم؟

قالوا: نحن أُناس من العرب، ركبنا فى سفينة بحرية، فصادفنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموج شهرًا، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا فى أَقْرب السفينة فدخلنا الجزيرة، فلقيتنا دابة أهلب كثيرة الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقالوا:ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل فى الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، قال: فلما سمت لنا رجلًا فرقنا منها أن تكون شيطانة.

فقال: أخبرونى عن نخل بيسان قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا له: نعم قال: أما إنه يوشك أن لا يثُمر.

قال: أخبرونى عن بحيرة طبرية؟ قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هى كثيرة الماء.قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب. قال: أخبرونى عن عين زغر قالوا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فى العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا: نعم هى كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها.

قال: أخبرونى عن نبى الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب، قال: أقاتله العرب، قلنا: نعم. قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب و أطاعوه قال لهم: قد كان ذاك؟ (١)

قلنا: نعم قال أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه، و إنى مخبركم عنى، إنى أنا المسيح، و إنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج، فأخرج فأسير فى الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها فى

(١) هذا سؤال للاستيثاق من صحة الإجابة بمعنى:أوقد حدث فعلًا.

أربعين ليلة غير مكة و طيبة، فهما مُحرمتان علىَّ كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة منهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتًا يصدنى عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها.

قالت: قال رسول الله ﷺ وطعن بمخصرته فى المنبر «**هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة (يعنى المدينة)، ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟**» فقال الناس: نعم: فقال ﷺ: «**فإنه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذى كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة، ألا إنه فى بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق ما هو (وأومأ بيده إلى المشرق)**»

قالت: حفظت هذا من رسول الله ﷺ[1].

فبالنظر إلى حديث الجساسة والدجال وخبر تميم الدارى السابق نستنتج ونستنبط من الحديث ما يلى:-

أولاً: أن تميمًا الدارى الذى شاهد الدجال وخاطبه كان نصرانيًا قبل أن يسلم ومن ثم يغلب على الظن أنه كان قد سمع عن المسيح الدجال المذكور فى الإنجيل باسم المسيح الكاذب أو المسيح الضد سواء قبل أن يشاهده فى دير الجزيرة أو بعد أن شاهده، وربما كان هذا هو الدافع الذى جعله يقص خبره على رسول الله ﷺ بعد أن بايع وأسلم للمطابقة بين خبره فى الوحى الأخير المنزل على النبى المصطفى الخاتم ﷺ وخبره فى الإنجيل مع مطابقة الخبرين لما رآه وسمعه منه.

ثانيًا: أيد رسول الله ﷺ كل ما أخبر به تميم الدارى على لسان الدجال، وبصفة خاصة الخبر الذى كان قد أخبر الصحابة عنه من قبل تحريم مكة وطيبة عليه، فلا يدخلهما، وهو الخبر الذى أفرحه ﷺ حتى إنه لم ينم القيلولة كعادته و أحب أن يذكره للصحابة.

ثالثًا: الدجال كان موثقًا بالسلاسل الحديدية القوية لمنعه من الخروج من هذا المكان والانطلاق والسير فى الأرض.

رابعًا: أخبرتهم الجساسة أن الرجل المُقيد فى الدير لخبرهم بالأشواق، ثم ظهر بعد ذلك من أسئلة أنه كان يستفسر عن أحداث تهمه ويرتقبها هى:-

---

(١) أخرجه مسلم وأحمد وابن ماجة والترمذى وابن حبان وغيرهم.

أ) استفسر عن توقف نخل بيسان عن الإثمار، فلما علم أنه لا زال يثمر قال: يوشك أن لا يثُمر أى: إنه يريده أن لا يثمر، وهذا ما يهمه، أو على الأقل ما كان يرتقبه ويتمنى حدوثه.

ب) واستفسر عن ذهاب مياه بحيرة طبرية، ثم عقب بقوله: يوشك ماؤها أن يذهب، وهذا ما يرتقبه ويتمناه ويهمه أيضا.

جـ) وكذلك الحال بالنسبة لماء عين زغر.

د) وأما الاستفسار الأخير له وهو عن أخبار النبى الخاتم ﷺ وقد ظهر حقده عليه وكراهيته له بقوله عنه: (أخبرونى عن نبى الأميين ما فعل؟) مع أن الدجال يعلم أنه وإن كان النبى ﷺ قد بعثه الله من الأميين وفى الأميين أى العرب إلا أنه مبعوث للناس كافة بل للعالمين كافة إنسًا وجنًا إلى قيام الساعة، فلما علم أن العرب بدؤوا يدخلون فى دين الله تعالى قال: قد كان ذلك؟ إن ذلك خير لهم أن يطيعوه، كل هذه الاستفسارات تدل على أن الدجال يعلم حينئذ أن خروجه سيكون مع وقوع هذه الأحداث التى كان يرتقبها، لأن السجين لا يهمه أمر مثل موعد الإفراج عنه.

ويدل على أن هجرة النبى ﷺ وانتصار دعوته أراحت الدجال نفسيًا من حيث إنه الحدث الذى يسبق خروجه من قيده قوله - تعقيبًا عليه -: (قد كان ذاك، ذاك خيرٌ لهم أن يطيعوه، وإنى مخبركم عنى، إنى أنا المسيح، وإنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج) أى بعد أن سمع عن انتصار الإسلام فى الجزيرة العربية، وإقبال العرب على الدخول فى دين الله.

ومعنى أنه يوشك أن يؤذن له فى الخروج، أى من قيده ومن الدير فيسير فى الأرض مفسدًا ليعلو وحتى يكون له أتباع وجنود أشرار يسيطر بهم على كل العواصم ويدخلها عدا مكة والمدينة وسيكون خروجه الأول من الدير فى سنة نضوب ماء طبرية وعين زغر، وتوقف نخل بيسان عن الإثمار.

هـ) أخبرهم أنه المسيح ولم يقل المسيح الدجال، وهذا أمر طبيعى، لأن الكاذب الشرير لا يصف نفسه بذلك، وإنما هو يزعم أنه المسيح، وأما وصف الدجال فقد ألحقه رسول الله ﷺ باسمه الذى أطلقه هو - أى الدجال على نفسه، والذى سيطلقه على نفسه عند إعلانه

عن نفسه ربًّا للعالمين. كما اسمه فى الإنجيل المسيح الكاذب للتمييز بينه وبين المسيح الحق عيسى ابن مريم عليهما السلام.

وقول الدجال: (وإنى يوشك أن يؤذن لى فى الخروج، فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها) يتضمن عدة حقائق:-

الحقيقة الأولى:

أنه يعلم أنه على وشك أن يؤذن له فى الخروج، وفى هذا دليل على أنه كمن يقضى مدة سجن محدودة، وإذا هى انقضت أتى الأمر بالإفراج عنه، وهو ما يرتقبه ويحسب له، وما سأل ما سأله من الأسئلة التى استفسر بها، إلا ليعلم ما بقى من مدة سجنه.

الحقيقة الثانية:

ارتباط قرب خروجه بانتصار الإسلام فى الجزيرة ودخول العرب فى دين الله أفواجًا يثبت الصلة بين سجنه وبين مبعث النبى ﷺ وحياته، بدليل قوله بعد استماعه خبر انتصاره على أعدائه: «**إنه يوشك أن يؤذن له فى الخروج**»، وقد أثبت بعض العلماء هذه الصلة وفسروا سجنه بأنه كرامة للنبى ﷺ ومن ثم لزم أن يقيد هذا الخبيث فى السلاسل الحديدية حتى آخر العهد النبوى فى المدينة، ومن ثم لمَّا أظهر الله دينه وصار نبيه فى منعة وقوة بين صحابته، أُذن للدجال بالخروج، فقال رسول الله ﷺ لصحابته يوم خروجه من قيده: «**إنه يومه هذا قد أكل الطعام ومشى فى الأسواق**» وقد كان هذا اليوم الذى خرج فيه من قيوده وأصبح يسير فى الأرض.

الحقيقة الثالثة:

أن الدجال حاول أو يوهم ويلبس على تميم الدارى فى قوله: «**وإنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج، فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هبطها فى أربعين ليلة غير مكة والمدينة فهما محرمتان علىّ كلتاهما**».

ومكمن التلبيس أن القارئ أو السامع يظن أن الخروج الذى سيؤذن له به هو الخروج الذى يسير به فى الأرض خلال أربعين ليلة فيهبط المدن والعواصم غير مكة والمدينة،

والحقيقة أنهما خروجان وليسا خروجًا واحدًا.

الأول: خروج من الدير الذى رآه أهل السفينة مسلسلًا فيه، وقد حدث فى آخر العهد النبوى كما علمنا من الحديث ويظل يسير فى الأرض مفسدًا بهدف العلو من خلال بنى إسرائيل الذين اتخذهم بطانة له وهذه المرة استمرت حتى اليوم على أكثر من أربعة عشر قرنًا.

الثانى: وهو خروجه من خلف الأقنعة و الأستار التى يعمل من خلفها وظهوره للأعين وإعلانه عن شخصه وهذه المرحلة هى التى تستغرق أربعين ليلة منذ ظهوره للأعين إلى نهايتها، وهى لا تتحقق إلا بعد أن يكون قد هيىء من يستقبله من الأتباع فى كل مدينة وعاصمة عدا مكة والمدينة.

فشتان شتان بين خروجه الأول من الدير الذى يستمر غير ظاهر مئات السنين وبين خروجه الثانى للأعين الذى يستغرق أربعين ليلة، وإن لم يكن الأول على طوله سوى تمهيدٍ وإعدادٍ للأخير رغم قصره.

لكن هذه العبارة وما غلفها من تدليس أدى إلى اعتقاد خاطىء عند عامة المسلمين، وعند كثير من علمائهم، بأن الدجال لا زال مقيدًا فى الأصفاد الحديدية داخل الدير الذى بهذه الجزيرة النائية حتى اليوم، وإلى ما بعد اليوم أى إلى حين موعد ظهوره مسيطرًا على الأرض، هابطًا كل قرية، وهو خطأ فادح يكشفه ويصححه الحديث الصحيح الذى أُثبت له أنه خرج وأكل ومشى فى الأسواق منذ آخر العهد النبوى ومع هذا فهو لم يظهر للأعين بعد.

خامسًا: يدل هذا الحديث على أن الدجال يعلم كثيرًا عن الأحداث المستقبلة فى الصراع الذى بينه وبين الأمة الإسلامية باعتبارها حزب الله فى الصراع، وأنه يعلم أن زمن خروجه المعلن عن نفسه هو أربعون ليلة فقط، كما يدل على أن لديه علمًا مسبقًا ببعثة النبى الخاتم ومراحل سيرته وليس مصدر هذا العلم عنده خفيًّا، إذ إن كل هذا مُسجل ومكتوب فى الكتب المُنزلة على الرسل و الأنبياء من قبل، وفى هذا كله دليل على معاصرته لكل الرسل ولجميع الكتب.

سادسًا: قول النبى ﷺ عن الدجال: «**ألا إنه فى بحر الشام** –أى: البحر المتوسط– **أو بحر اليمن** –أى: البحر الأحمر – **هل هى إشارة إلى هذه الجزيرة التى كان مُصفدًا فيها بالأغلال؟ أم إشارة الى خروجه الأخير النهائى؟ ثم قوله بعد ذلك لا بل من قبل المشرق ما هو**» وأومأ بيده إلى المشرق هل هو أيضا إشارة إلى موضع الجزيرة؟ أم إشارة إلى مواضع خروجه العلنى النهائى.

أقول: هو إشارة وتصريح بخروجه النهائى.

سابعًا: لماذا حدد الدجال مدة خروجه النهائى الذى يهبط فيه العواصم بأربعين ليلة؟ وماذا يحدث له بعد هذه الأربعين؟ ولماذا لم يستطرد فى ذكر ما سيحدث له أو يحدث منه بعد تلك الأربعين.

الإجابة على هذا السؤال هى أن هذه الأربعين ليلة هى الأربعين الأخيرة له فى حياته الطويلة الممتدة عبر القرون التى لا يعلم عددها إلا الله عز وجل ومن ثم لم يذكر ما يحدث له ومنه فى نهاية الأربعين، لأن أحدًا من الأحياء لا يحب أن يتحدث عن يوم موته وكيفية موته وترقب موته وهذا هو الذى امتنع عن ذكره الدجال بالرغم من أنه يعلمه، ولأن هذا الحدث يكشف للمستمع أو القارئ أنه المسيح الكاذب إذ سيضطر إلى التصريح بأنه سيقتل على يد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ومن ثم سيذكر المسيح الحق مما يكشف أنه المسيح الكاذب لكنه أشار ضمنًا إلى أنه المسيح الباطل الكافر عندما صرح بأن ملكًا يقف على كل نقب من أنقاب مكة والمدينة أى كل نفق ومدخل من مداخلها وبيده السيف صلتًا يمنعه من دخولها فما كانت الملائكة تمنع عن الحرمين الشريفين إلا كافرًا نجسًا، فهذا اعتراف ضمنى منه بأنه المسيح الكافر النجس، وإن لم يصرح هو بهذه المقولة عن نفسه (إنى أنا المسيح)، وهذا هو ما سيزعمه للناس عند خروجه الأخير إذ سيزعم أنه المسيح نزل إليهم من السماء.... ومن هنا سيكون النصارى أول من يخدع ويؤمن به.

جاء فى معجم البلدان لياقوت الحموى:

(بيسان) هى مدينة بالأردن بالغور الشامى ويقال: هى لسان الأرض وهى بين حوران

وفلسطين وبها عين الفلوس ويقال: إنها من الجنة وهى عين بها ملوحة قليلة.

وبيسان جاء ذكرها فى حديث الجساسة وتوصف بكثرة النخل، وقد رأيتها مرارًا فلم أر فيها إلا نخلتين حائلتين وهو من علامة خروج الدجال، وهى بلدة وبئة حارة أهلها سُمر الألوان جعد الشعور لشدة الحر الذى عندهم.

بحيرة طبرية:

هى بحيرة فى فلسطين طولها عشرة أميال وعرضها ستة أميال ويبسها علامة لخروج الدجال تيبس حتى لا يبقى فيها قطرة.

عين زغر:

هى عين تقع فى شرق البحر الميت بالقرب من أرض الحجاز

(بحر الشام) البحر المتوسط.

(بحر اليمن) البحر الأحمر.

* * *

كشف الستار عن لغز الجساسة

قبل أن أبدأ فى كشف الستار عن لغز الجساسة، لدىَّ بعض الأسئلة.

- ما سبب تواجد الجساسة فى هذه الجزيرة النائية مع الدجال وحدهما؟

- هذه الدابة التى أعلنت عن نفسها أنها الجساسة لماذا كانت غير مقيدة فى حين كان الدجال مسلسلًا بالحديد فى الدير؟

- ماذا نستنتج من أن الجساسة قد تحدثت مع تميم الدارى ومن معه بلغة عربية فُصحى فكيف تكون دابة وتتكلم باللغة العربية؟

- إذا ثبت لدينا بالأحاديث أن هذه الدابة امرأة ماذا نستنتج من هذا؟

- هل يمكن أن تسمى المرأة دابة؟

للإجابة عن كل هذه الأسئلة هيا بنا نستعرض الأحاديث النبوية لسيد البشرية ﷺ الذى لا ينطق عن الهوى والذى بين لنا كل شىء ولم يبخل عن أمته ﷺ بأى شىء.

*أخرج أبو داود عن أبى سلمة عن فاطمة بنت قيس - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ أخر العشاء الآخرة ذات ليلة ثم خرج فقال: «**حبسنى حديث كان يحدثنيه تميم الدارى فقال................ فإذا أنا بامرأة تجر شعرها قال: من أنت؟ قالت: أنا الجساسة اذهب إلى ذلك القصر فأتيته فإذا رجل يجر شعره مسلسل فى الأغلال فقلت: من أنت؟ قال: الدجال أخرج نبى الأُميين بعد؟ قلت: نعم................**» الحديث[1].

* وفى حديث آخر لأبى داود من طريق عامر بن شراحيل الشعبى عن فاطمة بنت قيس:

«**............ فأرفئوا إلى جزيرة (أى قربوا السفينة منها) حين مغرب الشمس فجلسوا فى أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثيرة الشعر قالوا: ويلك ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة انطلقوا إلى هذا الرجل فى هذا الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال: فلما سمت لنا رجلًا فرقنا (فزعنا) منها أن تكون شيطانة فانطلقنا سراعًا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان**

(١)أبو داود (٤٣٢٥) كتاب الملاحم، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح أبى داود.

رأيناه قط خلقًا وأشده وثاقًا مجموعة يداه إلى عنقه.... فذكر الحديث............».

* وفى حديث آخر أخرجه أبو داود:

عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله ﷺ ذات يوم على المنبر: «أنه بينما أُناس يسيرون فى البحر فنفذ طعامهم فرُفعت لهم جزيرة فخرجوا يريدون الخبر فلقيتهم الجساسة» فقلت لأبى سلمة: وما الجساسة؟ قال امرأة تجر شعر جلدها وراءها قالت: إن فى هذا القصر رجلًا إلى خبركم بالأشواق............... وذكر الحديث.

* وفى صحيح ابن حبان حدثنا عمران بن سليمان عن الشعبى قال: سمعت فاطمة بنت قيس تقول: صعد رسول الله ﷺ المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أنذركم الدجال فإنه لم يكن نبى قبلى إلا وقد أنذر أمته الدجال وهو كائن فيكم أيتها الأمة وإنه لا نبى بعدى ولا أمة بعدكم، ألا إن تميمًا الدارى أخبرنى أنهم ركبوا بحر الشام[1] فانتهوا إلى جزيرة فإذا هم بدهماء تجر شعرها قالوا: ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة. قالوا: أخبرينا قالت: ما أنا بمخبرتكم عن شىء ولا سائلتكم عن شىء ولكن ائتوا الدير فإن فيه رجلًا بالأشواق إلى لقائكم.................. الحديث».

قال شعيب الأرناؤوط – حديث صحيح

* أخرج أيضا ابن حبان فى صحيحه:

عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم مسرعًا فصعد المنبر فنودى فى الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال:

«يا أيها الناس إنى لم أدعكم لرغبة أو لرهبة نزلت ولكن تميمًا الدارى أخبرنى أن أُناسًا من أهل فلسطين ركبوا البحر فقذفهم الريح إلى جزيرة من جزائر البحر فإذا هم بدابة لا يدرى أذكر هى أم أنثى من كثرة الشعر فقالوا: من أنت؟ قالت: أنا الجساسة، قالوا: أخبرينا قالت: ما أنا بمخبرتكم ولا مستخبرتكم ولكن ها هنا من هو فقير إلى أن يخبركم وإلى أن يستخبركم فائتوا

(١) البحر المتوسط.

الدير فإذا برجل مَريد[١] مصفد بالحديد فقال: من أنتم؟ قالوا نحن العرب قال: هل بُعث النبى؟ قالوا: نعم قال: فهل تبعته العرب؟ قالوا: نعم، قال: ذلك خير لهم، قال: ما فعلت فارس؟ قالوا: لم يظهر عليهم، قال: أما إنه سيظهر عليها، ثم قال: ما فعلت عين زغر؟ قالوا: تدفق ملأى، قال: فما فعل نخل بيسان؟ قالوا: قد أطعم أوائله، فوثب وثبة حتى خشينا أنه سيفلت، فقلت: من أنت؟ قال: أنا الدجال أما إنى سأطأ الأرض كلها إلا مكة وطيبة» فقال رسول الله ﷺ: **«أبشروا معشر المسلمين هذه طيبة[٢] لا يدخلها »** قال شعيب الأرناؤوط: صحيح.

* جاء فى كتاب عون المعبود بشرح سنن أبي داود - باب فى خبر الجساسة: أن تميمًا الدارى ومن معه ركبوا بحر الشام فانتهوا إلى جزيرة فإذا هم بدهماء تجر شعرها صفة لامرأة وهو كناية عن طول شعرها، قالت: أى تلك المرأة - أنا الجساسة.... الحديث.

ويحتمل أن تسمى المرأة دابة كما قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الشورى: ٢٩].

* أخرج ابن منده فى كتاب الإيمان جـ٢ صــ٩٤٦: عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبى الزناد عن الشعبى عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله ﷺ صعد المنبر فقال: **«يا أيها الناس حدثنى تميم الدارى أن ناسًا من قومه كانوا فى البحر فى سفينة فخرجوا إلى جزيرة فى البحر فإذا هم بامرأة شعثة سوداء لها شعر منكر فقالوا: من أنت؟ قالت: أنا الجساسة، قالت: أتعجبون منى؟ قالوا: نعم قالت: فادخلوا القصر فدخلوه فإذا هم برجل مربوط بسلاسل، فسألهم من هم...................»** الحديث.

* أخرج أيضا ابن منده فى كتاب الإيمان جـ٢ صــ٩٤٧: أخبرنا على بن محمد بن نصر وأحمد بن إسحاق قالا: حدثنا محمد بن أيوب حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جرير بن حازم قال: سمعت غيلان بن جرير يحدث عن الشعبى عن فاطمة بنت قيس قالت: قدم تميم الدارى على رسول الله ﷺ فأخبره أنه ركب البحر فقامت بهم سفينتهم فسقطت إلى

---

(١) ضخم كالمارد من الجن.

(٢) المدينة.

جزيرة فخرج يلتمس الماء فلقى إنسانا يجر شعره فقال: من أنت؟ قالت: أنا الجساسة، قال: فأخبرينا قالت: ما أنا بمخبرتكم ولا مستخبرتكم ولكن عليكم بهذا الدير فدخلناه فإذا رجل مُقيد إلى أرنبته[١] فقال: من أنتم؟ قلنا نحن ناس من العرب، فقال: ما فعل هذا النبى الذى خرج فيكم؟ قالوا: صدقه الناس وآمنوا به ونصروه وقاتلوا معه...... الحديث[٢].

قال الأصبهانى فى دلائل النبوة جـ ١ صـ ٦٨ فى الدابة فى حديث تميم الدارى: الجساسة هى التى تتجسس الأخبار تتبعها وتكثر البحث عنها والهاء فى الكلمة للمبالغة ويمكن أن تكون امرأة وقوله: من كثرة الشعر يعنى شعر الرأس غطى جميع بدنها لكثرته.

والدابة كل ما يدب على وجه الأرض أى يمشى متقاربًا.

* وأخرج مسلم فى صحيحه عن فاطمة بنت قيس - قالت: قال رسول الله ﷺ: «**حدثنى تميم الدارى أنه ركب فى سفينة بحرية مع ثلاثين رجلًا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرًا فى البحر ثم انتهوا إلى جزيرة فى البحر حين غروب مغرب الشمس فجلسوا فى قارب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثيرة الشعر لا يدرون ما قبلها من دبرها من كثرة الشعر فقالوا: ويلك من أنت؟ قالت: أنا الجساسة، قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل فى الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فلما سمت لنا رجلًا فرقنا منها أن تكون شيطانة فانطلقنا سراعًا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقًا وشدة، موثقًا مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد.....**» الحديث.

وبعد أن استعرضنا الأحاديث السابقة نستنتج الآتى:

أولا: لو نظرنا فى الأحاديث نستنتج أن الدابة (الجساسة) ما هى إلا امرأة نصت الأحاديث على ذلك فنجد.

- فى الحديث الذى أخرجه أبو داود عن أبى سلمة عن فاطمة بنت قيس.

«**........ فإذا أنا بامرأة تجر شعرها قال: من أنت؟ قالت: أنا الجساسة..**» الحديث.

---

(١) مقدمة أنفه.

(٢) إسناده صحيح.

- وفى الحديث الآخر الذى أخرجه أبو داود أيضا عن عامر بن شراحيل الشعبى عن فاطمة بنت قيس «............ **فلقيتهم دابة أهلب كثيرة الشعر قالوا: ويلك من أنت؟ قالت: أنا الجساسة**».

* وفى رواية جابر بن عبد الله: «....... **قال امرأة تجر شعر جلدها وراءها**........» الحديث.

* وفى صحيح ابن حبان عن الشعبى: «............... **فانتهوا إلى جزيرة فإذا هم بدهماء تجر شعرها**........» الحديث.

* وفى رواية أخرى: «............ **فإذا هم بدابة لا يدرى أذكر هى أم أنثى من كثرة الشعر**.....» الحديث.

* وعند ابن منده: «**فإذا هم بامرأة شعثة سوداء فقال: من أنت؟ قالت: أنا الجساسة**.........» الحديث.

* وعند مسلم: «........ **فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون قبلها من دبرها**....» الحديث.

نلاحظ مما سبق أنها امرأة تسمى الجساسة بصيغة المؤنث وهذا كما هو موجود فى الأحاديث السابقة إنها (أنثى - امرأة - إنسانًا - دهماء - دابة).

ثانيا: استنتج من رأى الدابة أنها إنسان حسب ما فهموا من هيئتها وصورتها بدليل قوله: لا يدرون أرجل هو أو امرأة؟ وهذا لا يقال إلا لبشر.

ثالثًا: يدل أيضا على بشرية الدابة منطقها الذى دل عليه حديثها فقولها: «أنا الجساسة» وقولها: «ما أنا بمخبرتكم أو بمستخبرتكم ولكن فى هذا الدير رجل إلى خبركم بالأشواق»، وهذه الإجابة تدل على أن هذا الكائن صاحب منطق قويم وفكر وبلاغة فى القول، وهذا لا يكون إلا لإنسان، علاوة على أن لسانها عربى مبين.

رابعًا: ومن ثم لا يقدح فى بشريتها أو إنسانيتها إلا كثرة الشعر ليس على رأسها فقط بل وعلى جلدها أيضا حتى غطى الشعر كل جسدها، وكل رأسها، ومن ثم لم يعلموا حين رأوها هل تقف أمامهم مواجهة، أم أنها تعطيهم ظهرها بدليل قول تميم الدارى فى رواية «كثيرة

الشعر لا يدرون قبلها من دبرها من كثرة الشعر».

وفى رواية للطبرانى من طريق آخر «......... **فإذا هم بدابة أشعر لا يدرى أذكر أم أنثى من كثرة شعره، فقالوا: من أنت؟ فقالت: أنا الجساسة.........».**

خامسًا:يدل وجود الدابة مع الدجال فى الجزيرة وحدهما أن لها معه سببًا مباشرًا مشتركًا فالجساسة كائن مُنظر يعيش مع الدجال المُنظر وأن السادة المفسرين قالوا: إن الجساسة ستخرج فى آخر الدنيا من الأرض باسم الدابة تكلم الناس وتقتل إبليس بعد غلق باب التوبة، فكونها كانت حية تُرزق فى الجزيرة مع المسيح الدجال ثم تظل حية حتى تخرج من الأرض يوم أن تطلع الشمس من مغربها يدل على أنها مُنظرة.

* * *

الدابة التى ستخرج تكلم الناس آخر الزمان هى الجساسة

الدلالة الصحيحة لاسم الجساسة يثبت أنها الدابة

١) الجساسة اسم فاعل مؤنث من فعلُ « جَسَّ»:

قال ابن فارس: الجيم والسين أصل واحد وهو تعرف الشيء بجس لطيف يقال: جسست العرق والجس يكون بالأنامل على الجسم الذى يراد جسه مثل جس النبض و جس الحرارة وهكذا.

ومن ثم فالجساسة ليس اسمًا علميًّا لهذه الدابة البشرية وإنما هو اسم وصفى مشتق من عملها الرئيسى لها أو دورها الرئيسى فى الحياة، وهو الاسم الوصفى الوظيفى للدابة التى ستخرج من الأرض للناس تكلمهم يوم أن تخرج الشمس من مغربها فتضع يدها على جبين كل من تقابله وتجعل فيه علامة الإيمان إن كان مؤمنًا أو علامة الكفر للكافر وتقول للمؤمن: أنت مؤمن وتقول للكافر: أنت كافر ثم تذهب فى الأرض حتى تقتل إبليس وهو نادم فى آخر أيام الدنيا.

٢) إنها لم تتجسس الأخبار للدجال، وكل ما هنالك أنها سألتهم عن قوميتهم وبلادهم التى قدموا منها ثم أشارت عليهم بالتوجه إلى الدير أو القصر لأن فيه من ينتظر خبرهم بالأشواق، وهو الذى قام بالاستفسار منهم عن علامات فى بلادهم ليعلم منها قرب موعد انفكاكه من قيوده الحديدية.

إن الذى يتجسس أولى أن يسمى جاسوسًا أو جاسوسة أما الجساسة فهى اسم فاعل من جس وليس من تجسس، والجس يكون غالبًا كما وضحنا من قول ابن فارس فى معجمه بالأنامل على الجسم الذى يراد جسه، وليس من المعقول أن يكون الدور الرئيسى لها- وقد ثبت أنها مُنظرة - هو أن تقابل هؤلاء القوم أو غيرهم أو تتجسس الأخبار للمسيح الدجال.

* * *

ماذا يقول المُفسرون للقرآن الكريم عن الجساسة (الدابة)؟

اعلم رحمك الله أن الدابة هى احدى آيات الساعة العشر حيث ثبت هذا بأحاديث النبى ﷺ الصحيحة كما جاء فى صحيح مسلم.

* عن أبى هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**بادروا بالأعمال ستًا: الدجال، والدخان، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة، وخويصة أحدكم**»(١).

* جاء فى تفسير الطبرى:

قال الله تعالى: ﴿۞وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [النمل: ٨٢]، قوله تعالى: ﴿۞وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ قال قتادة: إذا غضب الله عليهم. ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ قال مقاتل: تكلمهم بالعربية تكلم المؤمن والكافر واختلفوا فى كلامها: قال السدى: تكلمهم ببطلان الأديان سوى دين الإسلام.

وقال بعضهم: تقول للواحد هذا مؤمن، وللآخر هذا كافر.

وقال بعضهم كلامها: تقول للناس كما قال الله: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾

* وجاء فى تفسير ابن كثير: هذه الدابة تخرج فى آخر الزمان عند فساد الناس وتبديلهم الدين الحق يخرج الله لهم دابة من الأرض من مكة تكلم الناس على ذلك، وبذلك قال ابن عباس وقتادة والحسن.

* وعن على بن أبى طالب - رضي الله عنه - قال: تكلمهم كلاما أى تخاطبهم مخاطبة.

* وجاء فى تفسير القرطبى: وعن على بن أبى طالب - رضي الله عنه - سُئل عن الدابة؟ فقال: أما والله ما لها ذنب(٢).

قال الماوردى: وفى هذا القول منه إشارة إلى أنها من الإنس وإن لم يصرح به قلت -أى القرطبى- ولهذا - والله أعلم - قال بعض المتأخرين من المفسرين: إن الأقرب أن تكون هذه الدابة إنسان متكلمًا يناظر أهل البدع والكفر وتجادلهم......... انتهى.

---

(١) رواه مسلم (٢٩٤٧) كتاب الفتن.

(٢) ذيل.

* وجاء فى فتح القدير للشوكانى:

- وقد قيل: هى دابة ذات شعر وقوائم طوال يقال لها: الجساسة.
- وقيل: هى دابة على خلقة بنى آدم.
- وقيل: هى إنسان ناطق متكلم يناظر أهل البدع ويراجع الكفار.

وقد رجح القرطبى القول الأول فى تفسيره.

* وفى تفسير البغوى: وقال مقاتل: تكلمهم بالعربية.

وقال وهب: وجهها وجه رجل.

* فى تفسير البيضاوى: قوله تعالى: ﴿ ۞وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ إذا دنا ما وُعدوا به من البعث والعذاب أخرجنا لهم دابة من الأرض.. وهى الجساسة وروى أن طولها ستون ذراعًا.

* وفى كتاب إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم «لأبى السعود»: أخرجنا لهم دابة من الأرض وهى الجساسة، وقد ورد فى الحديث أن طولها ستون ذراعًا بذراع آدم عليه السلام.

* وقيل أنها تخرج من الصفا وعيسى ابن مريم عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ تضطرب الأرض تحتهم تحرك القنديل وينشق الصفا مما يلى المسعى فتخرج الدابة من الصفا.

* وفى تفسير النسفى: وإذا وقع القول عليهم حين لا تنفع التوبة أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم وهى الجساسة طولها ستون ذراعًا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب - تخرج من الصفا - وتكلمهم بالعربية وتقول إن الناس كانوا لا يوقنون بخروجى وتقول ألا لعنة الله على الظالمين.

* وفى زاد المسير فى علم التفسير - لابن الجوزى: أنها تنكت فى وجه الكافر نكتة سوداء فتفشو فى وجهه فيسود وجهه وتنكت فى وجه المؤمن نكتة بيضاء فتفشو فى وجهه حتى يبيض وجهه فيعرف الناس المؤمن من الكافر ولكأنى بها قد خرجت فى عقب ركب من الحاج. أوليس بعد تلك الدلائل والبراهين والقرائن شك فى أن الدابة التى ستخرج فى آخر الزمان تُكلم الناس هى الدابة التى كانت مع الدجال فى الجزيرة (الجساسة)... فسبحان القادر على كل شىء.

انتهى...... والله تعالى أعلم

نزول عيسى ابن مريم عليه السلام وقتله الدجال

يقول الإمام النووى:تواترت الأخبار عن النبى ﷺ فى نزول عيسى ابن مريم من السماء بجسده العنصرى إلى الأرض عند قرب الساعة وهذا هو مذهب أهل السُّنة.

وقال القاضى:نزول عيسى ابن مريم عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السُّنة للأحاديث الصحيحة فى ذلك وليس فى العقل ولا فى الشرع ما يبطله فوجب إثباته.

وفى فتح البارى يقول ابن حجر:تواترت الأخبار بأن المهدى من هذه الأمة وأن عيسى ابن مريم يصلى خلفه وقال الحافظ أيضًا الصحيح أن عيسى ابن مريم رُفع وهو حى.

* وقال الشوكانى فى رسالته المسماة بالتوضيح فى تواتر ما جاء فى الأحاديث فى المهدى والدجال والمسيح:(وقد ورد فى نزول عيسى ابن مريم من الأحاديث تسعة وعشرون حديثًا ثم سردها وقال بعد ذلك: وجميع ما سقناه بالغ حد التواتر كما لا يخفى من له فضل اطلاع فتفرد بجميع ما سقناه أن الأحاديث الواردة فى المهدى المنتظر متواترة والأحاديث الواردة فى نزول عيسى ابن مريم متواترة)......انتهى.

* وقال الحافظ ابن حجر:فلا يخفى على كل مُنصف أن نزول عيسى ابن مريم عليه السلام على الأرض حكمًا مقسطًا بذاته الشريفة بالأحاديث الصحيحة والسنة المطهرة واتفاق أهل السُّنة وأنه الآن حى فى السماء لم يمت بيقين.

* جاء فى كتاب شرح السنة للبغوى جـ ١ صـ٣٧:

من الإيمان بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل فيقتل الدجال ويتزوج ويصلى خلف المهدى من آل محمد ﷺ ويموت ويدفن بجانب النبى ﷺ عن يمينه... انتهى.

* ويقول ابن حجر العسقلانى فى كتابه فتح البارى:

فإن قلت:ما الحكمة فى نزول عيسى ابن مريم عليه السلام آخر الزمان والخصوصية به؟ قلت من عدة وجوه:

الأول:للرد على اليهود فى زعمهم الباطل أنهم قتلوه وصلبوه فبين الله تعالى كذبهم وأنه هو الذى يقتلهم.

الثانى:لأجل دنو أجله ليدفن فى الأرض إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت فى غير

التراب.

الثالث: لأنه دعا الله تعالى لما رأى صفة محمد وأمته فى الإنجيل أن يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وأبقاه حيا حتى ينزل فى آخر الزمان ويجدد أمر الإسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله.

الرابع: لتكذيب النصارى وإظهار زيفهم فى دعواهم بأنه إله وابن إله.

الخامس: إن خصوصيته بالأمور المذكورة أولى به لقول النبى ﷺ: «**أنا أولى الناس بابن مريم ليس بينى وبينه نبى**» وهو أقرب إليه من غيره فى الزمان وهو أولى بذلك.

* * *

ثبوت نزول عيسى ابن مريم عليه السلام بالكتاب

أما ثبوته بالكتاب الكريم فقد قال الله عز وجل رادًا على اليهود المغضوب عليهم الزاعمين أنهم قتلوا عيسى ابن مريم: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨)﴾ [النساء: ١٥٨].

ففى هذه الآية الكريمة أخبرنا الله تعالى أن الذى أراد اليهود قتله وأخذه عيسى ابن مريم بجسمه العنصرى فرفعه الله إليه ولم يظفروا منه بشيء. فثبت بهذا أن عيسى عليه السلام رُفع حيًّا، ويدل على ذلك ما ذكرناه فى الأحاديث الصحيحة المتواترة المذكورة المصرحة بنزوله بذاته الشريفة التى لا تحتمل التأويل.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩)﴾ [النساء: ١٥٩].

أى قبل موت عيسى ابن مريم عليه السلام بعد نزوله فى آخر الزمان وقتله الدجال.

* كما قال أبو هريرة وعبد الله بن عباس وغيرهما من الصحابة والسلف الصالحين وهو الظاهر فى تفسير ابن كثير فثبت أن عيسى ابن مريم لم يمت بل يموت آخر الزمان ويؤمن به كل أهل الكتاب.

وقد ذكر الله تعالى فى كتابه أن نزوله إلى الأرض من علامات الساعة فقال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١)﴾ [الزخرف: ٦١].

* قال الإمام ابن كثير فى تفسيره الصحيح: أن الضمير عائد إلى عيسى ابن مريم عليه السلام فإن السياق فى ذكره وأن المراد نزوله قبل يوم القيامة كما قال الله تعالى:

﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩)﴾[النساء: ١٥٩].

أى قبل موت عيسى عليه السلام، ويؤيد هذا المعنى القراءة ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ يعنى: فتح العين واللام أى أمارة ودليل على وقوع الساعة.

وهكذا روى عن أبى هريرة وابن عباس وأبى العالية، وأبو مالك، وعكرمة، والحسن، وقتادة والضحاك وغيرهم وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه أخبر بنزول عيسى

ابن مريم قبل يوم القيامة إمامًا عدلًا وحكمًا مقسطًا..... انتهى.

فهذه الآيات الكريمة والنصوص الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ تدل دلالة واضحة على نزول عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء إلى الأرض عند قرب الساعة ولا ينكر نزوله إلا ضال مُضل مُعاند لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ واتفاق أهل السُنة.

* * *

ثبوت نزول عيسى ابن مريم عليه السلام بالسنة

* جاء فى كتاب عون المعبود جـ١١ صـ٢٩٥: روى أبو داود والإمام أحمد أن رسول الله ﷺ قال: «**الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وإنى أولى الناس بعيسى ابن مريم لم يكن بينى وبينه نبى وإنه نازل ويمكث فى الأرض أربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمين ويدفنوه**» أحمد وأبو داود.

* وروى مسلم من حديث عمرو بن العاص فى مدة إقامة عيسى بالأرض بعد نزوله سبع سنين.

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: يتوفى بطيبة فُيصلى عليه هنالك ويدفن بالحجرة النبوية وقد روى عن عبد الله بن سلام مكتوب فى التوراة صفة محمد وعيسى ابن مريم يدفن معه فى الحجرة النبوية بجانبه. مرقاة الصعود

* وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعًا: «**إن روح الله عيسى ابن مريم نازل فيكم فإذا رأيتموه فاعرفوه فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس إلى الإسلام ويقتل الله فى زمانه المسيح الدجال وتقع الآمنة على الأرض**»(١).

* أخرج البخارى فى باب قتل الخنزير من كتاب البيع ومسلم من كتاب الإيمان واللفظ للبخارى.

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة - رضي الله عنه - يقول: قال رسول الله ﷺ: «**والذى نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا مقسطًا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد**»(٢).

* وفى رواية ابن عيينة بزيادة «**وحتى تكون السجدة الواحدة خيرًا من الدنيا وما فيها**» ثم يقول أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾ [النساء: ١٥٩].

---

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٦٥١) وقال: صحيح الإسناد.

(٢) متفق عليه: رواه البخارى (٢٢٢٢) كتاب البيوع، ومسلم (١٥٥) كتاب الإيمان.

* وأخرج مسلم من حديث ابن جريج قال أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبى ﷺ يقول: **«لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال: فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم: تعال صلِّ لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله لهذه الأمة »**(١).

* وأخرج مسلم فى حديث طويل فى الفتن عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج الدجال فى أمتى فيمكث أربعين فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة»**(٢).

* وعند أحمد من حديث جابر فى قصة الدجال ونزول الدجال ونزول عيسى ابن مريم **«وإذ هم بعيسى ابن مريم فيقال تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم إمامكم فليصل بكم»**(٣).

* ولابن ماجة فى حديث أبى أمامة الطويل فى الدجال قال «......... **وجلهم أى المسلمون ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح فقد تقدم ليصلى بهم إذ نزل عيسى ابن مريم فرجع الإمام ينكص ليتقدم عيسى فيقف عيسى بين كتفيه ثم يقول تقدم فإنها لك أُقيمت»**(٤).

* وأخرج مسلم فى الفتن من حديث سهل عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم الأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذى سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثُلث لا يتوب الله عليهم أبدًا، ويقتل ثُلث هم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثُلث لا يفتنون أبدا فيفتحون قسطنطينية فبينما هم يقسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بأغصان الزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح الدجال قد خلفكم فى أهليكم وهذا باطل فإذا جاؤوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم فأمهم............»** الحديث(٥)

---

(١) صحيح: رواه مسلم (١٥٦) كتاب الإيمان.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٩٤٠) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٣٦٧) قال الهيثمى (٧/ ٣٤٤): رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح. والحاكم (٤/ ٥٧٥).

(٤) رواه ابن ماجه (٤٠٧٧) كتاب الفتن، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٧٨٧٥).

(٥) صحيح: رواه مسلم (٢٩٤٠) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

* وأخرج الإمام أحمد بإسنادين رجالهما رجال الحديث من حديث أبى هريرة: «**إنى لأرجو إن طال بى عُمر أن ألقى عيسى ابن مريم فإن عجل بى موت فمن لقيه فليقرئه منى السلام..**» انتهى(١)

* وأخرج الحاكم من حديث أبو هريرة أيضًا بلفظ: «**ليهبطن عيسى ابن مريم حكمًا عدلًا وإماما مقسطًا وليسلكن فجاجًا حاجًّا أو معتمرًا وليأتين قبرى حتى يسلم علىَّ ولأردن عليه السلام**»...........انتهى(٢).

* وأخرج الترمذى فى باب قتل عيسى ابن مريم للدجال من حديث عبد الرحمن بن يزيد الأنصارى قال: سمعت عمى مجمع بن جارية الأنصارى يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يقتل عيسى ابن مريم الدجال بباب لُد**» حديث صحيح أخرجه الترمذى.

* وفى مجمع الزوائد للهيثمى عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**انا أول من يدخل الجنة يوم القيامة وأشفع، وسيدرك رجال من أمتى عيسى ابن مريم ويشهدون قتال الدجال**». رواه الطبرانى فى الأوسط.

* وعن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: إذا نزل عيسى بيت المقدس وقد حاصر الدجال الناس ببيت المقدس مشى إليه بعدما يصلى الغداة فيضربه فيقتله. كتاب الفتن للمروزى.

* وعن كعب قال: إذا سمع الدجال نزول عيسى ابن مريم هرب فيتبعه عيسى فيدركه عند باب لُد فيقتله فلا يبقى شىء إلا دل على أصحاب الدجال فيقول يا مؤمن هذا كافر: المصدر السابق.

* * *

(١)أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٨، رقم ٧٩٥٧) قال الهيثمى (٨/ ٢٠٥): رجاله رجال الصحيح.

(٢)أخرجه الحاكم (٢/ ٦٥١، رقم ٤١٦٢) وقال: صحيح الإسناد.

عشرة طرق لحديث أبي هريرة عن نزول عيسى ابن مريم أخر الزمان وقتله للدجال متواترة عنه رضي الله عنه في الجملة

* عن أبى هريرة - رضي الله عنه - أن النبى ﷺ قال: «**كيف أنتم إذا نزل عيسى ابن مريم من السماء فيكم وإمامكم منكم؟**

قال ابن أبى ذئب - أحد رواته - تدرى ما إمامكم منكم؟ أمكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسُنة نبيكم [(١)].

* ومن طريق ثانية عن أبى هريرة مرفوعًا:

«**والذى نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلًا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، وحتى تكون السجدة الواحدة خيرًا من الدنيا وما فيها**» ثم يقول أبى هريرة اقرأوا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩)﴾ [النساء: ١٥٩] [(٢)].

* ومن طريق ثالث عنه (عن أبى هريرة) بلفظ: «**والله لينزلن ابن مريم حكمًا عدلًا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص(الإبل) فلا يسعى عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد**» [(٣)].

* ومن طريق رابع عن محمد بن سيرين - عنه مرفوعًا: «**يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى ابن مريم إمامًا مهديًا وحكمًا عدلًا، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها**» [(٤)].

* ومن طريق خامس عن أبى هريرة مرفوعًا بلفظ: «**ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الخنزير ويمحو الصليب وتُجمع الصلاة ويعطى المال حتى لا يقبل ويضع الجزية، وينزل الروحاء فيحج**

---

(١) أخرجه البخارى (٦/ ٣٨٤)، ومسلم (١/ ٩٤)، عبد الرزاق (٢٠٨٤).

(٢) أخرجه البخارى (٦/ ٣٨٢)، مسلم (٩٣،٩٤)، الترمذى (٢٢٣٤)، الطيالسى (٢/ ٢١٩ (٢٧٨٢)، وأحمد (٢/ ٢٤٠)، وابن ماجه (٢/ ٥١٦)، والآجرى (صـ٣٨١) وعبد الرزاق (٢٠٨٤٠).

(٣) أخرجه مسلم (١/ ٩٤)، أحمد (٢/ ٤٩٤)، والآجرى (٣٨٠)، وابن منده (٢/ ٤١).

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ٤١١).

منها أو يعتمر ويجمعهما وتلا أبو هريرة: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩)﴾ [النساء: ١٥٩][١].

* ومن طريق سادس عن أبي هريرة - ﷺ - مرفوعًا: «........ليس بيني وبينه نبي (يعني عيسى) وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض بين ممصرتين كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل فيقاتل الناس على الإسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويهلك الله في زمانه المسيح الكذاب الدجال، وتقع الأمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه»[٢].

* وفي رواية سابعة عنه (أبو هريرة) - ﷺ - مرفوعًا: «يوشك المسيح عيسى ابن مريم أن ينزل حكمًا قسطًا وإمامًا عدلًا فيقتل الخنزير ويكسر الصليب وتكون الدعوة واحدة»[٣].

* وفي رواية ثامنة عنه - ﷺ - مرفوعًا: «............ ويرجع السلم وتتخذ السيوف مناجل وتذهب حمة كل حمة وتنزل السماء رزقها وتخرج الأرض بركتها حتى يلعب الصبي بالثعبان فلا يضره ويراعي الغنم الذئب فلا يضرها، ويراعي الأسد البقر فلا يضرها»[٤].

* وفي رواية تاسعة عنه - ﷺ - مرفوعًا بلفظ: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سُبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثُلث لا يتوب الله عليهم أبدًا ويقتل ثلثهم هم أفضل الشهداء عند الله - ويفتتح الثُلث لا يفتنون أبدًا فيفتحون القسطنطينية فيغنمون فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا

---

(١) أخرجه أحمد ٢/ ٢٩٠)، عبد الرزاق (٢٠٨٤٢)، والداني (١٤٤/ ١)، وابن منده (٤/ ٤١).

(٢) أخرجه أبو داود (٢/ ٢١٤) والسياق له، وابن حبان (١٩٠٢) - وأحمد (٢/ ٤٠٦)، وابن جرير في التفسير (٧١٤٥) والآجري في الشريعة (صـ٣٨) - وعبد الرزاق (٢٠٨٤٥)، والسلسلة الصحيحة للألباني (٢١٨٢).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٣٩٤).

(٤) أخرجه أحمد عن فليح بن الحارث بن فضيل الأنصاري (٢/ ٤٨٢) وقال ابن كثير: إسناده قوي (١/ ١٦٩).

سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان أن المسيح الدجال قد خلفكم فى أهليكم فيخرجون وذلك باطل فيتركون كل شيء ويرجعون فإذا جاؤوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أُقيمت صلاة الصبح فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الطعام فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريه دمه فى حربته»[١].

* وفى عاشرة مرفوعًا عنه - ﷺ -: «ينزل عيسى ابن مريم فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك الله عز وجل فى زمانه الدجال وتكون الكلمة لله رب العالمين»[٢].

فهذه عشرة طرق لحديث أبى هريرة وحده فهو متواتر عنه فى الجملة والله الموفق.

* * *

(١) أخرجه مسلم (٨/ ١٧٥)، الدانى (١١٣/ ١)، الحاكم (٤/ ٤٨٢).

(٢) أخرجه الدانى (١٤٣/ ٢)، ابن منده (٤١/ ٢).

أين ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام؟
وأين يُقتل الدجال؟
وأين يُدفن عيسى ابن مريم؟

* يقول رسول الله ﷺ: «.........**وينزل عيسى ابن مريم عند صلاة الفجر**.........»[(١)].

* «**وينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقى دمشق**.....»[(٢)].

* «........ **بيده حربة تقتل الدجال**..»[(٣)].

* «....... **واضعا كفيه على أجنحة ملكين**....»[(٤)].

* «............**فيدركه عند باب لُد فيقتله**......»[(٥)].

* «......**يدفن عيسى ابن مريم مع رسول الله ﷺ وصاحبيه فيكون قبره رابعًا**....»[(٦)].

* قال النووى: وهذه المنارة البيضاء موجودة اليوم شرقى دمشق........... انتهى.

* ويقول السيوطى فى مرقاة الصعود: قال الحافظ عماد الدين بن كثير: قد جُدد بناء منارة فى زماننا فى سنة إحدى وأربعين وسبع مائة من حجارة بيضاء وكان بناؤها من أموال النصارى الذين حرقوا المنارة التى كانت مكانها ولعل هذا يكون من دلائل النبوة الظاهرة حيث قيض الله بناء هذه المنارة البيضاء من أموال النصارى لينزل عيسى ابن مريم عليه السلام هناك.

* قال النووى: فيدركه أى أن عيسى ابن مريم يدرك الدجال عند باب لُد وهى بلدة قريبة من بيت المقدس فيقتله هناك........... انتهى.

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٢١٦).

(٢) رواه مسلم (٢٩٣٧) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٣) أخرجه ابن عساكر (٤٧ / ٥٠٤، ٥٠٥).

(٤) رواه مسلم (٢٩٣٧) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٥) السابق.

(٦) قال الهيثمى فى المجمع (٨/ ٢٠٦): رواه الطبرانى وفيه عثمان بن الضحاك وثقه ابن حبان وضعفه أبو داود وقد ذكر المزى رحمه الله هذا فى ترجمته وعزاه إلى الترمذى وقال حسن ولم أجده فى الأطراف والله أعلم.

* وأنا أقول إن هذا قد يكون أيضا من دلائل النبوة الظاهرة حيث أنه يوجد الآن فى إسرائيل مطار يسمى مطار اللُد ونحن نعلم أن باب المدينة أو الدولة الآن هو المطار حيث يدخل منه القادمون إلى البلدة فهل هذا هو « باب لُد » الذى سيقتل عنده الدجال على يد عيسى ابن مريم عليه السلام؟ الله تعالى أعلم.

* * *

فك إشكال عن مدة مكوث المسيح ابن مريم عليه السلام في الأرض

* جاء فى حديث عن عبد الرحمن بن آدم عن أبى هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ «**يمكث عيسى ابن مريم فى الأرض أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون**»[1].

* وفى حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**يمكث عيسى ابن مريم سبع سنين**».

فيحتمل - والله تعالى أعلم - أن يكون المراد بلبثه فى الأرض أربعين سنة هى مجموع إقامته فى الأرض قبل رفعه إلى السماء وبعد نزوله إلى الأرض فإنه عليه السلام رُفع وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة كما جاء فى الصحيح ويبقى بعد نزوله إلى الأرض سبع سنين كما جاء فى الصحيح. فيكون مجموع مكوثه فى الأرض أربعين سنة مجتمعة والله أعلم.

* وقد جاء فى تفسير الطبرى جـ٣ صـ٢٧٠ فى تفسير قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ ﴾.

[المائدة: ١١٠]

* يقول الإمام الطبرى: يكلم الناس فى المهد فقد كلمهم عليه السلام وهو فى المهد، وسيكلمهم إذا قتل الدجال وهو يومئذ كهلًا. انتهى والله الموفق.

* * *

(١) الحاكم - الديلمى - أبو نعيم فى الحلية.

أحاديث الدَّجال نصوص وتخريج

قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه على سياق رواية أبي أمامة رضي الله عنه مضافا إليه ما صح عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم

بقلم/ محمد ناصر الدين الألباني

حديث أبي أمامة رضي الله عنه مع تخريجه:

١ -«يا أيها الناس إنها لم تكن فتنة على وجه الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال».

٢ -«وإن الله عز وجل لم يبعث نبيًّا إلا حذر أمته الدجال».

٣ -«وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم».

٤ -«وهو خارج فيكم لا محالة».

٥ -«فإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيج لكل مسلم وإن يخرج من بعدى فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم».

٦ -«وإنه يخرج من خلة بين الشام والعراق فيعيث يمينًا وشمالًا يا عباد الله فاثبتوا».

٧ -«فإنى سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبى قبلى:»

٨ -«إنه يبدأ فيقول: أنا نبى ولا نبى بعدى».

٩ -«ثم يثنى فيقول: أنا ربكم. ولا ترون ربكم حتى تموتوا».

١٠ -«وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور».

١١ -«وإنه مكتوب بين عينيه: كافر».

١٢ -«يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب. وإن من فتنته أن معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار».

١٤ -«فمن ابتلى بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح (الكهف)».

١٥ -«فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار على إبراهيم».

١٦ - «وإن من فتنته أن يقول لأعرابى: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أنى ربك؟ فيقول: نعم. فيتمثل له شيطانان فى صورة أبيه وأمه فيقولان: يا بنى اتبعه فإنه ربك».

١٧ - «وإن من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها».

١٨ - «وينشرها بالمنشار حتى تلقى شقين ثم يقول: انظروا إلى عبدى هذا فإنى أبعثه الآن ثم يزعم أن له ربًّا غيرى. فيبعثه الله ويقول له الخبيث: من ربك؟ فيقول: ربى الله وأنت عدو الله أنت الدجال والله ما كنت قط أشد بصيرة بك منى اليوم».

١٩ - «وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت».

٢٠ - «وإن من فتنته أن يمر بالحى فيكذبونه فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت».

٢١ - «وإن من فتنته أن يمر بالحى فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم أطول ما كانت ذرًا وأسبغة ضروعًا وأمده خواصر وإنه لا يبقى شىء من الأرض إلا وطئه وظهر عليه إلا مكة والمدينة».

٢٣ - «لا يأتيها من نقب من نقابها إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلتة».

٢٤ - «حتى ينزل عند الضريب الأحمر عند منقطع السبخة».

٢٥ - «فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه.»

٢٦ - «فتنفى الخبث منها كما ينفى الكير خبث الحديد».

٢٧ - «ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص».

٢٨ - فقالت أم شريك بنت أبى العكر: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: «هم يومئذ قليل».

٢٩ - «وجلهم ببيت المقدس».

٣٠ - «وإمامهم رجل صالح».

٣١ - «فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشى القهقرى ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصل فإنها لك أقيمت. فيصلى بهم إمامهم. إذا انصرف قال عيسى: افتحوا الباب - فيفتح ووراءه الدجال».

٣٣ - «معه سبعون ألف يهودى كلهم ذو سيف محلى وساج».

٣٤ - «فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح فى الماء».

٣٥ - «وينطلق هاربا ويقول عيسى عليه السلام: إن لى فيك ضربة لن تسبقنى بها».

٣٦ - «فيدركه عند باب اللد الشرقى فيقتله».

٣٧ - «فيهزم الله اليهود فلا يبقى شىء مما خلق الله يتوارى به يهودى إلا أنطق الله ذلك الشىء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة - إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لا تنطق - إلا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودى فتعال فاقتله».

٣٨ - «وإن أيامه أربعون سنة».

٣٩ - «السنة كنصف السنة والسنة كالشهر والشهر كالجمعة».

٤٠ - «وآخر أيامه كالشررة».

٤١ - «يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسى».

٤٢ - فقيل له: كيف نصلى فى تلك الأيام القصار؟ قال: «تقدرون فيها الصلاة كما تقدرونها فى هذه الأيام الطوال ثم صلوا يكون عيسى ابن مريم عليه السلام فى أمتى حكما عدلا وإماما مقسطا يدق الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسعى على شاة ولا بعير وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده فى الحية فلا تضره».

٤٤ - «وتفر الوليدة الأسد فلا يضرها ويكون الذئب فى الغنم كأنه كلبها».

٤٥ - «وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا الله وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملكها وتكون الأرض كفاثور الفضة تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم يكون الثور بكذا وكذا من المال وتكون الفرس بالدريهمات».

٤٦ - قالوا: يا رسول الله وما يرخص الفرس؟ قال: «لا تركب لحرب أبدا».

٤٧ - قيل: فما يغلى الثور؟ قال: «تحرث الأرض كلها».

٤٨ - «وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء فى السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها ثم يأمر السماء فى الثانية فتحبس ثلثى مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلثى نباتها ثم يأمر الله السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء فلا تبق ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله».

٤٩ - قيل: فما يعيش الناس فى ذلك الزمان؟ قال: «**التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام**».

تخريج الحديث:

أخرجه بهذا التمام ابن ماجه (٢/ ٥١٢ - ٥١٦) والرويانى باختصار (٢/ ٢٩٥ رقم ١٢٣٩).

عن إسماعيل بن رافع عن أبى زرعة الشيبانى يحيى ابن أبى عمرو [عن عمرو بن عبد الله الحضرمى] عن أبى أمامة الباهلى قال:

خطبنا رسول الله ﷺ فكان أكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه فكان من قوله أن قال: فذكره بطوله.

قلت: وهذا إسناد ضعيف عمرو بن عبد الله الحضرمى لم يرو عنه غير السيبانى ولم يوثقه غير ابن حبان (١/ ١٨٥) ولذلك قال الحافظ: (مقبول).

وإسماعيل بن رافع ضعيف الحفظ.

لكنه قد تابعه ضمرة بن ربيعة: نا السيبانى به إلا قوله:

(قالوا: يا رسول الله وما يرخص الفرس....) إلى آخر الحديث.

أخرجه حنبل بن إسحاق الشيبانى - ابن عم الإمام أحمد - فى (الفتن) (ق ٥٢ / ١ - ٥٣ / ٢) وتمامه فى (الفوائد) (٣/ ٣٧/ ١ - ٣٨/ ١) والآجرى فى (الشريعة) ص ٣٧٥ - ولكنه لم يسق لفظه وإنما أحال به على حديث النواس الآتى - وابن أبى عاصم فى (السنة) (رقم ٣٩١ - بتحقيقى) وعبد الله بن أحمد فى (السنة) ص ١٣٨-١٣، وأبو داود (٢/ ٢١٣) والطبرانى فى (المعجم الكبير) (٨/ ٧٦٤٥، ٢٥/ ٢٩٥/ ٤٨) وابن عساكر فى (التاريخ) (١/ ٦١١ - ٦١٤/ ط).

قلت: وضمرة بن ربيعة قال الحافظ: (صدوق يهم قليلا).

وتابعه أيضا عطاء الخراسانى عن يحيى به إلا قوله: «**ثم صلوا فيكون عيسى ابن مريم فى أمتى حكما...**» إلى آخر الحديث أخرجه الحاكم (٤/ ٥٣٦ - ٥٣٧) وقال: (صحيح على شرط مسلم) ووافقه الذهبى.

قلت: وهذا من أوهامهما فإن عمرا الحضرمى لم يخرج له مسلم شيئا وعطاء - وهو ابن أبى مسلم الخراسانى - وإن أخرج له مسلم فهو يهم كثيرا ويدلس وقد عنعنه فأنى لإسناده الصحة؟

القسم الثالث

تخريج فقرات القصة

لكن الحديث غالبه صحيح قد جاء مفرقا فى أحاديث إلا قليلا منه فلم أجد ما يشهد له أو يقويه كما سيأتى بيانه، ولتسهيل وتوضيح ذلك على القارئ جعلته فقرات بأرقام متسلسلة فأقول:

جاءت هذه الفقرة فى أحاديث:

الأول: عن هشام بن عامر مرفوعا بلفظ:

«ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال (وفى رواية: **فتنة أكبر من فتنة الدجال»**.

أخرجه مسلم (٨/ ٢٠٧) والحاكم (٤/ ٥٢٨) وأحمد (٤/ ٢٠، ٢١)، والرواية الأخرى إحدى روايتيه وهى رواية الحاكم وزاد: «**عند الله**». وقال: (صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه).

كذا قال ولعله يعنى بلفظه المشار إليه وإلا فمسلم قد أخرجه كما ذكرته وأخرجه الدانى أيضا (١٧٦/ ٢ - ١٧٧/ ١) وزاد: «**قد أكل الطعام ومشى فى الأسواق**».

الثانى: عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أهبط الله تعالى إلى الأرض - منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة - فتنة أعظم من فتنة الدجال وقد قلت فيه قولا لم يقله أحد قبلى:

إنه آدم جعد ممسوح عين اليسار على عينه ظفرة غليظة وإنه يبرئ الأكمه والأبرص ويقول: أنا ربكم. فمن قال: ربى الله فلا فتنة عليه ومن قال: أنت ربى. فقد افتتن يلبث فيكم ما شاء الله ثم ينزل عيسى ابن مريم مصدقًا بمحمد ﷺ على ملته إمامًا مهديًا وحكمًا عدلًا فيقتل الدجال».

فكان الحسن يقول: ونرى ذلك عند الساعة.

رواه الطبرانى فى (الكبير) و(الأوسط) ورجاله ثقات وفى بعضهم خلاف لا يضر كما قال

في (مجمع الزوائد) (٧/ ٣٣٦).

ولجملة العين شاهد من حديث أنس بلفظ: «**إن الدجال أعور العين الشمال عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه: كافر**».

رواه أحمد (٣/ ١١٥، ٢٠١) بسند صحيح.

الثالث: عن حذيفة قال:

ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ فقال: «**لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال ولن ينجو أحد مما قبلها إلا نجا منها وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا - صغيرة ولا كبيرة - إلا لفتنة الدجال**».

أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٩) وابن حبان (١٨٩٧) (١).

قلت: وإسناده صحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين وقال الهيثمي (٧/ ٣٣٥):

(رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح).

الرابع: عن جابر بن عبد الله ويأتي حديثه (٨٩-٩٠).

٢ - ويشهد لهذه الفقرة أحاديث:

الأول: عن عبد الله بن عمر ﷺ قال:

قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: «**إني لأنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذره قومه [لقد أنذره نوح قومه] ولكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه: [تعلموا] أنه أعور وإن الله ليس بأعور**».

أخرجه عبد الرزاق في (المصنف) (١١/ ٣٩٠/ ٢٠٨٢٠)، وعنه أحمد (٢/ ١٤٩)

(١) ولفظة: «**إنها ليست من فتنة صغيرة ولا كبيرة إلا تصنع لفتنة الدجال**» وزاد: «**مكتوب بين عينيه: كافر**». زاد مسلم (٨/ ١٩٥) وأحمد (٥/ ٣٨٦): «**يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب**» وهذه الزيادة عند حنبل (١/ ٥١) من طريق آخر عنه.

والبخاري (١٣/ ٨٠ - ٨١ فتح) والسياق له ومسلم (٨/ ١٩٣) والزيادتان له وكذا الترمذي (٢٢٣٦) وأبو داود (٤٧٥٧) وابن منده في (الإيمان) (٩٦/ ٢) من طريق سالم بن

عبد الله عنه والخطيب فى (التاريخ) (٧/ ١٨٣ - ١٨٤).

وفى رواية لأحمد (٢/ ١٣٥) وابن منده (٩٧/ ١) من طريق محمد بن زيد أبى عمر بن محمد قال: قال عبد الله: فذكره نحوه بلفظ: **«ما بعث الله من نبى إلا قد أنذره أمته لقد أنذره نوح ﷺ أمته والنبيون عليهم الصلاة والسلام من بعده ألا ما خفى عليكم من شأنه فلا يخفين عليكم أن ربكم ليس بأعور ألا ما خفى عليكم من شأنه فلا يخفين عليكم أن ربكم ليس بأعور»**.

قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

ورواه ابن حبان (١٨٩٦) وابن منده فى (التوحيد) (٨٢/ ٢) من طريق ثالثة عنه نحوه وزاد: **«وأنه بين عينيه مكتوب: كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب»**.

وسنده صحيح.

وروى البخارى (٣٤٤٠) ومسلم (١/ ١٠٧) من طريق نافع عن ابن عمر فى حديث طويل وفيه: **«إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية»** وهو مخرج فى (الصحيحة) (١٨٥٧).

الثانى: عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من نبى إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه: ك ف ر [يقرؤه كل مسلم]»**.

أخرجه البخارى (١٣/ ٨٥)، ومسلم (٨/ ١٩٥)، وأبو داود (٢/ ٢١٣)، والترمذى (٢٢٤٦) وصححه، وأحمد (٣/ ١٠٣، ١٧٣ و٢٧٦، ٢٩٠)، وحنبل (ق ٥١/ ٢)، وابن خزيمة فى (التوحيد) (ص ٣٢)، وابن منده (٩٧/ ١) والزيادة لمسلم وأحمد وغيرهما.

وفى الباب عن أبى سعيد الخدرى فى (المجمع) (٧/ ٣٣٦ - ٣٣٧) وأسماء بنت يزيد الأنصارية وسيأتى إن شاء الله، وعن عائشة ويأتى قريبًا وعن أم سلمة أيضًا.

٢ - هذه الفقرة جاءت مفرقة فى حديثين أو أكثر:

الأول: [illegible] أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (قلت: وذكر حديث فضل الصلاة فى [illegible] ﷺ) **«فإنى آخر الأنبياء وإن مسجدى آخر المساجد»**.

أخرجه مسلم (٤/ ١٣٥).

وشواهده كثيرة جدًّا كالحديث المشهور فى حق على: «**أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى**».

أخرجه أحمد والشيخان وغيرهما من طرق ولا مجال لذكرها الآن.

الثانى: عن ابن عباس: أن النبى ﷺ قال: «**نحن آخر الأمم وأول من يحاسب يقال: أين الأمة الأمية ؟ فنحن الآخرون الأولون**».

أخرجه ابن ماجه (٢/ ٥٧٥).

قلت: وإسناده صحيح كما قال البوصيرى فى (زوائده) (٢٦٥/ ١).

الثالث: عن معاوية بن حيدة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنكم وفيتم سبعين أمة أنتم آخرها وأكرمها على الله عز وجل**».

أخرجه الدارمى (٢/ ٣١٣) وأحمد (٥/ ٣، ٥).

قلت: وإسناده حسن وهو فى (المشكاة) (٦٢٩٤) بنحوه.

٤ - لم أجد هذه الفقرة شاهدًا من لفظها وأقرب شىء رأيته حديث أبى هريرة قال: سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق يقول: «**يخرج أعور الدجال مسيح الضلالة قبل المشرق فى زمن اختلاف الناس وفرقة فيبلغ ما شاء الله أن يبلغ من الأرض فى أربعين يومًا - الله أعلم ما مقدارها - فيلقى المؤمنون شدة شديدة ثم ينزل عيسى ابن مريم ﷺ من السماء فيؤم الناس (١) فإذا رفع رأسه من ركعته قال: سمع الله لمن حمده قتل الله المسيح الدجال وظهر المسلمون**».

(١) يعنى: فى بيت المقدس وأما فى دمشق أول نزوله فيأتم هو بالمهدى عليهما السلام.

فأحلف أن رسول الله ﷺ أبا القاسم الصادق المصدوق قال: «**إنه لحق وإما إنه قريب فكل ما هو آت قريب**».

قال الهيثمى (٧/ ٣٤٩): (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير على بن المنذر وهو ثقة).

وقال الحافظ (١٣/ ٨٥): (إسناده جيد) (١)

والأحاديث المصرحة بخروجه كثيرة سيأتى بعضها إن شاء الله تعالى لكن ليست فيها لفظه مؤكدة كقوله: (لا محالة) أو: (إنه لحق) بل إن أحاديث الدجال كلها تؤكد خروجه وحديثه ﷺ كله حق وصدق سواء كان مقرونا بصيغة من صيغ التأكيد أو لا ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) ﴾ [النجم: ٣، ٤].

نعم روى الدانى فى (الفتن) (١٤١/ ١) عن الحسن مرسلا فى عيسى عليه السلام: **«وإنه نازل لا محالة فإذا رأيتموه فاعرفوه...»**.

والحديث أخرجه ابن حبان أيضًا (١٩٠٤) عن صالح بن عمر: أنبأنا عاصم بن كليب عن أبيه قال: سمعت أبا هريرة يقول فذكره دون قوله: (أحلف أن رسول الله ﷺ ...).

وإسناده صحيح.

(١) انظر: (موارد الظمآن) (١٨٩٨).

وجملة الغضبة أخرجها مسلم (٨/ ١٩٤)، وابن حبان (٦٧٥٥)، وأحمد (٦/ ٢٨٤).

٥ - لهذه الفقرة شواهد كثيرة أذكر منها ما تيسر:

الأول: عن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه فى طائفة النخل فقال: **«غير الدجال أخوفنى عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم.**

إنه شاب قطط عينه طافئة كأنى أشبهه بعبد العزى بن قطن.

فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة (الكهف) [فإنها جواركم من فتنته].

إنه خارج فى خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا».

قلنا: يا رسول الله وما لبثه فى الأرض ؟

قال: **«أربعون يومًا: يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم»**.

قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟

قال: **«لا اقدروا له قدره»**.

قلنا: يا رسول الله وما إسراعه فى الأرض ؟

قال: «كالغيث استدبرته الريح».

«فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرًّا وأسبغه ضروعًا وأمده خواصر ثم يأتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم.

ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجى كنوزك. فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل.

ثم يدعو رجلًا ممتلئًا شبابًا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك.

فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعًا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه.

فيطلبه حتى يدركه بباب (لدٍّ) فيقتله ثم يأتى عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إنى قد أخرجت عبادًا لى لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادى إلى الطور. ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء. ويحصر نبى الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرًا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف فى رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبى الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون فى الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرًا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرًا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض: أنبتى ثمرتك وردى بركتك. فيومئذٍ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك فى الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفى الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفى القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفى الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحًا طيبة

فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة».

أخرجه مسلم (٨/ ١٩٧ - ١٩٨) وأبو داود (٢/ ٢١٣) - ببعض اختصار والزيادة له وإسناده صحيح - والترمذى (٢٢٤١)، وابن ماجه (٢/ ٥٠٨ - ٥١٢)، والآجرى فى (الشريعة)، وأحمد (٤/ ١٨١ - ١٨٢)، وحنبل (٤٩/ ١ - ٥١/ ١)، وابن منده فى (الإيمان) (٩٤/ ١)، وابن عساكر (١/ ٦٠٦ - ٦٠٩).

الثانى: عن جبير بن نفير عن أبيه مرفوعًا مثله دون قوله: (قلنا: يا رسول الله وما إسراعه فى الأرض....).

أخرجه الحاكم (٤/ ٥٣٠ - ٥٣١) وقال: (صحيح الإسناد). ووافقه الذهبى.

وأقول: بل هو صحيح على شرط مسلم رجاله كلهم ثقات من رجاله.

وقال الهيثمى (٧/ ٣٥١):

(رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن صالح وقد وثق وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات).

وذكره فى مكان آخر (٧/ ٣٤٧ - ٣٤٨) إلى قوله: «**والله خليفتى على كل مسلم**» وقال:

(رواه البزار وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد وثق وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح).

قلت: هو عند الحاكم من غير طريق ابن صالح فصح الحديث والحمد لله.

الثالث: عن عائشة ﵂ قالت:

دخل على رسول الله ﷺ وأنا أبكى فقال لى: «**ما يبكيك ؟**» قلت: يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت. فقال رسول الله ﷺ: «**إن يخرج الدجال وأنا حى كفيتكموه وإن يخرج الدجال بعدى فإن ربكم ليس بأعور إنه يخرج فى يهودية أصبهان حتى يأتى المدينة فينزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان فيخرج إليه أشرار أهلها حتى يأتى فلسطين باب لد فينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث عيسى عليه السلام فى الأرض أربعين سنة إمامًا عدلًا وحكمًا مقسطًا**».

أخرجه ابن حبان (١٩٠٥)، وأحمد (٦/ ٧٥)، وابنه فى (السنة) (ص ١٣٦) وابن منده (٩٧/ ٢)، والدانى (١٤٢/ ٢) عن يحيى بن أبى كثير قال: حدثنى الخصرمى بن لاحق: أن ذكوان أبا صالح أخبره: أن عائشة أخبرته: فذكره.

قلت: وهذا إسناد صحيح قال الهيثمى (٧/ ٣٣٨): (ورجاله رجال الصحيح) غير الخصرمى بن لاحق وهو ثقة).

الرابع: عن أم سلمة زوج النبى ﷺ قالت: ذكرت المسيح الدجال ليلة فلم يأتنى النوم فلما أصبحت دخلت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «**لا تفعلى فإنه إن يخرج وأنا حى يكفيكموه الله بى وإن يخرج بعد أن أموت يكفيكموه الله بالصالحين**» ثم قال: «**ما من نبى إلا وقد حذر أمته الدجال وإنى أحذركموه: إنه أعور وإن الله ليس بأعور إنه يمشى فى الأرض وإن الأرض والسماء لله ألا إن المسيح عينه اليمنى كأنها عنبة طافية**».

أخرجه ابن خزيمة (ص ٣٢).

قلت: وإسناده على شرط مسلم وقال الهيثمى (٧/ ٣٥١): (رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلا أن شيخ الطبرانى أحمد بن محمد بن نافع الطحان لم أعرفه).

قلت: إسناد ابن خزيمة سالم منه ولذا قال الحافظ ابن كثير (١/ ١٣٨): (قال الذهبى: إسناده قوى).

٦ - هذه الفقرة ثبتت من حديث النواس ونفير والد جبير وقد سبقا فى الفقرة السابقة.

٧ - وفيها أحاديث:

الأول: عن أبى هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أحدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبى قومه؟ إنه أعور وإنه يجىء معه بمثال الجنة والنار فالتى يقول: إنها الجنة. هى النار وإنى أنذركم كما أنذر به نوح قومه**».

أخرجه البخارى (٦/ ٢٨٦)، ومسلم (٨/ ١٩٦)، والدانى فى (الفتن) (ق ١٢٧/ ١)، وحنبل (٤٩/ ١).

وأخرجه الطيالسى (٢/ ٢١٨/ ٢٧٧٩) من طريق أخرى عنه.

الثاني: عن عائشة مرفوعًا بلفظ: «أما فتنة الدجال فإنه لم يكن نبى إلا قد حذر أمته وسأحذركموه تحذيرًا لم يحذره نبى أمته: إنه أعور والله عز وجل ليس بأعور مكتوب بين عينيه: كافر يقرؤه كل مؤمن».

أخرجه أحمد (٦/ ١٣٩ - ١٤٠)، وابن منده (٩٧/ ٢، ١٠٠/ ١).

قلت: وإسناده صحيح.

الثالث: عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه لم يكن نبى قبلى إلا وصفه لأمته ولأصفنه صفة لم يصفها من كان قبلى: إنه أعور والله تبارك وتعالى ليس بأعور عينه اليمنى كأنها عنبة طافية».

أخرجه أحمد (٢/ ٢٧)، وابنه فى (السنة) (١٤٠) عن ابن إسحاق عن نافع عنه.

وتابعه جويرية عن نافع به نحوه وزاد.

وأخرجه الشيخان وغيرهما من طريق أخرى عنه نحوه وقد مضى (ص ٥):

الرابع: عن سعد بن أبى وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «لأصفن الدجال صفة لم يصفها من كان قبلى: إنه أعور والله عز وجل ليس بأعور».

أخرجه أحمد (١/ ١٧٦، ١٨٢) وابنه فى (السنة) (١٣٧)، والدانى (١٣٠/ ٢) عن محمد ابن إسحاق عن داود بن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه عن جده.

ورجاله ثقات لولا أن ابن إسحاق مدلس ومن طريقه أخرجه أبو يعلى وكذا البزار كما فى (المجمع) (٧/ ٣٣٧).

الخامس: عن أبى سعيد الخدرى: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ألا كل نبى قد أنذر أمته الدجال وإنه يومه هذا قد أكل الطعام وإنى عاهد عهدًا لم يعهده نبى لأمته قبلى: ألا إن عينه اليمنى ممسوحة الحدقة جاحظة فلا تخفى كأنها نخاعة فى جنب حائط وعينه اليسرى كأنها كوكب درى معه مثل الجنة ومثل النار فالنار روضة خضراء والجنة غبراء ذات دخان...» الحديث بطوله وفيه قصة المؤمن الذى يقتله الدجال ثم يحييه ثم لا يستطيع قتله وسيأتى.

أخرجه حنبل (٤٧/ ١ - ٢)، وعبد بن حميد (١١٨/ ٢)، وأبو يعلى (ق ٦٣/ ١ - مصورة المكتب)، وابن عساكر (١/ ٦١٠ - ٦١١)، والحاكم (٤/ ٥٣٧ - ٥٣٩) وقال:

(هذا أعجب حديث في ذكر الدجال تفرد به عطية بن سعد عن أبي سعيد الخدرى ولم يحتج الشيخان بعطية).

قلت: وذلك لضعفه قال الهيثمى (٧/ ٣٣٧) وقد عزاه للبزار أيضًا، (وقد وثق).

قلت: لكن قد تابعه مجالد عن أبى الوداك قال: قال لى أبو سعيد: هل يقر الخوارج بالدجال؟ فقلت: لا. فقال: قال رسول الله ﷺ: «**إنى خاتم ألف نبى وأكثر ما بعث نبى يتبع إلا قد حذر أمته الدجال وإنى قد بين لى من أمره ما لم يبين لأحد وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وعينه اليمنى عوراء جاحظة...**» الحديث إلى قوله: «**ذات دخان**» أخرجه أحمد (٣/ ٧٩).

قلت: ومجالد ليس بالقوى وأبو الوداك خير منه فالحديث حسن بمجموع الطريقين. والله أعلم.

وقد رواه غير مجالد عن أبى الوداك بلفظ آخر وسيأتى (ص ٨٠).

السادس: عن جابر قال: قال النبى ﷺ: «**ما من نبى إلا قد حذر أمته الدجال ولأخبرنكم منه بشىء ما أخبر به أحد كان قبلى**» ثم وضع يده على عينيه فقال: «**أشهد أن الله عز وجل ليس بأعور**».

أخرجه الحاكم (١/ ٢٤)، وابن منده فى (التوحيد) (٨٢/ ٢)، وقال: (وهذا إسناد مشهور الرواة).

قلت: وإسناده جيد ورجاله ثقات وقد علقه ابن منده من حديث ابن عمر نحوه وفيه: (وأشار بيده إلى عينيه) (١)

(١) وصله البخارى (١٣/ ٣٣٢) ويشهد لهذه الزيادة حديث جابر الآتى وحديث أبى هريرة قال فى هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ [النساء: ٥٨].

(رأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنه وأصبعه التى تليها على عينه قال أبو هريرة: رأيت رسول الله ﷺ يفعل ذلك).

أخرجه أبو داود (٢/ ٢٧٧ - ٢٧٨) وابن خزيمة فى (التوحيد) (ص/ ٣) والحاكم (١/ ٢٤) والبيهقى فى (الأسماء) ص (١٧٨) وابن منده أيضًا (٨٢/ ٢) وقال: (رواه أبو معشر عن المقبرى عن أبى هريرة ورواه ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة ابن عامر. وروى عن الحسن بن ثوبان عن أبى الخير عن عقبة بن عامر نحوه).

قلت: وإسناد حديث أبى هريرة صحيح على شرط مسلم وكذا قال الحاكم والذهبى والحافظ (١٣/ ٣١٨) وقد أعله الكوثرى فى تعليقه على (الأسماء) بدون حجة كعادته فى أحاديث الصفات ومن طريق أخرى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنى لخاتم ألف نبى....» الحديث مثل الذى قبله دون قوله: «وعينه اليمنى...» إلخ (١).

قال الهيثمى (٧/ ٣٤٧): (رواه البزار وفيه مجالد بن سعيد وقد ضعفه الجمهور وفيه توثيق).

وقال الحافظ ابن كثير فى (النهاية) (١/ ١٢٨): (وإسناده حسن ولفظه غريب جدًّا).

٨ - لم أجد لهذه الفقرة شاهدًا معتبرًا فقد روى سليمان بن شهاب قال:

نزل على عبد الله بن مغنم - وكان من أصحاب النبى ﷺ - فحدثنى عن النبى ﷺ أنه قال:

(١) انظر: (موارد الظمآن) (١٨٩٩) **«الدجال ليس به خفاء إنه يجيء من قبل المشرق فيدعو لى فيتبع وينصب للناس فيقاتلهم ويظهر عليهم فلا يزال على ذلك حتى يقدم الكوفة فيظهر دين الله ويعمل به فيتبع ويحب على ذلك ثم يقول بعد ذلك: إني نبى. فيفزع من ذلك كل ذى لب ويفارقه فيمكث بعد ذلك حتى يقول: أنا الله. فتغشى عينه وتقطع أذنه ويكتب بين عينه: كافر...»** الحديث.

قال الهيثمى (٧/ ٣٤٠ - ٣٤١): (رواه الطبرانى وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو متروك).

قلت: لكن قال الحافظ فى (التقريب): (ضعيف) ولذلك قال فى (الفتح) (١٣/ ٧٧): (سنده ضعيف) فلم يبالغ فى تضعيفه ولكل وجهة وسلف. والله أعلم.

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر (١/ ٢١٧ - ٢١٨).

ثم وجد له شاهدًا قويًا من حديث أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «**بين يدى الساعة قريب من ثلاثين دجالين كذابين كلهم يقول: أنا نبى أنا نبى**».

أخرجه أحمد (٢/ ٤٢٩) بهذا اللفظ والشيخان وغيرهما بنحوه وإسناد أحمد صحيح.

ووجه دلالة الحديث وشهادته لهذه الفقرة أن الظاهر أن المسيح الدجال هو من جملة هؤلاء - بل هو شرهم - ويؤيد ما ذكرت حديث سمرة مرفوع «**والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابًا آخرهم الأعور الدجال...**» الحديث. وفى سنده ضعف.

٩ - هذه الفقرة - دون التثنية - وردت فى أحاديث:

الأول: عن عمر بن ثابت الأنصارى: أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال يوم حذر الناس الدجال: «**إنه مكتوب بين عينيه: كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن**» وقال: «**تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت**».

أخرجه مسلم (٨/ ١٩٣)، وعبد الرزاق فى المصنف (٢٠٨٢٠)، وعنه الترمذى (٢٢٣٦) وصححه، وكذا أحمد (٥/ ٤٣٣)، والدانى (١٢٩/ ١ - ٢) دون قوله: «**أو يقرؤه كل مؤمن**».

الثانى: عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنى قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت ألا تعقلوا: إن المسيح الدجال رجل قصير أفحج دعج مطموس العين ليست بناتئة ولا حجراء فإن التبس عليكم فاعلموا أن ربكم عز وجل ليس بأعور وأنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا**».

أخرجه أبو داود (٢/ ٢١٣)، والآجرى فى (الشريعة) (ص ٣٧٥)، وأبو نعيم فى (الحلية) (٥/ ١٥٧، ٢٢١، ٩/ ٢٣٥) وابن منده فى (التوحيد) (٨٣/ ١).

قلت: وإسناده جيد رجاله كلهم ثقات. وقال الهيثمى (٧/ ٣٤٨): (رواه البزار وفيه بقية

وهو مدلس).

قلت: قد صرح بالتحديث عند أبى نعيم فى رواياته الثلاث المشار إليها وابن منده وكذا عند أبى داود إلا أنه لم يقع فى روايته موضع الشاهد منه.

وهو قوله: «**وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا**».

١٠ - هذه الفقرة متواترة عن النبى ﷺ قد وردت عن جمع من الصحابة تقدم تخريج أحاديث أكثرهم فأكتفى بالإشارة إلى محالها:

الأول: عبد الله بن عمر (ص ٥١، ٥٢، ٦٢).

الثانى: أنس بن مالك (ص٥٣).

الثالث: عائشة (ص ٥٩، ٦١).

الرابع: أم سلمة (ص ٦٠).

الخامس: سعد بن أبى وقاص (ص ٦٢).

السادس: أبو سعيد الخدرى (ص ٦٤).

السابع: جابر بن عبد الله (ص ٦٤).

الثامن: عبادة بن الصامت (ص ٦٧).

التاسع: أسماء بنت يزيد الأنصارية ويأتى حديثها (ص ٥٧-٧٦).

العاشر: رجل من أصحاب النبى ﷺ ويأتى أيضًا (ص ٧١).

الحادى عشر: عن ابن عباس عن النبى ﷺ أنه قال: «**الدجال: هو أعور هجان أشبه الناس بعبد العزى بن قطن وإن ربكم ليس بأعور**».

أخرجه ابن خزيمة فى (التوحيد) (ص ٣١)، وابن حبان (١٩٠٠)، وأحمد (١/ ٢٤٠، ٣١٣)، وابنه فى (السنة) (ص ١٣٧) والطبرانى فى (الكبير) (١١٧١١) وحنبل فى (الفتن) (٤٥/ ١) وابن منده فى (التوحيد) (٨٣/ ١).

قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم.

١١ - جاءت هذه الفقرة عن جمع من الصحابة:

الأول: أنس بن مالك وقد مضى حديثه (ص ٥٣).

الثاني: عائشة وقد مضى حديثها(ص ٦١).

الثالث: بعض أصحابه ﷺ وقد مضى حديثه (ص ٦٧).

الرابع: عبد الله بن عمر وقد مضى حديثه (ص٥٢).

الخامس: حذيفة بن اليمان وقد مضى حديثه (ص ٥١ حاشية).

السادس: نفير والد جبير وسبق تخريج حديثه (ص ٥٩).

السابع: أبو بكرة الثقفي قال: قال رسول الله ﷺ:

«الدجال أعور عين الشمال بين عينيه مكتوب: كافر يقرؤه الأمى والكاتب».

أخرجه أحمد (٥/ ٣٨».

قلت: وإسناده صحيح وقال الهيثمى (٧/ ٣٣٧):

(ورجاله ثقات).

الثامن: عن سفينة ويأتى (ص ٧٣).

التاسع: عن جابر بن عبد الله ويأتى أيضا (ص ٧١-٧٣).

العاشر: عن أسماء بنت يزيد الأنصارية ويأتى (ص ٧٥، ٧٦).

١٢ - هذه الفقرة متواترة أيضا عن النبى ﷺ وردت فى أحاديث أكثر الصحابة الذين أشرت إلى أحاديثهم آنفا.

١٣ - وهذه وردت عن جماعة من الصحابة:

الأول: حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: **«الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار»**. زاد فى رواية: **«فمن دخل نهره حط أجره ووجب وزره ومن دخل ناره وجب أجره وحط وزره»**.

أخرجه مسلم (٨/ ١٩٥) وابن ماجه (٢/ ٥٠٦) وأحمد (٥/ ٣٩٧).

والرواية الأخرى له (٥/ ٤٠٣) وسندها حسن وصححه الحاكم (٤/ ٤٣٣) ووافقه

الذهبى ورواه أبو داود (٤٢٤٤) وهو مخرج فى (المشكاة) (رقم ٥٣٩٦/ التحقيق الثانى).

الثانى: رجل من أصحاب النبى ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أنذرتكم فتنة الدجال فليس من نبى إلا أنذره قومه أو أمته: وإنه آدم جعد أعور عينه اليسرى وإنه يمطر وينبت الشجرة وإنه يسلط على نفس فيقتلها ثم يحييها ولا يسلط على غيرها.**

وإنه معه جنة ونار ونهر وماء وجبل خبز وإن جنته نار وناره جنة.

وإنه يلبث فيكم أربعين صباحًا يرد فيها كل منهل إلا أربع مساجد: مسجد الحرام ومسجد المدينة والطور ومسجد الأقصى وإن شكل عليكم أو شبه فإن الله عز وجل ليس بأعور».

أخرجه أحمد (٥/ ٤٣٤، ٤٣٥)، وحنبل (٥٤/ ٢ - ٥٥/ ٢).

قلت: وإسناده صحيح وروى ابن منده فى (التوحيد) (٨٣/ ١) طرفه الأول وزاد: **«فاعلموا أن الله عز وجل ليس بأعور ليس الله بأعور ليس الله بأعور»**. وقال: (إسناده مقبول الرواة بالاتفاق).

الثالث: عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج الدجال فى خفة من الدين وإدبار من العلم فله أربعون ليلة يسيحها فى الأرض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه.**

وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا.

فيقول للناس: أنا ربكم. وهو أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه: كافر - ك ف ر مهجاة - يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب.

يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة حرمها الله عليه وقامت الملائكة بأبوابها.

ومعه جبال من خبز والناس فى جهد إلا من تبعه.

ومعه نهران - أنا أعلم بهما منه - نهر يقول: الجنة ونهر يقول: النار فمن أدخل الذى يسميه الجنة فهو النار ومن أدخل الذى يسميه النار فهو الجنة.

(قال): ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس.

ويقتل نفسًا ثم يحييها فيما يرى الناس لا يسلط على غيرها من الناس ويقول: أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب عز وجل ؟ قال:

فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدًا شديدًا.

ثم ينزل عيسى ابن مريم فينادى من السحر فيقول: يا أيها الناس

ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث ؟ فيقولون: هذا رجل جنى. فينطلقون فإذا هم بعيسى ابن مريم ﷺ فتقام الصلاة فيقال له: تقدم يا روح الله فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم. فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه قال: فحين يرى الكذاب ينماث كما ينماث الملح فى الماء فيمشى إليه فيقتله حتى إن الشجرة والحجر ينادى: يا روح الله هذا يهودى. فلا يترك من كان يتبعه أحدًا إلا قتله».

أخرجه أحمد (٣/ ٣٦٧ - ٣٦٨): ثنا محمد بن سابق: ثنا إبراهيم بن طهمان عن أبى الزبير عن جابر.

وأخرجه ابن خزيمة فى (التوحيد) (ص ٣١، ٣٢) والحاكم (٤/ ٥٣٠) من طريقين آخرين عن إبراهيم به مختصرا.

قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات رجال (الصحيح) إلا أن أبا الزبير مدلس وقد عنعنه ومع ذلك قال الحاكم: (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبى.

الرابع: عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال:

خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «ألا إنه لم يكن نبى قبلى إلا قد حذر الدجال أمته: هو أعور عينه اليسرى، بعينه اليمنى ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه: كافر يخرج معه واديان: أحدهما جنة والآخر نار فناره جنة وجنته نار... ثم يسير حتى يأتى الشام فيهلكه الله عز وجل عند عقبة أفيق».

أخرجه أحمد (٥/ ٢٢١ - ٢٢٢) وحنبل فى (الفتن) (٤٩/ ١) وابن عساكر (١/ ٦١٧).

قلت: وإسناده حسن فى الشواهد وقال ابن كثير فى (النهاية) (١/ ١٢٤): (وإسناده

لا بأس به).

الخامس: عن أبى هريرة وقد مضى لفظه مخرجا.

١٤ - هذه الفقرة وردت فى حديثين دون الاستغاثة:

الأول: عن النواس بن سمعان وقد مضى.

الثانى: عن نفير والد جبير وقد مضى.

١٥ - لم أجد الآن ما يشهد لهذه الفقرة ولو ثبتت فهى صريحة فى أن نار الدجال نار حقيقية وليست تمويها منه لعنه الله.

نعم روى الدانى فى (الفتن) (١٣٤/ ٢) عن الأصبغ بن نباتة عن على فى حديث له موقوفا: **«فمن ابتلى بناره فليقرأ آخر سورة (الكهف) تصير عليه النار بردا وسلاما... وأشياعه يومئذ أصحاب الربا - العشرة باثنى عشرة - وأولاد الزنا»**.

لكن الأصبغ هذا متروك شديد الضعف فلا يصلح للاستشهاد به، وهذه الفقرة يشهد لها حديثان:

الأول: حديث أسماء بنت يزيد الأنصارية يرويه شهر بن حوشب عنها قالت: أتانى رسول الله ﷺ. فى طائفة من أصحابه فذكر الدجال فقال رسول الله ﷺ: **«إن قبل خروجه ثلاث سنين تمسك السماء السنة الأولى ثلث قطرها والأرض ثلث نباتها والسنة الثانية تمسك السماء ثلثى قطرها والأرض ثلثى نباتها والسنة الثالثة تمسك السماء ما فيها والأرض ما فيها حتى يهلك كل ذى ضرس وظلف.**

وإن من أشد فتنه أن يقول للأعرابى: أرأيت إن أحييت لك إبلك عظيمة ضروعها طويلة أسنمتها تجتر تعلم أنى ربك ؟ قال: فيقول: نعم. قال: فيتمثل له الشياطين [على صورة إبله فيتبعه] قال: ويقول للرجل: أرأيت إن أحييت لك أباك وأخاك وأمك أتعلم أنى ربك ؟ قال: فيقول: نعم. قال: فيتمثل له الشياطين [على صورهم فيتبعه].

قال: ثم خرج رسول الله ﷺ لحاجته فوضعت له وضوءًا فانتحب القوم حتى ارتفعت أصواتهم فأخذ رسول الله ﷺ بلحمتى (وفى رواية: عضادتى) الباب فقال: «مهيم ؟».

[وكانت كلمة من رسول الله ﷺ إذا سأل عن أمر يقول: «مهيم» قالت أسماء:] فقلت: يا رسول الله خلعت قلوبهم بالدجال. فقال رسول الله ﷺ: «**[ليس عليكم بأس] إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه وإن مت فالله خليفتي على كل مؤمن**».

[قالت: قلت: أمعنا يومئذ قلوبنا هذه يا رسول الله قال: «**نعم أو خير إنه توفى إليه ثمرات الأرضين وأطعمتها**».

قالت: والله إن أهلي ليختمرون خميرتهم فما يدرك حتى أخشى أن أفتن من الجوع] وما يجزى المؤمنين يومئذ ؟

قال: «**يجزيهم ما يجزى أهل السماء**».

[قالت: يا نبى الله ولقد علمنا أن لا تأكل الملائكة ولا تشرب. قال: «**ولكنهم يسبحون ويقدسون وهو طعام المؤمنين يومئذ وشرابهم] التسبيح والتقديس [فمن حضر مجلسى وسمع قولى فليبلغ الشاهد الغائب واعلموا أن الله صحيح ليس بأعور وأن الدجال أعور ممسوح العين بين عينيه مكتوب: كافر فيقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب]**».

أخرجه عبد الرزاق فى (المصنف) (١١/ ٣٩١/ ٢٠٨٢١)، والطيالسى (٢/ ٢١٧/ ٢٧٧٥)، وأحمد (٦/ ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥)، وحنبل بن إسحاق الشيبانى فى (الفتن) (ق ٤٥/ ١ - ٢، ٤٦/ ١)، وابن عساكر فى (التاريخ) (١/ ٦١٦ - ٦١٧)، وعبد الله فى (السنة) (١٤١) وكذا أبو عمرو الدانى فى (الفتن) (١٢٦/ ١) طرفه الأخير من طرق عن شهر به. وقال ابن كثير (١/ ١٣٥): (وهذا إسناد لا بأس به).

وفى رواية لأحمد (٦/ ٤٥٤)، وحنبل (٥٤/ ١ - ٢)، وعبد الرزاق أيضا (٢٠٨٢٢) من طريق ابن خثيم عن شهر به مرفوعًا بلفظ: (**يمكث الدجال فى الأرض أربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة فى النار**).

وقال الهيثمى (٧/ ٣٤٧): (رواه الطبرانى وفيه شهر بن حوشب ولا يحتمل مخالفته للأحاديث الصحيحة: أنه يلبث فى الأرض أربعين يومًا. وفى هذا أربعين سنة. وبقية رجاله ثقات).

الثانى: حديث جابر المتقدم (ص ٧١-٧٣) وفيه: (**ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس**).

١٧ - فيها أحاديث:

الأول: عن أبى سعيد الخدرى قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثًا طويلًا عن الدجال فقال فيما يحدثنا: «**يأتى الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فيخرج إليه رجل [يمتلئ شبابًا] يومئذ [من المؤمنين] هو خير الناس أو من خيرهم.**

فيقول: أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله ﷺ حديثه. فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون فى الأمر ؟ فيقولون: لا. فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحيى: والله ما كنت قط أشد بصيرة فيك منى الآن قال: فيريد قتله الثانية فلا يسلط عليه».

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٢٤): أخبرنا معمر عن الزهرى قال: أخبرنى عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة: أن أبا سعيد الخدرى قال: فذكره وزاد:

(قال معمر: وبلغنى أنه يجعل على حلقه صفيحة من نحاس. وبلغنى أنه الخضر الذى يقتله الدجال ثم يحييه).

ومن طريق عبد الرزاق ابن حبان (٦٧٦٣).

وأخرجه أحمد (٣/ ٣٦) أيضا عن عبد الرزاق دون قول معمر المذكور.

وكذلك أخرجه البخارى (١٣/ ٨٦ - ٨٨) ومسلم (٨/ ١٩٩) وابن منده (٩٥/ ١) من طرق أخرى عن الزهرى به وزاد مسلم:

(قال أبو إسحاق: يقال: إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام).

قلت: وأبو إسحاق هذا إنما هو إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوى (صحيح مسلم) عنه كما جزم به الحافظ (١٣/ ٨٨ - ٨٩) تبعًا لعياض والنووى وغيرهما.

قلت: وسلفه فى ذلك بلاغ معمر المتقدم ولا حجة فيه لأنه بلاغ لا يدرى قائله ولو درى فهو مقطوع والخضر قد مات قبل النبى ﷺ ولم يدركه على ما هو الراجح عند المحققين ولذلك قال ابن العربى: (سمعت من يقول: إن الذى يقتله الدجال هو الخضر. وهذه دعوى لا برهان لها).

الثاني: عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وقد مضى وفيه: (**وإنه يسلط على نفس فيقتلها ثم يحييها ولا يسلط على غيرها**).

الثالث: عن النواس بن سمعان وقد مضى وفيه: (**ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك**).

الرابع: عن عبد الله بن مغنم وقد مضى طرف حديثه الأول وتمامه: (**ثم يدعو برجل - فيما يرون - فيؤمر به فيقتل ثم يقطع أعضاءه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يجمع بينها ثم يضرب بعصاه فإذا هو قائم فيقول: أنا الله أحيي وأميت. وذلك كله سحر يسحر به أعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئا**).

قلت: وسنده ضعيف وهو بهذا السياق منكر. والله أعلم.

الخامس: عن عبد الله بن عمرو ويأتي في الفقرة التالية بها حديثان:

الأول: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح - مسالح الدجال - فيقولون له: أين تعمد ؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرج. قال: فيقولون له: أوما تؤمن بربنا ؟ فيقول: ما بربنا خفاء. فيقولون: اقتلوه. فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدًا دونه ؟ قال: فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله ﷺ. قال: فيأمر الدجال به فيشبح فيقول: خذوه وشبحوه. فيوسع ظهره وبطنه ضربًا قال: فيقول: أو ما تؤمن بي؟ قال: فيقول: أنت المسيح الكذاب. قال: فيؤمر به فيؤشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال: ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له: قم. فيستوي قائمًا قال: ثم يقول له: أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة. قال: ثم يقول: يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس. قال: فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسًا فلا يستطيع إليه سبيلًا قال: فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار وإنما ألقي في الجنة**». فقال رسول الله ﷺ: «**هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين**».

أخرجه مسلم (٨/ ٢٠٠) وابن منده (٩٥/ ١) من طريق قيس بن وهب عن أبي الوداك

عنه. وأخرجه الحاكم وغيره ممن سبق من طريق عطية عنه نحوه.

والآخر: عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ: أنه قال في الدجال: «**ما شبه عليكم منه فإن الله ليس بأعور يخرج فيكون في الأرض أربعين صباحًا يرد منها كل منهل إلا الكعبة وبيت المقدس والمدينة الشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ومعه جنة ونار فناره جنة وجنته نار معه جبل من خبز ونهر من ماء.**

يدعو رجلًا فلا يسلطه الله إلا عليه فيقول: ما تقول في ؟ فيقول: أنت عدو الله وأنت الدجال الكذاب. فيدعو بمنشار فيضعه حذو رأسه فيشقه حتى يقع على الأرض ثم يحييه فيقول: ما تقول؟ فيقول: والله ما كنت أشد بصيرة مني فيك الآن أنت عدو الله الدجال الذي أخبرنا عنك رسول الله ﷺ قال: فيهوي إليه بسيفه فلا يستطيعه فيقول: أخروه عني».

قال الهيثمي (٧/ ٣٥٠): (رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم).

ولذلك استغربه الذهبي كما نقله عنه الحافظ ابن كثير في (النهاية) (١/ ١٣٤).

(تنبيه): في هذين الحديثين أن الرجل المؤمن ينشره الدجال بالمنشار وفي حديث النواس المتقدم أنه (**يضربه بالسيف فيقطعه جزلتين**).

فقال الحافظ (١٣/ ٨٧): قال ابن العربي فيجمع بأنهما رجلان يقتل كلا منهما قتلة غير قتلة الآخر).

قال الحافظ: (كذا قال والأصل عدم التعدد ورواية المئشار تفسر رواية الضرب بالسيف فلعل السيف كان فيه فلول فصار كالمئشار وأراد المبالغة في تعذيبه بالقتلة المذكورة ويكون قوله: (**فضربه بالسيف**) مفسرا لقوله: إنه نشره وقوله: (**فيقطعه جزلتين**) إشارة إلى آخر أمره لما ينتهي نشره).

١٩ - يشهد لها حديثان:

الأول: حديث النواس بن سمعان المتقدم.

والآخر: حديث أسماء بنت يزيد الأنصارية المتقدم أيضا.

٢٠ - يشهد لها أيضا الحديثان المشار إليهما آنفا.

٢١ - يشهد لها أيضا الحديثان المشار إليهما.

٢٢ - هذه الفقرة جاءت فى أحاديث جماعة من الصحابة الأول: أنس بن مالك وسيأتى حديثه فى تخريج الفقرة (٢٤).

الثاني: فاطمة بنت قيس فى قصة الجساسة والدجال (١) من رواية تميم الدارى وفيه أن الدجال قال:

(١) اعلم أن هذه القصة صحيحة - بل متواترة - لم ينفرد بها تميم الدارى كما يظن بعض الجهلة من المعلقين على (النهاية) (ص ٩٦) طبعة الرياض لابن كثير فقد تابعه عليها أبو هريرة وعائشة وجابر كما يأتى وإنى مخبركم عنى: إنى أنا المسيح وإنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة - أو: واحدا - منهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتا يصدنى عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت: قال رسول الله ﷺ - وطعن بمخصرته فى المنبر -: «**هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة** (يعنى: المدينة) **ألا هل كنت حدثتكم ذلك ؟**». فقال الناس: نعم.

قال: «**فإنه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذى كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة**».

أخرجه مسلم (٨/ ٢٠٥)، وأحمد (٦/ ٤١٣، ٤١٨) وكذا الطيالسى (٢/ ٢١٨-٢١٩) مختصرًا، وأبو داود (٢/ ٢١٤ - ٢١٥)، وحنبل (٤٤/ ٢ - ٤٥/ ١)، وابن منده (٩٨/ ١-٢) من طرق عن عامر الشعبى عنها.

وكذا أخرجه الترمذى (٢٢٥٤)، وابن ماجه (٢/ ٥٠٦ - ٥٠٨)، والآجرى (ص ٣٧٦-٣٧٩) مختصرا لكنهم لم يذكروا مكة وهو رواية للإمام أحمد (٦/ ٣٧٣ - ٣٧٤) وابن منده (٩٧/ ٢).

الثالث: عائشة ﵂ فقد قال الشعبى فى رواية أحمد الأخيرة الآنفة الذكر:

فلقيت المحرر بن أبى هريرة فحدثته حديث فاطمة بنت قيس فقال شهد على أبى أنه حدثنى كما حدثتك فاطمة غير أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنه نحو المشرق**». قال: ثم

لقيت القاسم بن محمد فذكرت له حديث فاطمة فقال: أشهد على عائشة أنها حدثتنى كما حدثتك فاطمة غير أنها قالت: (الحرمان عليه حرام: مكة والمدينة).

أخرجه أحمد (٦/ ٣٧٣ - ٣٧٤، ٤١٧ - ٤١٨) من طريق مجالد عن عامر.

ومجالد - وهو ابن سعيد - ليس بالقوى ولم يحفظ ذكر مكة فى حديث فاطمة ولذلك غاير بين حديثها وحديث عائشة وهما فى الحقيقة متفقان؛ لأن ذكر مكة ثابت فى حديث فاطمة أيضًا عند مسلم وغيره كما سبق من طرق عن عامر عنها.

وفى رواية لأحمد (٦/ ٢٤١) من طريق داود - وهو ابن أبى هند - عن عامر عن عائشة مرفوعا مختصرا بلفظ: «**لا يدخل الدجال مكة ولا المدينة**».

قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه ابن منده نحوه.

الرابع: عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال**».

أخرجه البخارى (٤/ ٧٦)، ومسلم (٤/ ١٢٠)، وأحمد (٢/ ٢٣٧ و٣٣١)، والدانى (١٢٨/ ٢) من طرق عنه، وفى طريق أخرى لأحمد (٢/ ٤٨٣) بلفظ: «**المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها...**».

وفى أخرى لمسلم وأبى يعلى أيضًا (٢٩٢/ ٢ - مصورة المكتب): «**يأتى المسيح من قبل المشرق همته المدينة حتى ينزل دبر أحد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك**».

الخامس: أبو بكرة الثقفى قال: أكثر الناس فى مسيلمة قبل أن يقول رسول الله ﷺ فيه شيئا فقام رسول الله ﷺ خطيبًا فقال: «**أما بعد ففى شأن هذا الرجل الذى قد أكثرتم فيه وإنه كذاب من ثلاثين كذابا يخرجون بين يدى الساعة وإنه ليس من بلدة إلا يبلغها رعب المسيح إلا المدينة على كل نقب من نقابها ملكان يذبان عنها رعب المسيح**».

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٢٣)، وأحمد (٥/ ٤١ - ٤٧) عنه وعن غيره عن معمر عن الزهرى عن طلحة بن عبد الله بن عوف عنه.

قلت: وهذا إسناد ظاهره الصحة فإن رجاله ثقات رجال البخارى لكن معمرا قد خالفه ثقتان وهما عقيل - وهو ابن خالد الإيلى - وابن أخى ابن شهاب - واسمه محمد بن عبد الله ابن مسلم - فقالا: عن ابن شهاب عن طلحة: أن عياض بن مسافع أخبره عن أبى بكرة.

أخرجه أحمد (٥/ ٤٦). ت: وهذا أصح (١) وعياض هذا مجهول لكنه قد توبع على الشطر الأخير منه فقال: إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن أبى بكرة ﷺ عن النبى ﷺ قال: «**لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان**».

أخرجه البخارى (٤/ ٧٦)، وأحمد (٥/ ٤٣، ٤٧)، واستدركه الحاكم (٤/ ٥٤٢) فوهم وله شاهد من حديث أبى هريرة عند البخارى أيضًا رقم (٥٧٣١) من طريق مالك وهذا فى (الموطأ) (٣/ ٨٨).

السادس: رجل من أصحاب النبى ﷺ وقد مضى حديثه.

السابع: جابر بن عبد الله وقد مضى حديثه أيضًا ويأتى بطريق آخر قريبًا.

الثامن: أبو سعيد الخدرى وقد مضى.

التاسع: عبد الله بن عمرو وقد مضى أيضًا.

العاشر: عن أنس مثل حديث أبى هريرة عند الشيخين.

أخرجه البخارى (٧١٣٤)، والترمذى (٢٢٤٣)، وابن حبان (٦٧٦٦).

(١) ثم رأيت الحاكم قد أخرج الحديث (٤/ ٥٤١) من طريق عبد الرزاق وغيره عن معمر به وقال: (قد أعضل معمر وشعيب بن أبى حمزة هذا الإسناد عن الزهرى فإن طلحة ابن عبد الله بن عوف لم يسمعه من أبى بكرة إنما سمعه من عياض بن مسافح عن أبى بكرة هكذا رواه يونس بن يزيد وعقيل بن خالد عن الزهرى) ثم ساق إسناده إليهما. عافية الطير والسباع يأكل ثمرها ولا يدخلها الدجال إن شاء الله كلما أراد دخولها تلقاه بكل نقب من نقابها ملك مصلت يمنعه عنها).

أخرجه الحاكم (٤/ ٤٢٧) وقال: (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبى.

قلت: فيه انقطاع كما يأتى بيانه.

٢٤ - فيها أحاديث:

الأول: عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزل الدجال فى هذه السبخة بمر قناة فيكون أكثر من يخرج إليه النساء حتى أن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطا مخافة أن تخرج إليه ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى أن اليهودى ليختبئ تحت الشجرة أو الحجر فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم: هذا يهودى تحتى فاقتله**».

أخرجه أحمد (٢/ ٦٧) وحنبل فى (الفتن) (٥١/ ٢ - ٥٢/ ١).

قلت: وإسناده حسن لولا عنعنة محمد بن إسحاق.

الثانى: عن أبى سعيد الخدرى مرفوعًا: «**يأتى الدجال - وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة - فينزل بعض السباخ التى تلى المدينة فيخرج إليه يومئذٍ رجل...**» الحديث.

أخرجه الشيخان وغيرهما وقد مضى بلفظ عبد الرزاق.

الثالث: عن محجن بن الأدرع: أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: «**يوم الخلاص وما يوم الخلاص ؟ يوم الخلاص وما يوم الخلاص؟ يوم الخلاص وما يوم الخلاص ؟**» (ثلاثًا) فقيل له: وما يوم الخلاص ؟ قال: «**يجىء الدجال فيصعد أحدًا فينظر المدينة فيقول لأصحابه: أترون هذا القصر الأبيض ؟ هذا مسجد أحمد. ثم يأتى المدينة فيجد بكل نقب منها ملكا مصلتا فيأتى سبخة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه فذلك يوم الخلاص**».

أخرجه أحمد (٤/ ٣٣٨) وحنبل (٤٦/ ٢ - ٤٧/ ١) والحاكم (٤/ ٤٢٧، ٥٤٣) وقال: (صحيح على شرط مسلم) ووافقه الذهبى.

وهو كما قالا إن سلم من الانقطاع بين عبد الله بن شقيق ومحجن فقد أدخل بينهما رجاء ابن أبى رجاء الباهلى فى رواية لأحمد وحنبل (٤٦/ ١) وإسنادها أصح من إسناده الرواية الأولى لكنها على كل حال لا بأس بها فى الشواهد.

الرابع: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

أشرف رسول الله ﷺ على فلق من أفلاق الحرة ونحن معه فقال: «**نعمت الأرض المدينة إذا خرج الدجال على كل نقب من أنقابها ملك لا يدخلها فإذا كان كذلك رجفت المدينة بأهلها ثلاث رجفات لا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه وأكثر - يعنى - من يخرج إليه النساء وذلك يوم الخلاص وذلك يوم تنفى المدينة الخبث كما ينفى الكير خبث الحديد يكون معه سبعون ألفا من اليهود على كل رجل منهم ساج وسيف محلى فتضرب رقبته بهذا الضرب الذى عند مجتمع السيول**».

ثم قال رسول الله ﷺ: «**ما كانت فتنة - ولا تكون حتى تقوم الساعة - أكبر من فتنة الدجال ولا من نبى إلا وقد حذر أمته ولأخبرنكم بشيء ما أخبره نبى أمته قبلى**» ثم وضع يده على عينه ثم قال: «**أشهد أن الله عز وجل ليس بأعور**».

أخرجه أحمد (٣/ ٢٩٢) وابنه فى (السنة) (١٣٨).

قلت: ورجاله ثقات رجال الشيخين غير زهير - وهو ابن محمد الخراسانى - وفيه ضعف. وقال ابن كثير (١/ ١٢٧): (وإسناده جيد وصححه الحاكم).

وله طريق أخرى مختصرا فى (الإحسان) (٦٦١٦).

الخامس: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجيء الدجال فيطأ الأرض إلا مكة والمدينة فيأتى المدينة. فيجد بكل نقب من نقابها صفوفا من الملائكة فيأتى سبخة الجرف فيضرب رواقه فترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إليه كل منافق ومنافقة**».

أخرجه البخارى (١/ ٤٦٦)، ومسلم (٨/ ٢٠٦ - ٢٠٧)، وأحمد (٣/ ١٩١، ٢٠٦، ٢٣٨، ٢٩٢)، وحنبل (٤٧/ ١ - ٤٨/ ٢)، والدانى فى (الفتن) (١٢٧/ ٢ - ١٢٨/ ١).

٢٥ - فيها ثلاثة أحاديث:

الأول: عن أنس.

الثانى: عن جابر.

الثالث: عن محجن.

ومضت ثلاثتها آنفا.

الرابع عن رجل من الأنصار عن بعض أصحاب محمد ﷺ قال:

ذكر رسول الله ﷺ الدجال فقال: «**يأتي سباخ المدينة وهو محرم عليه أن يدخل نقابها فتنتفض المدينة بأهلها نفضة أو نفضتين - وهى الزلزلة - فيخرج إليه منها كل منافق ومنافقة ثم يولى الدجال قبل الشام حتى يأتي بعض جبال الشام فيحاصرهم وبقية المسلمين يومئذ معتصمون بذروة جبل من جبال الشام فيحاصرهم الدجال نازلًا بأصله حتى إذا طال عليهم البلاء قال رجل من المسلمين: يا معشر المسلمين حتى متى أنتم هكذا وعدو الله نازل بأرضكم هكذا ؟ هل أنتم إلا بين إحدى الحسنيين بين أن يستشهدكم الله أويظهركم؟ فيبايعون على الموت بيعة يعلم الله أنها الصدق من أنفسهم ثم تأخذهم ظلمة لا يبصر امرؤ فيها كفه قال: فينزل ابن مريم فيحسر عن أبصارهم وبين أظهرهم رجل عليه لأمته فيقولون: من أنت يا عبد الله ؟ فيقول: أنا عبد الله ورسوله وروحه وكلمته عيسى ابن مريم اختاروا بين إحدى ثلاث: بين أن يبعث الله على الدجال وجنوده عذابا من السماء أو يخسف بهم الأرض أو يسلط عليهم سلاحكم ويكف سلاحهم عنكم. فيقولون: هذه يا رسول الله أشفى لصدورنا ولأنفسنا. فيومئذ ترى اليهودى العظيم الطويل الأكول الشروب لا تقل يده سيفه من الرعدة فيقومون إليهم فيسلطون عليهم ويذوب الدجال حين يرى ابن مريم كما يذوب الرصاص حتى يأتيه أو يدركه عيسى فيقتله**».

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٣٤) عن عمرو بن أبى سفيان الثقفى عنه.

قلت: وإسناده ثقات رجال الشيخين غير الرجل الأنصارى فإنه لم يسم ويحتمل أن يكون صحابيًّا لأن الثقفى هذا تابعى روى عن أبى موسى الأشعرى وغيره فإن كان كذلك فالسند صحيح؛ لأن جهالة الصحابى لا تضر عند أهل السنة.

٢٦ - يشهد لها حديثان:

الأول: حديث جابر المتقدم (ص ٨٩-٩٠) وفيه: (**وذلك يوم الخلاص وذلك يوم تنفى المدينة الخبث كما ينفى الكير خبث الحديد**).

والآخر: حديث أبى هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: (**ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبيث**

لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكير خبث الحديد).

أخرجه مسلم (٤/ ١٢٠).

٢٧ - فيها حديثان:

الأول: حديث محجن بن الأدرع وقد مضى.

الآخر: حديث جابر بن عبد الله وقد مضى أيضا.

٢٨ - فيها حديثان أيضا:

الأول: عن أم شريك نفسها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**ليفرن الناس من الدجال في الجبال**) قالت: أم شريك: يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال: (**هم قليل**).

أخرجه مسلم (٨/ ٢٠٧) والترمذي (٣٩٢٦) (١) وأحمد (٦/ ٤٦٢).

الآخر: عن عائشة: (**هم قليل**)

أن رسول الله ﷺ ذكر جهدًا شديدًا يكون بين يدى الدجال فقلت: يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال: «**هم يومئذ قليل**».

(١) قلت: وفات الأستاذ الدعاس أنه فى (مسلم) فقال فى تعليقه على (الترمذى): (تفرد به الترمذى) «**يا عائشة العرب يومئذ قليل**». فقلت: ما يجزى المؤمنين يومئذ من الطعام ؟ قال: (ما يجزى الملائكة التسبيح والتكبير والتحميد والتهليل). قلت: فأى المال يومئذ خير ؟ قال: (**غلام شديد يسقى أهله من الماء وأما الطعام فلا طعام**).

أخرجه أحمد (٦/ ١٢٥) وحنبل (٤٧/ ٢) وأبو يعلى (٣/ ١١٣٣) عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن عنها.

قلت: وهذا إسناد ضعيف الحسن - وهو البصرى - مدلس.

وعلى بن زيد - وهو ابن جدعان - ضعيف.

وذهب عنه الهيثمى فقال: (٧/ ٣٣٥):

(رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال (الصحيح)

٢٩ - لم أجد لها شاهدًا.

٣٠ - يشهد لها حديث على ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(المهدى منا آل البيت يصلحه الله فى ليلة).**

وهو حديث ثابت مخرج فى (الصحيحة) (٢٣٧١).

٣١ - يشهد لهذه الفقرة أحاديث:

الأول: عن عثمان بن أبى العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(يكون للمسلمين ثلاثة أمصار: مصر بملتقى البحرين، ومصر بالحيرة، ومصر بالشام، فيفزع الناس ثلاث فزعات فيخرج الدجال فى إعراض الناس فيهزم من قبل المشرق فأول مصر يرده المصر الذى بملتقى البحرين فيصير أهله ثلاث فرق: فرقة تقول: نشامه ننظر ما هو ؟ وفرقة تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذى يليهم ومع الدجال سبعون ألفًا عليهم السيجان وأكثر تبعه اليهود والنساء ثم يأتى المصر الذى يليه فيصير أهله ثلاث فرق: فرقة تقول: نشامه وننظر ما هو ؟ وفرقة تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذى يليهم بغربى الشام.**

وينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق فيبعثون سرحًا لهم فيصاب سرحهم فيشتد ذلك عليهم وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد شديد حتى إن أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله.

فبينما هم كذلك إذ نادى منادٍ من السحر: يا أيها الناس أتاكم الغوث (ثلاثا). فيقول بعضهم لبعض: إن هذا لصوت رجل شبعان وينزل عيسى ابن مريم عليه السلام عند صلاة الفجر فيقول له أميرهم: روح الله تقدم صلِّ. فيقول: هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض. فيتقدم أميرهم فيصلى فإذا قضى صلاته أخذ عيسى حربته فيذهب نحو الدجال فإذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص فيضع حربته بين ثندوته فيقتله وينهزم أصحابه فليس يومئذ شىءٌ يوارى منهم أحدا حتى إن الشجرة لتقول له: يا مؤمن هذا كافر. ويقول الحجر: يا مؤمن هذا كافر).

أخرجه أحمد (٤/ ٢١٦ - ٢١٧) والحاكم (٤/ ٤٧٨ - ٤٧٩).

قلت: ورجاله ثقات رجال مسلم غير على بن زيد - وهو ابن جدعان - وهو ضعيف.

الثانى: عن جابر بن عبد الله وقد مضى حديثه (٧١ - ٧٣).

وقد أخرج مسلم (١/ ٩٥) موضع الشاهد منه من طريق أخرى عن أبى الزبير: أنه سمع جابر بن عبد الله مرفوعا بلفظ: (**لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم** القيامة. قال: **فينزل عيسى ابن مريم** ﷺ **فيقول أميرهم: تعال صلِّ لنا. فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة**).

هو مخرج فى (الصحيحة) (١٩٦٠) وقد أخرجه الدانى أيضا (١٤٢/ ٢).

الثالث: عن أبى هريرة وقد مضى حديثه بلفظ: (**ثم ينزل عيسى ابن مريم** ﷺ **من السماء فيؤم الناس فإذا رفع رأسه من ركعته قال: سمع الله لمن حمده قتل الله المسيح الدجال وظهر المسلمون**).

الرابع: عن النواس بن سمعان وقد مضى حديثه.

الخامس: عن عائشة وقد مضى حديثها.

السادس: بعض أصحاب محمد ﷺ وقد مضى (٩١، ٩٢).

السابع: عن سمرة: أن النبى ﷺ كان يقول: (**إن الدجال خارج وهو أعور عين الشمال عليها ظفرة غليظة وإنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى ويقول للناس: أنا ربكم. فمن قال: أنت ربى: فقد فتن ومن قال: ربى الله. حتى يموت فقد عصم من فتنته ولا فتنة بعده ولا عذاب عليه فيلبث ما شاء الله.**

ثم يجىء عيسى ابن مريم عليهما السلام من قبل المغرب مصدقًا بمحمد ﷺ **وعلى ملته فيقتل الدجال ثم إنما هو قيام الساعة**).

أخرجه أحمد (٥/ ١٣).

قلت: وإسناده صحيح لولا عنعنة الحسن البصرى وأما الحافظ فى (الفتح) (٦/ ٤٧٨) فجزم بأن إسناده حسن.

الثامن: عن أبى هريرة أيضًا: أن النبى ﷺ قال: (**كيف أنتم إذا نزل ابن مريم [من السماء] فيكم وإمامكم** (وفى رواية: **وأمكم**) **منكم ؟**). قال: ابن أبى ذئب - أحد رواته -: تدرى ما «**أمكم منكم**»؟ أمكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم ﷺ.

أخرجه البخارى (٦/ ٣٨٤)، ومسلم (١/ ٩٤)، وعبد الرزاق (٢٠٨٤١)، وأحمد (٢/ ٢٧٢ و٣٣٦) وابن منده (٤١/ ٢) والبيهقى فى (الأسماء) (ص ٤٢٤) والزيادة له.

ومن طريق ثانية عنه مرفوعًا بلفظ: (**والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلًا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرًا من الدنيا وما فيها**).

ثم يقول أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾ [النساء: ١٥٩].

أخرجه البخارى (٦/ ٣٨٢ - ٣٨٣)، ومسلم (٩٣ - ٩٤)، والترمذى (٢٢٣٤) وصححه، والطيالسى (٢/ ٢١٩/ ٢٧٨٢)، وأحمد (٢/ ٢٤٠ و٢٧٢، ٥٣٨) وليس عند هؤلاء الثلاثة قراءة الآية وهو رواية للشيخين وابن ماجه (٢/ ٥١٦)، والآجرى (ص ٣٨) وعبد الرزاق (٢٠٨٤٠)، والدانى (١٤٢/ ١ - ٢)، وابن منده فى (الإيمان) (٤١/ ١).

ومن طريق ثالثة عنه بلفظ: (**والله لينزلن ابن مريم حكمًا عادلًا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد**).

أخرجه مسلم (١/ ٩٤)، وأحمد (٢/ ٤٩٤)، والآجرى (ص ٣٨٠) وابن منده (٤١/ ٢).

وفى رابعة - وهى عن محمد بن سيرين - عنه مرفوعا: (**يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى ابن مريم إمامًا مهديًّا وحكمًا عدلًا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها**).

أخرجه أحمد (٢/ ٤١١).

قلت: وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وفى رواية عن ابن سيرين قال: (**ينزل ابن مريم عليه لأمته وممصرتان بين الأذان والإقامة فيقولون له: تقدم. فيقول: بل يصلى بكم إمامكم أنتم أمراء بعضكم على بعض**).

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٣٨).

وإسناده صحيح مقطوع وهو فى حكم المرفوع مرسلًا.

وفى أخرى عن معمر قال: (قال ابن سيرين أنه المهدى الذى يصلى وراءه عيسى).

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٣٩).

وفى طريق خامسة عن أبى هريرة مرفوعًا بلفظ: **(ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الخنزير ويمحو الصليب وتجمع له الصلاة ويعطى المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروحاء فيحج منها أو يعتمر أو يجمعهما)** قال: وتلا أبو هريرة: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ۝١٥٩﴾ [النساء: ١٥٩]. فزعم حنظلة أن أبا هريرة قال: (يؤمن به قبل موته): عيسى فلا أدرى هذا كله حديث النبى ﷺ أو شيء قاله أبو هريرة ؟

أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٠، ٢٩١).

قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم وقد أخرج منه نزوله بـ (الروحاء)

والإهلال (٤/ ٦٠) وكذلك رواه عبد الرزاق (٢٠٨٤٢) والدانى (١٤٤/ ١) وابن منده (٤١/ ٢).

وفى سادسة عنه مرفوعا: **«ليس بينى وبينه نبى (يعنى: عيسى) وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه: رجل مربوع إلى الحمرة والبياض بين ممصرتين كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل فيقاتل الناس على الإسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك الله فى زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويهلك [الله فى زمانه] المسيح [الكذاب] الدجال [وتقع الأمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم] فيمكث فى الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلى عليه المسلمون [ويدفنونه]»**.

أخرجه أبو داود (٢/ ٢١٤) والسياق له، وابن حبان (١٩٠٢، ١٩٠٣)، وأحمد (٢/ ٤٠٦ و٤٣٧) وابن جرير فى (التفسير) (رقم ٧١٤٥)، والآجرى (ص ٣٨٠)، وعبد الرزاق (٢٠٨٤٥) وزاد: (وتكون الدعوة واحدة لرب العالمين).

ولها شاهد فى الطريق التالية.

قلت: وإسناده صحيح وصححه الحافظ وهو مخرج فى (سلسلة الأحاديث الصحيحة) (٢١٨٢).

وفى سابعة عنه مرفوعا: (**يوشك المسيح عيسى ابن مريم أن ينزل حكمًا قسطًا وإمامًا عدلًا فيقتل الخنزير ويكسر الصليب وتكون الدعوة واحدة**).

أخرجه أحمد (٢/ ٣٩٤).

قلت: وإسناده حسن.

وفى ثامنة عنه مرفوعًا نحوه دون الجملة الأخيرة وزاد: (**ويرجع السلم وتتخذ السيوف مناجل وتذهب حمة كل ذات حمة وتنزل السماء رزقها وتخرج الأرض بركتها حتى يلعب الصبى بالثعبان فلا يضره ويراعى الغنم الذئب فلا يضرها ويراعى الأسد البقر فلا يضرها**).

أخرجه أحمد (٢/ ٤٨٢، ٤٨٣) عن فليح عن الحارث بن فضيل الأنصارى عن زياد بن سعد عنه.

قلت: وإسناده على ما قال ابن كثير (١/ ١٦٩):

(جيد قوى صالح)

وفيه نظر عندى من وجهين:

الأول: أن زياد بن سعد هذا - وهو المدنى الأنصارى - أورده ابن أبى حاتم (١/ ٢/ ٥٣٢) من رواية ابنه سعد بن زياد أيضًا عنه ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا وأورده ابن حبان فى (الثقات) (١/ ٧٣).

والآخر: أن فليحًا هذا - وهو ابن سليمان الخزاعى - وإن كان من رجال الشيخين فهو كثير الخطأ كما قال الحافظ فى (التقريب).

قلت: فالأولى أن يقال: إنه قوى بما قبله.

وفى تاسعة عنه مرفوعا بلفظ: «**لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق - أو بدابق - فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون: لا والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا. فيقاتلونهم**

فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدًا، ويقتل ثلثهم - أفضل الشهداء عند الله - ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية (وفى رواية: فيبلغون قسطنطينية فيغنمون) و(فى طريق أخرى عنه: سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر ؟) قالوا: نعم يا رسول الله.

قال: «لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفًا من بنى إسحاق فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر. فيسقط أحد جانبيها الذى فى البحر ثم يقولوا الثانية: لا إله إلا الله والله أكبر. فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولوا الثالثة: لا إله إلا الله والله أكبر. فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا) فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح [الدجال] قد خلفكم فى أهليكم. فيخرجون وذلك باطل [فيتركون كل شىء ويرجعون] فإذا جاؤوا الشام خرج.

فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة [صلاة الصبح] فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريه دمه فى حربته».

أخرجه مسلم (٨/ ١٧٥ - ١٧٦) والسياق له وكذا الطريق الأخرى له (٨/ ١٨٧ - ١٨٨) والزيادات منها، والدانى (١١٣/ ١ - ٢، ١٢١/ ٢) من الطريقين، والحاكم (٤/ ٤٨٢) والرواية الأخرى والزيادة له وقال: (صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) فوهم فى استدراكه على مسلم.

قلت: ولبعضه شاهد من حديث عبد الله بن مسعود يرويه يسير بن جابر قال:

هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجِّيرِى فقال: يا عبد الله ابن مسعود جاءت الساعة. قال: فقعد - وكان متكئا - فقال: إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة. ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام فقال: عدو يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام. قلت: الروم تعنى ؟ قال: نعم وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفىء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع

إلا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتتلون مقتلة - إما قال: لا يرى مثلها وإما قال: لم ير مثلها - حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدونه بقى منهم إلا الرجل الواحد فبأى غنيمة يفرح ؟ أو أى ميراث يقاسم ؟ فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك فجاءهم الصريخ إن الدجال قد خلفهم فى ذراريهم. فيرفضون ما فى أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة. قال رسول الله ﷺ: **«إنى لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ»**.

أخرجه أحمد (١/ ٤٣٥)، ومسلم (٨/ ١٧٧ - ١٧٨).

وفى عاشرة عنه مرفوعا: (**ينزل عيسى ابن مريم فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك الله عز وجل فى زمانه الدجال وتقوم الكلمة لله رب العالمين**).

أخرجه الدانى (١٤٣/ ٢)، وابن منده (٤١/ ٢) وسنده جيد.

فهذه عشر طرق لحديث أبى هريرة وحده فهو متواتر عنه فى الجملة لا فى التفصيل.

الحديث التاسع: عن حذيفة بن اليمان مثل حديث أبى هريرة الذى سقته آنفا وأتم منه وفيه: ذكر عقبة أفيق وفيه:

«**فلما قاموا يصلون نزل عيسى ابن مريم صلوات الله عليه إمامهم فصلى بهم (١) فلما انصرف قال: هكذا: أفرجوا بينى وبين عدو الله.** (قال أبو حازم: قال أبو هريرة: فيذوب كما تذوب الإهالة فى الشمس وقال عبد الله بن عمرو: كما يذوب الملح فى الماء) **وسلط الله عليهم المسلمين فيكسرون الصليب ويقتلون الخنزير ويضعون الجزية**».

أخرجه ابن منده (٩٥/ ٢) والحاكم (٤/ ٤٩٠ - ٤٩١) وقال: (صحيح على شرط مسلم) وأقره الذهبى.

وأقول: فيه خلف بن خليفة الأشجعى وهو وإن كان صدوقا من رجال مسلم فقد كان اختلط فى الآخر فحديثه جيد فى الشواهد وأما قول الحافظ فى (٦/ ٤٧٨) بعد ما عزاه لابن منده: (إسناد صحيح) فهو سهو أو تساهل.

العاشر: عن حذيفة بن أسيد قال:

«... ولكن الدجال يخرج فى بغض من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين فيرد كل منهل فتطوى له الأرض طى فروة الكبش حتى يأتى المدينة فيغلب على خارجها ويمنع داخلها ثم جبل إيلياء فيحاصر عصابة من المسلمين فيقول لهم الذين عليهم: ما تنتظرون بهذا الطاغية أن تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم ؟ فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا فيصبحون ومعهم عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ويهزم أصحابه حتى إن الشجر والحجر والمدر يقول: يا مؤمن هذا يهودى عندى فاقتله».

(١) أى: فى بيت المقدس وأما فى دمشق فيصلى مقتديًا بالمهدى كما تدل عليه سائر الأحاديث المتقدمة.

أخرجه الحاكم (٤/ ٥٢٩ - ٥٣٠)، وعبد الرزاق (٢٠٨٢٧) مختصرًا وقال الحاكم: (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبى وهو كما قالا.

الحادي عشر: عن بعض أصحاب محمد ﷺ وقد مضى حديثه (٩١، ٩٢).

٣٢ - يشهد لها حديث حذيفة بن اليمان الماضى قريبا وفيه: (فلما انصرف (يعنى: عيسى من الصلاة) قال هكذا: أفرجوا بينى وبين عدو الله).

٣٣ - يشهد لها أحاديث:

الأول: عن أنس قال: **«يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفًا عليهم الطيالسة».**

أخرجه مسلم (٨/ ٢٠٧)، وابن حبان (٦٧٦٠)، وأحمد (٣/ ٢٢٤)، وانظر: (الصحيحة) (٣٠٨٠).

الثاني: عن جابر وقد مضى بلفظ: **(يكون معه سبعون ألفًا من اليهود على كل رجل منهم ساج وسيف محلى).**

الثالث: عن عثمان بن أبي العاص مثله دون ذكر السيف وقد مضى.

الرابع: عن أبي سعيد مرفوعًا مثله أيضًا دون السيف.

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٢٥) عن أبي هارون عنه.

لكن أبو هارون متروك.

الخامس: عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: **«لينزلن الدجال (خوز) و(كرمان) في سبعين ألفًا وجوههم كالمجان المطرقة»**.

أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٧) ورجاله ثقات لولا عنعنة ابن إسحاق.

٣٤ - هذه الفقرة تقدمت شواهدها من رواية جمع من الصحابة:

الأول: جابر.

الثاني: بعض أصحاب محمد ﷺ.

الثالث: عثمان بن أبي العاص.

الرابع: أبو هريرة.

الخامس: حذيفة بن اليمان.

٣٥ - لم أجد لها شاهدًا.

٣٦ - فيها أحاديث:

الأول: عن مجمع بن جارية الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(يقتل ابن مريم الدجال بباب لد)**.

أخرجه الترمذي (٢٢٤٥)، وابن حبان (١٩٠١)، والطيالسي (٢/ ٢١٩)، وعبد الرزاق (٢٠٨٣٥)، وأحمد (٣/ ٤٢٠)، والداني (١٤٣/ ١، ٢)، وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح).

قلت: لعله يعني لشواهده الآتية، وإلا ففي إسناده عبيد الله بن عبد الله ابن ثعلبة الأنصاري وهو مجهول لا يعرف وفي اسمه اختلاف.

الثاني: عن النواس بن سمعان مرفوعا مثله وقد مضى حديثه.

الثالث: عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا نحوه وقد مضى حديثها.

وروى عبد الرزاق (٢٠٨٣٦) بسند صحيح: أن عمر سأل رجلا من اليهود عن شيء؟ فحدثه فصدقه عمر فقال له عمر: قد بلوت صدقك فأخبرني عن الدجال. قال: وإله اليهود ليقتلنه ابن مريم بفناء (لد).

فيها أحاديث:

الأول: عن عثمان بن أبي العاص وهو في آخر حديثه المتقدم.

الثاني: عن جابر وهو أيضًا في آخر حديثه السابق.

الثالث: عن حذيفة بن أسيد وتقدم أيضًا.

الرابع: عن ابن عمر وقد مضى.

لكن له طريق أخر أصح من تلك بلفظ: **(تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله)**.

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٣٧)، وعنه أحمد (٢/ ١٤٩)، والترمذي (٢٢٣٧) وقال: (حديث حسن صحيح).

ثم أخرجه أحمد (٢/ ١٢٢، ١٣١) والبخاري (٦/ ٧٨، ٤٧٨)، ومسلم (٨/ ١٨٨) من غير طريق عبد الرزاق به وأخرجه الداني (٦٥/ ١).

الخامس: عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: **(لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من رواء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله. إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود)**.

أخرجه الشيخان وأحمد (٢/ ٣٩٨، ٤١٧، ٥٣٠) والخطيب (٧/ ٢٠٧) والداني (٦٤/ ٢ - ٦٥/ ١).

٣٨ - اتفقت جميع الأحاديث على أن أيام الدجال التي يسيح فيها في الأرض إنما هي أربعون.

ولكنها اختلفت في هذه الأيام هل هي أربعون سنة - كما في هذه الرواية - أم أربعون

يومًا وليلة كما فى روايات أخرى ؟

والصحيح الذى يجب القطع به هو الثانى؛ لأنها أصح وأكثر كما سيأتى بيانه.

وأما هذه الرواية فهى مع ضعف إسنادها كما تقدم بيانه فى أول هذا البحث - فإنى لم أجد لها شاهدًا معتبرًا يمكن الاعتضاد به اللهم إلا حديث شهر بن حوشب المتقدم عن أسماء بنت يزيد فى روايته له عنها بلفظ: (**يمكث الدجال فى الأرض أربعين سنة، السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة فى النار**).

ولكنه حديث منكر لضعف شهر وتفرده به فلا يصلح شاهدا.

ولا يقويه ما رواه سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعا: (**لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة أو الخوصة**).

أخرجه أحمد (٢/ ٥٣٧ - ٥٣٨) وأبو يعلى (٣٠٢/ ١) وابن حبان (١٨٨٨).

قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم وكذا قال ابن كثير (١/ ٢١٣).

وله شاهد من حديث أنس بن مالك مرفوعًا به. أخرجه الترمذى (٢٣٣٣) واستغربه. وآخر من مرسل سعيد بن المسيب أخرجه الدانى (١/١٤).

قلت: فهذا لا يقوى حديث شهر؛ لأنه لم يذكر فيه الدجال كما هو ظاهر فهو مطلق ولا يجوز تقييده - أعنى: حديث شهر لضعفه - لا سيما والحاصل منه بعد تقييده يتعارض مع الروايات الأخرى وهذا لا يجوز كما لا يخفى على أولى النهى.

وأما الروايات المشار إليها والمصرحة بأن أربعين الدجال إنما هى أيام وليست سنين فهى من رواية جمع من الصحابة وقد تقدمت كلها فأكتفى بالإشارة إلى رواياتهم:

الأول: النواس بن سمعان وقد مضى (ص ٥٦-٥٨).

الثانى: نفير والد جبير وقد مضى (ص ٥٩).

الثالث: رجل من أصحاب النبى ﷺ وقد مضى (ص ٧١).

الرابع: جابر بن عبد الله وقد مضى (ص ٧١-٧٣، ٨٧).

الخامس: أبو هريرة وقد مضى (ص ٥٤).

قلت: ولا يخالف هذه الأحاديث الصحيحة حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: « **يخرج الدجال في أمتي فيلبث فيهم أربعين يومًا أو أربعين ليلةً أو أربعين شهرًا فيبعث الله عز وجل عيسى ابن مريم - كأنه عروة بن مسعود الثقفي - فيظهر فيهلكه ثم يلبث الناس بعده سنين سبعًا ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته...** ».

أخرجه أحمد (٢/ ١٦٦)، ومسلم (٨/ ٢٠١)، واستدركه عليه الحاكم (٤/ ٥٤٣ - ٥٤٤، ٥٥٠ - ٥٥١) فوهم، وابن حبان (٧٣٠٩)، وابن منده (٩٨/ ٢).

أقول: لا يخالف هذا ما تقدم من الأحاديث لما فيه من التردد، والظاهر أنه من أحد رواته والمتردد لا علم عنده وأولئك جزموا بالأربعين يومًا ومن علم حجةٌ على من لم يعلم ومن المحتمل أن التردد من النبي ﷺ نفسه ويكون ذلك من قبل أن يأتيه الوحي بمقدار تلك الأيام ثم جاءه بذلك ويؤيده حديث أبي هريرة: (**في أربعين يوما الله أعلم ما مقدارها**) زاد ابن حبان: «**الله أعلم ما مقدارها**» (مرتين).

٣٩ - هذا السياق ضعيف غريب مخالف للأحاديث الصحيحة التي سبقت الإشارة إليها فإن المحفوظ فيها: (**أربعون يومًا يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم هذه**). ليس لهذه الفقرة ذكر في تلك الأحاديث الصحيحة وإنما ثبتت في حديث أبي هريرة المتقدم (ص ١١٠) بلفظ:

(**لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان... وتكون الساعة كاحتراق السعفة**) فليس فيه ذكر الدجال كما سبق.

٤١ - لم أجد لها شاهدًا أصلًا.

٤٢ - لم أجد لها أصلًا بهذا السياق الذي فيه ذكر الأيام القصار والمحفوظ ما تقدم في حديث النواس ونفير والد جبير:

(قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال: **لا اقدروا**

له قدره).

٤٣ – هذه الفقرة بحذافيرها جاءت فى حديث أبى هريرة المتقدم من طرق عديدة (ص ٩٦-١٠٣).

٤٤ – يشهد لها حديث طاوس يرويه قال: **(ينزل عيسى ابن مريم إمامًا هاديًا ومقسطًا عادلًا فإذا نزل كسر الصليب وقتل الخنزير ووضع الجزية وتكون الملة واحدة ويوضع الأمن فى الأرض حتى إن الأسد ليكون مع البقر تحسبه ثورها ويكون الذئب مع الغنم تحسبه كلبها وترفع حمة كل ذات حمة حتى يضع الرجل يده على رأس الحنش فلا يضره وحتى تفر الجارية الأسد كما يفر ولد الكلب الصغير ويقوم الفرس العربى بعشرين درهما ويقوم الثور بكذا وكذا وتعود الأرض كهيئتها على عهد آدم ويكون القطف** – يعنى: العنقاد – **يأكل منه النفر ذو العدد وتكون الرمانة يأكل منها النفر ذو العدد)**.

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٤٣).

قلت: وإسناده مرسل صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

٤٥ – هذه الفقرة تقدم ما يشهد لها فى حديث طاوس الذى قبلها وفى طرق حديث أبى هريرة المشار إليه آنفا وقد بقى طريق واحد من طرقه فيه ما يشهد لما لم يسبق له شاهد منها – كالجملة الأولى منها وغيرها – فكان لا بد من سوقه وهو من رواية زيد بن أسلم عن رجل عن أبى هريرة قال: **«لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى ابن مريم إماما مقسطا و[تسلب] (١) قريش الإمارة ويقتل الخنزير ويكسر الصليب وتوضع الجزية وتكون السجدة واحدة لرب العالمين وتضع الحرب أوزارها وتملأ الأرض من الإسلام كما تملأ الآبار من الماء وتكون الأرض كفاثور (٢) الورق** (يعنى: المائدة) **وترفع الشحناء والعداوة ويكون الذئب فى الغنم كأنه كلبها ويكون الأسد فى الإبل كأنه فحلها»**.

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٤٤) عن معمر عنه.

(١) بياض فى الأصل وعلى هامشه: (رسم الكلمة فى موضع النقاط (بيتر).

قلت: وأنا أظن أن الصواب ما أثبته بين المعكوفتين.

(٢) الأصل:(كماثور).

قلت:وإسناده كلهم ثقات غير الرجل الذى لم يسم وهو من كبار التابعين إن لم يكن صحابيًّا فإن زيدًا هذا تابعى روى عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة نفسه وابن عمر وغيرهما.

وهو إن كان موقوفا فهو فى حكم المرفوع؛ لأنه من المغيبات التى لا تقال بمجرد الرأى لا سيما وأكثره قد جاء مرفوعًا كما تقدم.

وجملة الرمانة من هذه الفقرة لها شاهد فى حديث النواس المتقدم تخريجه (ص ٥٦-٥٨).

وإن لم يسق بتمامه الذى فيه الشاهد.

٤٦، ٤٧ -لم أجد لهما شاهدًا أصلًا.

٤٨ -يشهد لها حديث أسماء بنت يزيد الأنصارية السابق (ص ٥٧-٧٦).

٤٩ - يشهد لها أربعة أحاديث:

الأول:حديث أسماء المشار إليه آنفا.

الثانى:حديث عائشة المتقدم (ص ٩٣، ٩٤).

الثالث:حديث ابن عمر:

أن رسول الله ﷺ سئل عن طعام المؤمنين فى زمن الدجال ؟ قال:**(طعام الملائكة)**. قالوا: وما طعام الملائكة ؟ قال: **(طعامهم منطقهم بالتسبيح والتقديس فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس أذهب الله عنه الجوع فلم يخش جوعا)**.

أخرجه الحاكم (٤/ ٥١١) وقال:(صحيح الإسناد على شرط مسلم) ورده الذهبى بقوله: (قلت: كلا فسعيد متهم تالف).

قلت يعنى سعيد بن سنان الحمصى.

الرابع:عن أسماء بنت عميس:

أن النبى ﷺ دخل عليها لبعض حاجته ثم خرج فشكت إليه الحاجة فقال:**(كيف بكم إذا ابتليتم بعبد قد سخرت له أنهار الأرض وثمارها فمن اتبعه أطعمه وأكفره ومن عصاه حرمه**

ومنعه ؟). قلت: يا رسول الله إن الجارية لتجلس عند التنور ساعة لخبزها فأكاد أفتتن فى صلاتى فكيف بنا إذا كان ذلك ؟ قال: **(إن الله يعصم المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائكة من التسبيح إن بين عينيه: كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب).**

قال الهيثمى (٧/ ٣٤٦): (رواه الطبرانى وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال (الصحيح).

وبالجملة فحديث أبى أمامة هذا وإن كان فى إسناده ضعف فقد تبين من هذا التخريج والتحقيق - الذى يندر مثاله - أنه حديث صحيح فى غالب فقراته بالشواهد التى سبق ذكرها لكل فقرة.

ولذلك فقد توجهت نيتى إلى أن أجمع من مجموع ما ثبت فى هذه الأحاديث رسالة فى قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه السلام وقتله إياه على سياق حديث أبى أمامة هذا مجتنبًا منه ما لم أجد له شاهدًا وواضعًا كل فقرة من الأحاديث الأخرى فى المكان المناسب منه.

* * *

القسم الخامس

قصة المسيح الدجال

ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه

على سياق رواية أبى أمامة ﵁:

مضافًا إليه ما صح عن غيره من الصحابة ﵃:

١ - «يا أيها الناس إنها لم تكن فتنة على وجه الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم - [ولا تكون حتى تقوم الساعة] - أعظم من فتنة الدجال [ولن ينجو أحد مما قبلها إلا نجا منها] [وإنه لا يضر مسلما]».

٢ - «وإن الله لم يبعث نبيًّا إلا حذر أمته [الأعور] الدجال [إنى لأنذركموه]».

٣ - «وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم».

٤ - «وهو خارج فيكم لا محالة. [إنه لحق وأما إنه قريب فكل ما هو آت قريب]. [إنما يخرج لغضبة يغضبها] و[لا يخرج حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة].

فإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيج لكل مسلم وإن يخرج من بعدى فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم. (وفى حديث أم سلمة: «وإن يخرج بعد أن أموت يكفيكموه الله بالصالحين).

٦ - «وإنه يخرج [من [أرض] قبل المشرق] [يقال لها: (خراسان)] [فى يهودية أصبهان] [كأن وجوههم المجان المطرقة] من خلة بين الشام والعراق فعاث يمينًا [وعاث] شمالًا يا عباد الله فاثبتوا. [ثلاث] فإنى سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبى قبلى. (وفى حديث عبادة: إنى قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت ألا تعقلوا).

٨ - «إنه يبدأ فيقول: أنا نبى ولا نبى بعدى».

٩ - «ثم يثنى فيقول: أنا ربكم. ولا ترون ربكم حتى تموتوا».

١٠ - «وإنه أعور [ممسوح] [العين اليسرى] [عليها ظفرة غليظة] [خضراء كأنها كوكب درى] [عينه اليمنى كأنها عنبة طافية] [ليست بناتئة ولا حجراء] [جفال الشعر] [ألا ما خفى

عليكم من شأنه فلا يخفين عليكم] إن ربكم ليس بأعور [ألا ما خفى عليكم من شأنه فلا يخفين عليكم إن ربكم ليس بأعور] [ثلاثا] [وأشار بيده إلى عينيه] [وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا]».

١١ - «[إنه يمشى فى الأرض وإن الأرض والسماء لله]».

١٢ - «[إنه شاب قطط كأنى أشبهه بعبد العزى بن قطن] [قصير أفحج دعج] [هجان]»

١٣ - «[وإنه آدم جعد] [جفال الشعر]. إنه مكتوب بين عينيه: كافر يقرؤه [من كره عمله أو يقرؤه] كل مؤمن كاتب أو غير كاتب».

١٤ - «وإن من فتنته أن معه جنة ونارًا [ونهرًا وماء] [وجبل خبز] [وإنه يجيء معه مثل الجنة والنار] فناره جنةٌ وجنته نارٌ».

١٥ - [وسأله المغيرة بن شعبة عنه ؟ فقال: قلت: إنهم يقولون: معه جبال من خبز ولحم ونهر من ماء ؟ قال: هو أهون على الله من ذلك].

(وفى حديث آخر: [معه نهران يجريان أحدهما - رأى العين - ماء أبيض والآخر - رأى العين - نار تأجج] [فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء فليشرب من الذى يراه أنه نار] [وليغمض [عينيه] ثم ليطأطئ رأسه] فإنه يجده ماءً [باردًا عذبًا] [طيبًا] [فلا تهللوا]. وفى أخرى: فمن دخل نهره حط أجره ووجب وزره ومن دخل ناره وجب أجره وحط وزره)

١٦ - «فمن ابتلى بناره فليستغث بالله وليقرأ [عليه] فواتح سورة (الكهف) [فإنها جواركم من فتنته]».

١٧ - «وإن من فتنته أن يقول للأعرابى: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أنى ربك ؟ فيقول: نعم. فيتمثل له شيطانان فى صورة أبيه وأمه فيقولان: يا بنى اتبعه فإنه ربك».

١٨ - «وإن من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها وينشرها بالمنشار حتى تلقى شقين».

١٩ - «وإن من فتنته أن يمر بالحى [فيدعوهم] فيكذبونه [فينصرف عنهم] فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت».

٢٠ - «وإن من فتنته أن يمر بالحى [فيدعوهم] فيصدقونه [ويستجيبون له] فيأمر السماء أن

تمطر فتمطر والأرض أن تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وأمده خواصر وأدره ضروعا».

٢١ - «ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل».

٢٢ - «[يخرج في [زمان اختلاف من الناس وفرقة] (و) بغض من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين فيرد كل منهل فتطوى له الأرض طي فروة الكبش]».

٢٣ - «[ولا يخرج حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق [يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام] فيخرج إليهم جيش من المدينة هم خيار أهل الأرض يومئذ. فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم. فيقول المسلمون: لا. والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم [وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام] فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم - [هم] أفضل الشهداء عند الله - ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا [فيجعل الله الدبرة عليهم (أي الروم) فيقتتلون مقتلة إما قال: لا يرى مثلها وإما قال: لم ير مثلها حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد فبأي غنيمة يفرح أو أي ميراث يقاسم ؟] فيبلغون قسطنطينية فيفتحونها (وفي رواية: سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟ قالوا: نعم يا رسول الله قال: «لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر. فيسقط أحد جوانبها الذي في البحر ثم يقولوا الثانية: لا إله إلا الله والله أكبر. فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة: لا إله إلا الله والله أكبر. فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا) فبينما هم يقتسمون الغنائم - قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح [الدجال] قد خلفكم في أهليكم. [فيرفضون ما بأيديهم] فيخرجون وذلك باطل

[فيبعثون عشرة فوارس طليعة. قال رسول الله ﷺ: (إنى لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ] فإذا جاؤوا الشام خرج]».

٢٤ - «وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه وظهر عليه إلا [أربع مساجد: مسجد] مكة و[مسجد] المدينة [والطور ومسجد الأقصى]».

٢٥ - «وإن أيامه أربعون يومًا يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم».

قالوا: فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال: « لا اقدروا له قدره ».

قالوا: وما إسراعه فى الأرض ؟ قال: « كالغيث استدبرته الريح]».

«وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء فى السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء فى الثانية فتحبس ثلثى مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلثى نباتها، ثم يأمر الله السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله».

قيل: فما يعيش الناس فى ذلك الزمان ؟ قال: « التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام ».

٢٧ - « لا يأتى مكة والمدينة من نقب من نقابها إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلتة ».

٢٨ - «[وإنه ليس من بلدة إلا يبلغها رعب المسيح [الدجال] إلا المدينة [لها يومئذ سبعة أبواب] على كل نقب من نقابها ملكان يذبان عنها رعب المسيح]».

٢٩ - « حتى ينزل عند السبخة [سبخة الجرف] [دبر أحد] [فيضرب رواقه فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه فتنفى الخبث منها كما ينفى الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص [وأكثر من يخرج إليه النساء]».

٣١ - «[فيتوجه قبله رجل من المؤمنين [ممتلىء شبابًا] [هو يومئذ خير الناس أو من خيرهم] فتلقاه المسالح - مسالح الدجال - فيقولون له: أين تعمد ؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذى خرج. قال: فيقولون له: أو ما تؤمن بربنا ؟ فيقول: ما بربنا خفاء. فيقولون: اقتلوه. فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدًا دونه ؟

فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس [أشهد أن] هذا الدجال الذى ذكر (وفى طريق: الذى حدثنا) رسول الله ﷺ [حديثه] قال: فيأمر الدجال به فيشبح فيقول: خذوه وشبحوه. فيوسع ظهره وبطنه ضربًا قال: فيقول: أو ما تؤمن بى ؟ قال: فيقول: أنت المسيح الكذاب [فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون فى الأمر ؟ فيقولون: لا]. قال: فيؤمر به فيؤشر المئشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه [فيقتله]» (وفى حديث النواس:« فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض »). قال: «ثم يمشى الدجال بين القطعتين ثم يقول له: قم. فيستوى قائمًا قال: [ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه ويضحك] ثم يقول له: أتؤمن بى ؟ فيقول: [والله] ما ازددت فيك إلا بصيرة. قال: ثم يقول: يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدى بأحد من الناس. قال: فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلًا قال: فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار وإنما ألقى فى الجنة»فقال رسول الله ﷺ: « هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين]».

٣٢ - «[ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام] [ثم يأتى جبل إيليا يحاصر عصابة من المسلمين] [فيلقى المؤمنون شدة شديدة] [ويفر الناس من الدجال فى الجبال] فقالت أم شريك بنت أبى العكر: يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال: هم يومئذ قليل ».

٣٣ - «وإمامهم رجل صالح »[وقال ﷺ :« المهدى منا آل البيت [من أولاد فاطمة] يصلحه الله فى ليلة] [يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى] [أجلى الجبهة أقنى الأنف] [يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت جورًا وظلمًا] [يملك سبع سنين]».

- وقال ﷺ: « عصابتان من أمتى أحرزهما الله من النار: عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم عليه السلام».

- وقال: «من أدركه منكم فليقرئه منى السلام ».

٣٤ - «[فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عليهم [من السماء] عيسى ابن مريم الصبح] [عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعًا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه]».

٣٥ - «[ليس بيني وبينه نبي (يعني: عيسى) وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه: رجل مربوع إلى الحمرة والبياض بين ممصرتين كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل فيقاتل الناس على الإسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام وقال: (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم (وفي رواية: وأمكم (منكم ؟). قال: ابن أبي ذئب: تدري ما (أمكم منكم) ؟ قلت: تخبرني. قال: فأمكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم ﷺ)]».

٣٦ - « فرجع ذلك الإمام ينكص - يمشي القهقرى - ليتقدم عيسى [فيقول: تعال صل لنا]. فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: [لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة] تقدم فصل. فيصلي بهم إمامهم ».

٣٧ - «[ثم يأتي الدجال جبل (إيلياء) فيحاصر عصابة من المسلمين] [فيقول لهم الذين عليهم: ما تنتظرون بهذا الطاغية [إلا] أن تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا]».

٣٨ -«[فبينما هم يعدون للقتال ويسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة صلاة الصبح] [فيصبحون ومعهم عيسى ابن مريم] [فيؤم الناس فإذا رفع رأسه من ركعته قال: سمع الله لمن حمده قتل الله المسيح الدجال وظهر المسلمون]. فإذا انصرف قال: افتحوا الباب. فيفتح وراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج [فيطلبه عيسى عليه الصلاة والسلام]».

٣٩ -«[فيذهب عيسى بحربته نحو الدجال] فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء [فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريه دمه في حربته] فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتله [فيهلكه الله عز وجل عند عقبة أفيق]».

٤٠ -«فيهزم الله اليهود [ويسلط عليهم المسلمون] [ويقتلونهم] فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة - إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لا تنطق - إلا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي [ورائي] فتعال فاقتله».

٤١ -«[ثم يلبث الناس بعده سنين سبعًا ليس بين اثنين عداوة]».

٤٢ -« فيكون عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام في أمتي [مصدقا بمحمد ﷺ على ملته] حكمًا عدلًا وإمامًا [مهديا] مقسطًا [فيقاتل الناس على الإسلام] فيدق الصليب ويذبح الخنزير [وتجمع له الصلاة] ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسعى على شاة ولا بعير وترفع

الشحناء والتباغض [والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد] [حتى تكون السجدة الواحدة خيرًا من الدنيا وما فيها] [وتكون الدعوة واحدة لرب العالمين]. - [والذى نفسى بيده ليهلن ابن مريم بفج (الروحاء) حاجًّا أو معتمرًا أو ليثنينهما]».

٤٣ -« ثم يأتى عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله من الدجال فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة.

فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إنى قد أخرجت عبادًا لى لا يدان لأحدٍ بقتالهم فحرز عبادى إلى الطور. ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء. [ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر - وهو جبل بيت المقدس - فيقولون: لقد قتلنا من فى الأرض هلم فلنقتل من فى السماء. فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما].

ويحصر نبى الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرًا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف فى رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة.

ثم يهبط نبى الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون فى الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم.

فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله.

ثم يرسل الله مطرًا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة.

ثم يقال للأرض: أنبتى ثمرتك وردى بركتك.

فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك فى الرسل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفى الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفى القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفى الفخذ من الناس] ويكون الثور بكذا وكذا من المال وتكون الفرس بالدريهمات».

- [وقال ﷺ:« طوبى لعيش بعد المسيح، طوبى لعيش بعد المسيح، يؤذن للسماء فى القطر ويؤذن للأرض فى النبات فلو بذرت حبك على الصفا لنبت ولا تشاح ولا تحاسد ولا

تباغض]».

٤٤ - « وتنزع حمة كل ذات حمة [وتقع الأمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم] حتى يدخل الوليد يده فى الحية فلا تضره. وتفر الوليدة الأسد فلا يضرها ويكون الذئب فى الغنم كأنه كلبها وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا الله وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملكها [ثم يقال: تكون الأرض كفاثور الفضة تنبت نباتها بعهد آدم]».

٤٥ - «[فيمكث عيسى عليه الصلاة والسلام فى الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلى عليه المسلمون]».

٤٦ - « فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا [باردة من قبل الشام] فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم (وفى حديث ابن عمرو: لا يبقى على وجه الأرض أحد فى قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدهم كان فى كبد جبل لدخلت عليه) ويبقى شرار الناس [فى خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا قال: فيتمثل لهم الشيطان فيقول: ألا تستجيبون ؟ فيأمرهم بالأوثان فيعبدونها وهم فى ذلك دارة أرزاقهم حسن عيشهم] يتهارجون تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة]».

٤٧ - «[ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا أول من يسمع رجل يلوط حوض إبله فيصعق ويصعق الناس ».

« ثم يرسل الله - وقال: ينزل الله - مطرًا كأنه الطل أو الظل - شك من الراوى - فتنبت منه أجساد الناس ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾[الزمر: ٦٨] ثم يقال: يا أيها الناس هلم إلى ربكم ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾﴾[الصافات: ٢٤] . ثم يقال: أخرجوا بعث النار فيقال: من كم ؟ فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. فذاك يوم ﴿يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾﴾ [المزمل: ١٧] ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾[القلم: ٤٢] ».

[هذا آخر ما كتبه فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى من هذا السفر القيم رحمه الله رحمة واسعة وأجزل له المثوبة].

❊ ❊ ❊

نبوءات (نوسترادموس) عن المسيح الدجال

نوسترادموس هو أشهر عراف متنبىء فى التاريخ، ويقول: إن بعض نبوءاته تتحقق منذ سنين عديدة، ويتحقق الكثير منها فى عصرنا الحالى رغم مُضى أربعمائة عام على التنبؤ بها.

(عاش نوسترادموس فى فرنسا فى القرن السادس عشر، وكان عرافًا فلكيًّا ومستشارًا للملكة (كاترين دى ميد بيتشى) ملكة فرنسا من ١٥٤٧ - ١٥٨٩، فلم تكن الملكة تفعل شيئًا قبل أن تستشيره لفرط إيمانها بصحة نبوءاته، وقد جمع نوسترادموس نبواءته فى كتاب ضخم أسماه (القرون) صدر فى مارس عام ١٥٥٥م فى مدينة (ليون) الفرنسية.

وقد تنبأ نوسترادموس عن الحروب والمجاعات والزلازل والحرائق والكوارث، وكان يكتب نبوءاته فى شكل مقطوعات شعرية رمزية ويركز على الحدث وليس على التاريخ.

وقد تنبأ نوسترادموس بالثورة الفرنسية وبمقدم نابليون، وانسحاب نابليون من روسيا بعد أن يحرق موسكو، كما تنبأ بهزيمة نابليون فى (واترلو) عام ١٨١٥ م وتنبأ بالثورة البلشيفية وتنبأ بالحرب العالمية الأولى والثانية وبظهور هتلر وتنبأ عن كثير من الشخصيات وأهمها المهدى المنتظر والحروب والأحداث العالمية وتنبأ بحرب عالمية ثالثة مدمرة فى بداية القرن الحادى و العشرين.

وتنبأ أيضا بالدجال فى أكثر من نبوءة، وغالبًا ما كانت نبوءاته عن المسيح الدجال ترتبط بنبوءته عن الحرب العالمية الثالثة وأغرب شىء أنه حدد العام الذى يظهر فيه المسيح الدجال، وهى النبوءة الوحيدة التى حدد لها تاريخًا، فقد حدد ظهوره فى الشهر السابع من عام ١٩٩٩م.

وطبقًا للنبوءات التى أوردها عن المسيح الدجال فسوف يظهر ملك الرعب أو المسيح الدجال أو الشيطان فى صورة وهيئة آدمية، ويسيطر على مقادير البشر، ويستخدم قواه الجوية فى إبادة أعدائه، وتطير الأسلحة فى الأجواء من قارة إلى قارة، ويحيا البشر فى ألم وبؤس لمدة ٢٧ عامًا، ثم تهدأ الأمور ويشرق عصر جديد وعلى الرغم من ذلك فمن يراجع علامات خروج الدجال سيكتشف أن معظمها قد تحقق ولا يتبقى منها إلا القليل وأن القرن الواحد والعشرين هو فى الغالب - والله أعلم - سيكون القرن الذى سيظهر فيه المسيح الدجال....انتهى [١].

---

(١) حقائق وغرائب صـ٩١.

تصريحات القادة والزعماء والمفكرين عن المسيح الدجال

* يقول الأستاذ (سرجى نيلوس) أول من عثر على بروتوكولات صهيون وقام بنشرها عام ١٩٠٢ :

لم يبق هناك مجال للشك فى أن حاكم إسرائيل المنُتظر يقترب من عالمنا الضال بكل ما للشيطان من قوة وإرهاب، فإن الملك المولود من دم صهيون - عدو المسيح (المسيح الدجال) قريب من عرش السلطة العالمية.

إن الأحداث فى العالم تندفع بسرعة مخيفة، فالمنازعات والحروب والإشاعات والأوبئة والزلازل والأشياء التى لم تكن أمس إلا مستحيلة قد صارت اليوم حقيقة ناجزة، إن الأيام تمضى مندفعة كأنها تساعد الشعب المختار (اليهود) ولا وقت هناك للبرهنة تاريخيًّا على السلطان الذى أحرزه (حكماء صهيون) كى يجلبوا نكبات على الإنسانية، ولا وقت كذلك للتنبؤ بمستقبل البشرية المحقق المقترب الآن، ولا وقت للكشف عن الفصل الأخير من مأساة العالم.

وكان كلامه هذا عام ١٩٠٢ فيا ترى ماذا كان سيقول لو كان يكتبه الآن بعد أن بلغ الفساد اليهودى ذروته وأصبحنا نقترب من اللحظة التى سيخرج فيها الدجال ؟.

* يقول الأستاذ/ محمد عيسى داود فى كتابه (احذروا «المسيح الدجال يغزو العالم من مثلث برمودا » تعليقًا على البروتوكولات الصهيونية صـــ١٠١ .

«...... إذا كان اليهود جسدوا بالفعل وصايا البروتوكولات وحققوها ولا يزالون، فإن ما نؤكده للعالم أن لصق تهمة تأليف البروتوكولات وصياغتها بمجموعة من كبار اليهود هو خطأ فقط تلقوا الوصايا والتعليمات، ولكن الذى كتبها وأبدع عناصرها وغايتها هو شخص واحد هو اليد الخفية.........هو المسيح الدجال نفسه.

* كشف الكونت « شيريب سيبريدوفيتش» فى كتابه «حكومة العالم الخفية» والجنرال «وليام غاى كار» فى كتابه «أحجار على رقعة الشطرنج» عن وجود حكومة خفية تحكم هذا العالم تديرها هيئة يهودية، كان عدد أفرادها فى أوائل القرن العشرين ثلاثمائة رجل يهودى يعملون وفق خطة قديمة مرسومة للسيطرة على العالم وتمهيده لقبول حكم المسيح الدجال

على الأرض، ونشر عبادة الشياطين بين الشعوب.

* كما كشف الأستاذ «محمد خليفة التونسى» فى ترجمة لـ«بروتوكولات حكماء صهيون» عن هذه الخطة الشيطانية الصهيونية التى تمهد العالم لسيطرة ملك اليهود المنتظر المسيح الدجال ونشر التعاليم الشيطانية والفتن والحروب فى الأرض.

* ويقول هشام كمال عبد الحميد: «قدمت فى كتابى اقترب خروج المسيح الدجال. أكثر من دليل على أن كاتب بروتوكولات حكماء صهيون الأصلى هو المسيح الدجال، وأن الصهاينة ينفذون هذه البروتوكلات، ويخططون لتدمير كل حكومات الأرض والقوى العظمى حتى يخرج المسيح الدجال -ملكهم ومسيحهم المنتظر- فيسهل عليه إحكام السيطرة على كل أهل الأرض بعد تدمير كل القوى العظمى.

وكان مما جاء بهذه البروتوكولات ضمن خطة المسيح الدجال الشيطانية، والتى ينفذها الصهاينة وملوك الأرض، حتى يخرج الدجال فيحكم الأرض، ويأمر أهلها بالسجود له من خلال هذه المنظمة أو الهيئة، بعد أن يكون أهل الأرض وحكوماتها قد تعودوا على تنفيذ كل قراراتها »

* علق اللورد « الفرد دوجلاس » على إنشاء عصبة الأمم المتحدة التى سعى اليهود إلى وجودها بقوله:

« إن عصبة الأمم ستصبح حكومة اليهود المركزية لسيطرتهم العالمية ».

* ويقول الجنرال «وليام غاى كار» فى كتابه «أحجار على رقعة الشطرنج» تعليقًا على إنشاء هذه العصبة بقوله:

«إن الأمم المتحدة ليست إلا حصان طروادة لأصحاب المؤامرة العالمية».

* * *

وختامًا

الحقائق العشر

وأخيرًا - أخى الحبيب - فإن لكل بداية نهاية وها نحن قد وصلنا إلى خاتمة الكتاب والذى سوف أختمه بحقائق عشر يجب أن تعرفها فإنه من الدين والعقيدة.

الحقيقة الأولى:-

إن أحاديث الدجال واردة من طرق كثيرة جدًّا صحيحة عن جماعة كثيرة من الصحابة تبلغ حد التواتر وهى أكثر من مائة حديث وهى فى كتب الصحاح والمعاجم والمسانيد. وأخبار الدجال تحتمل مجلدات وقد أفردها غير واحد بالتأليف وقد ذكر الإمام السيوطى جملة وافرة من مؤلفات كُتبت فى الدجال. وأحاديث المسيح الدجال لا تحتمل التأويل ولا ينكر خروجه إلا ضال مضل مُعاند للشرع مخالف لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ واتفاق أهل السنة.

الحقيقة الثانية:

الدجال إنسى وشخصية المسيح الدجال من أعقد وأعجب وأغرب الشخصيات فى عمر البشرية كله وسيرته متضمنة طلاسم غريبة وأخبار متناقضة عجيبة مخالفة لسنن الحياة والموت.

والدجال مُنظر فالأنبياء يموتون وهو لا يموت إلا على يد عيسى ابن مريم عليه السلام فى آخر عُمر البشرية. الدجال سيخرج من أصبهان وخراسان وكوثى والبصرة والكوفة والعراق وخلة بين الشام والعراق ومرو فكل هذه المناطق واقعة جهة المشرق حيث الفتن وقرن الشيطان والدجال يخرج فى آخر الزمان ويسيح فى الأرض أربعين يومًا، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كأسبوع وباقى أيامه كأيامنا هذه.

الحقيقة الثالثة:

هناك أمور عظيمة ستحدث قبل خروج المسيح الدجال منها:

- شيوع الفتن والفساد الخُلقى والاجتماعى والسياسى والاقتصادى فى الأرض.
- علو اليهود فى الأرض وتحقق الإفسادة الأخيرة فى الأرض وهى من الأمور الممهدة لخروج الدجال الذى تربطه باليهود وحدة الأصل والهدف فهو ملكهم وهم أتباعه

وجنوده الذين يحقق بهم حكمه للأرض قاطبة عدا مكة والمدينة حرسهما الله.

- الأمر الثالث العظيم الذى سيقع قبل خروج الدجال هو « البطشة الإلهية » فيها يهدم الله لليهود ما بنوه ويدمر ما فعلوه وبها ينصر الله الحق ويمحق الباطل.

- الأمر الرابع العظيم الذى سيقع قبل خروج الدجال هو ظهور المهدى المنتظر الذى يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه الموحدون ويفتح معاقل الكفر والشرك والطغيان ويكون ظهوره إيذانًا بدخول البشرية عصر الآيات فهو حلقة الوصل بين نهاية العلامات الصغرى، وبداية العلامات والأمارات الكبرى.

- الأمر الخامس قبل ظهور الدجال هو حدوث « الملحمة الكبرى » فى الإسلام «هرمجدون» عند اليهود والنصارى.

الحقيقة الرابعة:

إن المسيح الدجال سيكون من الآيات العشر الخوارق - حيث أنه ما من نبى إلا قد أنذر أمته الدجال، نوح والنبيون من بعده وما صُنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلا لفتنة الدجال هكذا أنبأنا نبينا ﷺ.

الحقيقة الخامسة:

أن المسيح الدجال سيخرج بأسلحة كثيرة متعددة وهى أسلحة إغوائية من جبال من خُبز ونهران يسيران بجانبه نهر ماء ونهر نار فماؤه نار، وناره ماء، ومعه مثل الجنة والنار ويأمر الأرض فتُنبت والسماء فتُمطر، ويبرئ الأكمه والأبرص ويأمر الصحارى أن تُخرج كنوزها، والدجال يأتى بشاب فيقطعه نصفين بالمنشار أو السيف ثم يعيده مرة أخرى، والدجال يحبس الشمس عن الناس ثم يسيرها مرة أخرى، والمسيح الدجال معه أعداد مهولة من الشياطين تُعينه على صُنع الفتن والعجائب التى سيأتى بها وسيكون بعض هذه الشياطين متمثلًا على هيئة آدمية ويسيرون بجانبه والبعض الآخر مختفيًا عن الأعين وسوف يتحدث الدجال بجميع لغات أهل الأرض.

وهذه الخوارق والعجائب من صنع الدجال ومن معه من الشياطين.

الحقيقة السادسة:

أن صافى بن صياد ليس هو المسيح الدجال ولكنه كاهن ودجال من الدجاجلة وقد بينا ذلك فى كتابنا هذا بالدلائل والبراهين والحجج والآثار.

الحقيقة السابعة:

أن ما رآه تميم الدارى ومن معه فى الجزيرة النائية كأعظم رجل وأشده رأوه مُوثقًا بالسلاسل الحديدية القوية هو المسيح الدجال حيث سألهم عن مجموعة من الأشياء مثل ظهور النبى ﷺ ، وبحيرة طبرية، ونخل بيسان، وعين زعر ثم قال لهم فى النهاية: أنا المسيح وإنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج أى: من قيده ومن الدير.

الحقيقة الثامنة:

أن الدابة (الجساسة) التى كانت مع المسيح الدجال فى الجزيرة النائية كانت هى الوحيدة معه وكانت غير مقيدة والدجال مقيد بالسلاسل وقد ثبت بالأحاديث: أنها امرأة إنسية وأنها تحدثت باللغة العربية مع تميم الدارى ومن معه، فهى صاحبة منطق قويم وفكر وبلاغة فى القول، علاوة على لسانها كان لسان عربى مبين وهذا لا يكون إلا لإنسان وهى من المُنظرين مثل الدجال والشيطان وهى الدابة التى ستخرج من الأرض تكلم الناس أنهم كانوا بآيات الله لا يوقنون وتنكت فى وجه المؤمن نكتة بيضاء فتفشو فى وجهه حتى يبيض، وتنكت فى وجه الكافر نكتة سوداء فتفشو فى وجهه حتى يسود.

الحقيقة التاسعة:

أن نزول عيسى ابن مريم عليه السلام فى آخر الزمان لقتل الدجال له حكمة عظيمة، وهو كشف كذب اليهود وضلال النصارى وإثبات أنه عليه السلام لم يقتل ولكن رفعه الله إليه وأنه ليس إلهًا ولا ابن إله ولكنه رسول بشرى. وأنه ينزل ليقضى على كل الملل عدا ملة الإسلام، ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ولا يقبل الجزية إما الإسلام أو القتل، وسوف يؤمن به أهل الكتاب وتذهب الشحناء والتباغض والتحاسد وفى عهده يعُم الأمن والأمان ويكون عليه السلام حكمًا قسطًا وإماما عدلًا ويمكث فى الأرض سبع سنين ويحج ويعتمر ثم يموت ويصلى عليه ويدفن بجانب النبى ﷺ فى المدينة المنورة.

الحقيقة العاشرة:

المسيح الدجال هو قائد حكومة العالم الخفية التى تتحكم فى مصائر الشعوب ومقدراتها من خلال سيطرتها على العالم اقتصاديًا وسياسيًا وإعلاميًا وعسكريًا من خلال المنظمات الدولية والهيئات الماسونية والأمم المتحدة ومجلس الأمن وصندوق النقد الدولى والبنك الدولى تمهيدًا لخروجه العلنى.

مراجع الكتاب

الكتاب	المؤلف	الناشر
* القرآن الكريم	مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة	
* تفسير القرآن العظيم	ابن كثير الدمشقى	دار الكتاب العربى - دمشق
* الجامع لأحكام القرآن	القرطبى	دار الحديث -القاهرة
* فتح القدير	الشوكانى	دار الكتب العلمية-بيروت
* معالم التنزيل	البغوى	مؤسسة قرطبة-القاهرة
* إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم	محمد بن العماد أبو السعود	دار إحياء التراث العربى -بيروت
* الدر المنثور	جلال الدين السيوطى	دار الفكر -بيروت
* تفسير البيضاوى	البيضاوى	دار الفكر -بيروت
* جامع البيان فى تفسير القرآن	ابن جرير الطبرى	دار الحديث -القاهرة
* زاد المسير فى علم التفسير	ابن الجوزى	المكتبة الإسلامية -دمشق
* روح المعانى	الألوسى	دار إحياء التراث العربى -بيروت
* الإتقان فى علوم التفسير	السيوطى	المكتبة التوفيقية-القاهرة
* الجامع الصحيح للبخارى	محمد بن إسماعيل البخارى	دار ابن كثير-بيروت
* صحيح مسلم	الإمام مسلم النيسابورى	دار إحياء التراث العربى -بيروت
* سنن أبى داود	أبو داود السجستانى	دار الفكر -بيروت
* الجامع الصحيح لسنن الترمذى	محمد بن عيسى الترمذى	دار إحياء التراث العربى -بيروت
* سنن ابن ماجة	محمد بن يزيد القزوينى	دار الفكر -بيروت
* سنن النسائى	النسائى	دار اليمامة-دمشق
* مسند الإمام أحمد	أحمد بن حنبل الشيبانى	مؤسسة قرطبة-القاهرة
* صحيح ابن حبان	محمد بن حبان	مؤسسة الرسالة-بيروت

الكتاب	المؤلف	الناشر
* المستدرك على الصحيحين	محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى	دار الكتب العلمية-بيروت
* المعجم الكبير	سليمان بن أحمد الطبرانى	مكتبة العلوم والحكم-الموصل
* مسند أبو يعلى	أبو يعلى الموصلى التميمى	دار المأمون للتراث-دمشق
* مصنف بن أبى شيبة	محمد بن أبى شيبة الكوفى	مكتبة الرشد-الرياض
* مصنف ابن عبد الرزاق	محمد بن عبد الله بن عبد الرزاق	مؤسسة الرسالة-بيروت
* مسند ابن الجعد	على بن الجعد البغدادى	مؤسسة نادر- بيروت
* الأحاديث الطوال	سليمان بن أحمد الطبرانى	مطبعة الأمة -بغداد
* ناسخ الحديث ومنسوخه	عمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين	مكتبة المنار-الزرقاء-الأردن
* كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال	على بن حسام المتقى الهندى	مؤسسة الرسالة-بيروت
* الجامع الصحيح وزيادته	محمد ناصر الألبانى	المكتب الإسلامى-دمشق
* نظم المتناثر	ابن رشد	مكتبة الرشد -الرياض
* جامع الأصول ومجمع الزوائد	محمد بن سليمان	بنك فيصل - قبرص
* شُعب الإيمان	أبو بكر بن الحسين البيهقى	دار الكتب العلمية- بيروت
* الفتن	نعيم بن حماد	المكتبة التوفيقية -القاهرة
* مشكاة المصابيح	محمد بن عبد الله الخطيب التبريزى	المكتب الإسلامى- بيروت
* فتح البارى بشرح صحيح البخارى	ابن حجر العسقلانى	دار المعرفة - بيروت
* عون المعبود شرح سُنن أبى داود	محمد شمس الحق آبادى	دار الكتب العلمية- بيروت
* شرح سنن ابن ماجه	جلال الدين السيوطى	قديمى كتب خانة -كراتشى
* تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى	محمد بن عبد الرحمن المباركفورى	دار الكتب العلمية- بيروت
* شرح النووى لصحيح مسلم	النووى	دار الحديث-القاهرة

* إتحاف الجماعة — حمود التويجرى — دار المعرفة -بيروت

* فيض القدير — المناوى — المكتبة التجارية الكبرى -القاهرة

* الفتح الربانى — القاضى الشوكانى — المكتب الإسلامى-دمشق

* شرح السُنة — البغوى — دار الحديث -القاهرة

* معالم السُنن — الخطابى — دار المعرفة -بيروت

* دلائل النبوة — الأصبهانى — دار المعرفة -بيروت

* منتخب الأثر — لطف الله الصافى — دار المأمون للتراث-دمشق

* البداية والنهاية — ابن كثير — مكتبة المعارف -بيروت

* التذكرة — القرطبى — المكتبة التوفيقية -القاهرة

* معجم البلدان — ياقوت الحموى — دار الفكر -بيروت

* القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر — ابن حجر الهيثمى — دار الصحوة للنشر - القاهرة

* احذروا المسيح الدجال يغزو العالم — محمد عيسى داود — المختار الإسلامى -القاهرة

* الحرب العالمية القادمة — هشام كمال عبد الحميد — البشير للنشر والتوزيع -القاهرة

* نبوءات نهاية العالم — صبرى أحمد موسى — البشير للنشر والتوزيع -القاهرة

* تحذير البشرية من البطشة الإلهية (المؤلف) — سيد عمر عبد اللطيف — دار اليسر للنشر والتوزيع -القاهرة

* المهدى المنتظر على قيد الحياة — أحمد عبد الله — مكتبة فياض - المنصورة

* الخيوط الخفية — محمد عيسى داود — البشير للنشر والتوزيع -القاهرة

* الإشاعة لأشراط الساعة — البرزنجى — دار الحديث -القاهرة

* المسيح الدجال طلاسم وألغاز — فاروق الدسوقى — مكتبة مدبولى -القاهرة

* اقترب خروج المسيح الدجال — هشام كمال عبد الحميد — دار الكتاب العربى -دمشق

* القيامة الصغرى على الأبواب — فاروق الدسوقى — مكتبة مدبولى - القاهرة

* نهاية العالم	مصطفى مراد	دار الفجر للتراث -القاهرة
* المسيح الدجال قراءة سياسية	سعيد أيوب	الفتح للإعلام العربى -القاهرة
* الحاوى للفتاوى	جلال الدين السيوطى	دار الفكر -بيروت
* نبوءات نوستراداموس	دوفوتبرون	دار التوجيه اللبنانى - بيروت
* ما قبل الدمار	محمد عيسى داود	البشير للنشر والتوزيع-القاهرة
* النبوءات والسياسة	جريس هالسل	مكتبة مدبولى -القاهرة
* قبل أن يهدم الأقصى	عبد العزيز مصطفى	المكتبة التجارية -القاهرة
* الاختراق الصهيونى للمسيحية	إكرام لمعى	مكتبة المجلة -بيروت
* التلمود-تعاليمه وغايته	ظفر الإسلام خان	مكتبة المعارف -بيروت
* على عتبات الفاتيكان	محمد عيسى داود	البشير للنشر والتوزيع -القاهرة
* اليهود تاريخ وعقيدة	كامل سعفان	دار الاعتصام -القاهرة
* هلاك ودمار أمريكا المنتظر	هشام كمال عبد الحميد	البشير للنشر والتوزيع -القاهرة
* أحجار على رقعة الشطرنج	وليام غاى كار	مكتبة دار البشير -القاهرة
* برتوكولات حكماء صهيون	محمد خليفة التونسى	دار المعرفة - بيروت
* حكومة العالم الخفية	سيبريدوفيتش	دار المعرفة -بيروت

* * *

الفهرس

الموضـــــوع — الصفحة

* * *